بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العلامة المحدث الناصح الأمين
أبي عبد الرحمن
يحيى بن علي الحجوري

الحمد لله خالق الخلق ومزهق الباطل ومحق الحق وأشهد أن لا أله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة بعنوان (الإقناع بأن الإحتفال بالمولد النبوي خلاف حسن الإتباع) لأخينا المفضل الكاتب المفيد الداعي الى الله سلمان بن صالح العماد قرأتها كاملة فرأيتها مفيدة سديدة نسأل الله أن ينفع بها وبكاتبها المسلمين

والحمد لله .

كتبه :يحيي بن علي الحجوري

في ٢٤/ ربيع ثاني / ١٤٣٤هـ

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ (١)

والقائل : ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (٢)

وأشهد أن لا أله إلا الله القائل : ﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ (٣)

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله القائل : «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ**» و «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» (٤)

فصلى الله عليه وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين .

أما بعد :

فنحمد الله على نعمة الإسلام وأن جعلنا في خير أمة أخرجت للناس أرسل محمد بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

شَقَّ لَهُ مِنِ إِسْمِهِ كَي يُجِلَّهُ ... فَذو العَرشِ مَحمودٌ وَهَذا مُحَمَّدُ

نَبِيٌّ أَتانا بَعدَ يَأسٍ وَفَترَةٍ ... مِنَ الرُسلِ وَالأَوثانِ في الأَرضِ تُعبَدُ

---

١) الحشر(٧)

٢) النور (٦٣)

٣) آل عمران (٣١)

٤) متفق عليه الشطر الاول من الحديث البخاري **٢٦٩٧**) ومسلم (**١٧١٨**) واللفظ الخير لمسلم (**١٧١٨**)

فَأَمسى سِراجاً مُستَنيراً وَهادِياً يَلوحُ كَما لاحَ الصَقيلُ المُهَنَّدُ
وَأَنذَرَنا ناراً وَبَشَّر جَنَّةً وَعَلَّمَنا الإِسلامَ فَاللهَ نَحمَدُ
وَأَنتَ إِلَهَ الحَقِّ رَبّي وَخالِقي بِذَلِكَ ما عُمِّرتُ في الناسِ أَشهَدُ
تَعالَيتَ رَبَّ الناسِ عَن قَولِ مَن دَعا سِواكَ إِلَهاً أَنتَ أَعلى وَأَمجَدُ(٥)

فنشهد الله وملائكته وجميع خلقه أنه أحب ألينا من ولدنا ووالدنا والناس أجمعين ومن أنفسنا أيضا

أحبك يا رسول الله حبا تغلغل في الجوانح والفؤاد
أحبك صادقا حتى كأني فريد في المشاعر والوداد
وإني يا رسول الله روحي ووالدتي ومالي والتلاد
وإخواني ووالدنا وزوجي وأخوالي وآبائي الشداد
وكل أخية لي قد تمادي بقلبي حبها كل التمادي
وكل بنية لي قد سياتي وإبن حبهم دون إجتهاد
فداءُ دون عرضك يا خليلي يموت الكل من نحر الأعادي

ويتمثل ذلك باتباع سنته واقتفاء هديه بل أن هذا هو دليل المحبة لا غير إذ لا بد لكل دعوى من دليل ودليل هذه الدعوى الإتباع لا الابتداع .

ومولد النبي – ﷺ – كان نعمة على هذه الأمة خاصة وللناس عامة

وكون الانسان يتعلم شيئا من سيرة النبي الرحيم – ﷺ – وشمائله بما في ذلك مولده ونشأته وبعثته ودعوته هذا أمر مهم جدا .

---

٥) من أبيات حسان بن ثابت في مدح النبي الامين صلى الله عليه وسلم

يفـــوق جميـــع الخلـــق خلقـــا وانـــه لأجملهـــم خلقـــا واحســـنهم رؤيـــا
يجـــود ويعطـــي مـــؤثرا في خصاصـــته ويطـــوي الليـــالي في خصاصـــته طيـــا

هذا وقد ولد النبي من خير فخذ كما جاء عن وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ « **إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ**» (٦)

وقد اتفق المؤرخون على صحة نسبه إلى عدنان .

النســـب الـــذي عليـــه اتفقـــا كـــل الـــورى إذ بـــالبني أشرقـــا
أحمـــد عبـــدالله عبـــد المطلـــب وهاشـــم عبـــد منـــاف المنتخـــب
ابـــن قـــصي بـــن كـــلاب مـــرة كعـــب لـــؤي غالـــب الغـــرة٧
فهـــر بـــن مالـــك ونضـــر ذو السكة كنانـــة خزيمـــة فمدركـــة
إلياســـها مضـــرها نـــزار ومـــعد عـــدنان انتهـــى الخيـــار

وكي لا أملك في المقدمة فلننتقل إلى صلب الموضوع وهو (الاحتفال بالمولد النبوي نشأته وحكمه وآثاره وأقوال العلماء فيه ،والشبه والرد عليه ،والتنبيه على بعض الاحاديث الضعيفة ،وما وقع في كتب السيرة منها).

ولا شك أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان كيف لا يكون كذلك وكلما بعد بنا الزمان عن القرون المفضلة ظهر العجب من البدع والمحدثات .

---

٦) رواه الإمام مسلم في كتاب الفضائل، باب ١:رقم(٦٠٧٧)

٧) في هذا البيت زحاف يسير ينقصه حرف واحد ولكن اذا زدناه لن يستقيم المعنى فآثرت ابقائه على حالته والابيات ليست لي وإنما تمثلت بها .

ومن هنا فقد سعيت بكل جهدي على أن أجعل هذه الرسالة شاملة لما يحتاج الموضوع من جميع جوانبه .

وكان من الدوافع لتأليف هذه الرسالة المتواضعة .

أنني طالعت جل ما كتب في هذا الموضوع وبحثت عن جميع ما كتب فيه عن طرق المكاتب والشبكات على الانترنت فوجت الجهود مفرقة ولم أرى حسب ما علمت بحثا تناول جميع المسائل التي عمدت إلى جمعها مراعيا فيه الاختصار .

فتجد البحوث :

إما تتناول النشأت والحكم ،

وإما تتناول بعض كلام العلماء من غير استيعاب كامل ،

أو تتناول الشبه والرد عليها ،

أو تتناول الاحاديث الضعيفة والموضوعة التي يستدل بها المجيزون ويرددونها ،

أو تتناول مظاهر فساد القول بالاحتفال بالمولد ،

وقد جمعت كل ذلك في هذا البحث المختصر والله الحمد وزدت أيضا التنبيه على بعض ما يقع في كتب السيرة من القصص الضعيفة والموضوعة ،

وقد قمت أيضا بتخريج وتحقيق جميع الاحاديث وما استطعت من الاثار التي ضمنها العلماء في كلامهم وفتاويهم وكذا عزو الآيات الى مواضعها من القران الكريم

وقد أسميته هذا البحث (الاقناع بأن الاحتفال بالمولد خلاف للاتباع)

ومن أهم ما يميز هذا البحث أنني حاولت قدر الاستطاعة حشد أكبر قدر ممكن من الائمة العلماء الذين أنكروا الاحتفال بالمولد فعثرت على ما يربو عن أربعين عالما من الائمة المتقدمين والمتأخرين وذلك ليكون حجة على المجيزين .

وكذلك صنعت الكلام على تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة جمعت جمعا لا بأس به من الأئمة الذين بينوا أن كل بدعة ضلالة كما جاء في حديث جابر رضي الله عنهما .

فعسى أن يجد هذا البحث قبولا من الله قبل كل شيء وظننا بالله حسن

ثم من القارئ الكريم الباحث عن الحق المتجرد له يجد فيه بإذن الله بغيته

والله الموفق للصواب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أبو سليمان سلمان بن صالح حسين العماد

وفقه الله للعلم النافع والعمل الصالح

ليلة الاثنين ١٦ / ربيع أول / ١٤٣٤هـ

صنعاء ـ الحتارش ـ مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

تمهيد بين يدي الموضوع:

لعلك لا ترتاب في أن الله لم يُمِت نبينا إلا بعد أن أكمل الله به الدين وأتم به النعمة ولم يمت وهناك شيء مما تحتاج اليه الأمة لم يبينه وإن كنت مرتابا فسيزول الريب حين تتأمل قول الله تعالى : ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾(٨)

ويزيدك يقينا وثباتا حين تتدبر قوله : ﴿ **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾(٩)

ودونك قول النبي – ﷺ – كما جاء عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهَّ – ﷺ –، وَنَحْنُ نَذْكُرُ الْفَقْرَ وَنَتَخَوَّفُهُ، فَقَالَ: «**أَلْفَقْرَ تَخَافُونَ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُصَبَّنَّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا، حَتَّى لَا يُزِيغَ قَلْبَ أَحَدِكُمْ إِزَاغَةً إِلَّا هِيَ، وَايْمُ اللهَّ، لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ**»

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: صَدَقَ وَاللهَّ رَسُولُ اللهَّ – ﷺ –: «**تَرَكَنَا وَاللهَّ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ**» (١٠)

ويقول – ﷺ –:« **إني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض**» (١١) .

---

٨) المائدة (٣)

٩) الانعام (٣٨)

١٠) رواه ابن ماجة (**٥**)و(**٤٣**) وأحمد في مسنده (١٧١٤٨) و (١٧١٥٦) و (١٧١٥٧) و (١٧١٦٢)

١١) رواه البزار في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه (**٨٩٩٣**) والبيهقي في السنن الكبير (**٢٠٣٣٧**) والدار قطني في سننه (**٤٦٠٦**) وصححه الالباني كما في صحيح الجامع (**٢٩٣٧**)

ومن هنا فلا محيص لنا عن التحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله – ﷺ –

فاسمع رعاك الله واقرئ وتحل بالانصاف وتجرد للحق خير لك في دنياك واخراك وإني متدرج معك من بداية نشأت الاحتفال بالمولد ثم مظاهره ثم أوجه فساده ثم الحكم عليه ،ثم كلام العلماء عليه ،ثم الشبه والرد عليها ،ثم ذكر بعض الاحاديث التي تردد على السنة المحتفلين بالمولد ،ثم طرفا مما تضمنته كتب السيرة من القصص الضعيفة والموضوعة

وبالله التوفيق .

تأريخ بداية الاحتفال بالمولد النبوي :

ها هي كتب السيرة النبوية بين أيدينا فتعال لننظر فيها لتجدنَّ بلا مرى خلو القرون الثلاثة المفضلة من هذا الفعل الذي شاع بين الناس اليوم حتى صار دينا يدان به لله ويا سبحان الله ألم يسعهم ما وسع النبي وأصابه من بعده والتابعين .

قال الشَّيخ عبد المحسن العبَّاد -حفظه الله-:

الموالد أُحدِثت في القرن الرابع الهجريِّ، وأول من أحدثها العُبيديُّون الذين حكموا مِصرَ في القرن الرابع الهجري.

قال تقي الدين أحمد بن علي المقريزي: (١٢)

وقد ذكر الأيام التي كان الخلفاء الفاطميون يتخذونها أعياداً ومواسم تتسع بها أحوال الرعية وتكثر نعمهم :

قال: وكان للخلفاء الفاطميين في طول السنة أعياد ومواسم وهي مواسم (رأس السنة)، ومواسم (أول العام)،(ويوم عاشوراء) ، (ومولد النبي - ﷺ -)، (ومولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ، (ومولد الحسن والحسين عليهما السلام)، (ومولد فاطمة الزهراء عليه السلام)، (ومولد الخليفة الحاضر)، (وليلة أول رجب)، (ليلة نصفه)، (وموسم ليلة رمضان)، (وغرة رمضان)، (وسماط رمضان)، (وليلة الختم)، (وموسم عيد الفطر)، (وموسم عيد النحر)، (وعيد الغدير)، (وكسوة الشتاء)، (وكسوة الصيف)، (وموسم فتح

---

١٢) في كتابة "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"(١/٤٩٠)

الخليج)،(ويوم النوروز)، (ويوم الغطاس)، (ويوم الميلاد) ، (وخميس العدس) ، (وأيام الركوبات)". أهـ.

فإذن هذه الاحتفالات، وتخصيص تلك المناسبات بأعمال مخصوصة، هذا ما حصل في القرون الثلاثة التي هي خير القرون، التي قال الرسول - ﷺ -: «**خير الناس قرني، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الذين يلونهم**» (١٣)

وكان السبب في احداث هذه الأعياد والذكرى من العبيديين لانهم أرادوا أن يرفعوا من شأنهم وزعموا أنهم فاطميون ، نسبة إلى فاطمة الزهراء ، وأرادوا أن يثبتوا هذا النسب المزيف بالتملق لآل البيت ، ومن التملق إيجاد هذه الاحتفالات ، في كل سنة يحتفلون هذه الاحتفالات الست ، تعظيما منهم لآل البيت ، لأنهم في الواقع ليسوا منهم ، وانتسبوا وأرادوا إثبات هذا النسب كما قلنا ، فعلوا ذلك ، لو راجعنا التاريخ مع البحث عن معنى هذا الاحتفال والغرض من الاحتفال ، إن كان الغرض من الاحتفال بمولد النبي عليه الصلاة والسلام إظهار محبته عليه الصلاة والسلام وتقديره ، كلنا نؤمن وجميع المؤمنين لا يوجد رجل يحب رسول الله - ﷺ - أكثر من أبي بكر الصديق صاحبه في الغار ، أبو بكر الذين تعلمون موقفه وسيرته الذي ثبت الله به المؤمنين يوم وفاة النبي - ﷺ - عندما اضطرب المؤمنون من وفاته حتى قال عمر (إنه ذهب ليجيء ، ذهب لينـاجي ربه ويرجع) ومن قال إنه مات سوف يقطع رأسه بسيفه ، حصلت بهم الدهشة إلى هذه الدرجة ، ولكن الله ثبت صاحب الغار ، ذلك الرجل الشيخ الوقور ثبته الله وثبت الله به المؤمنين ، لم يحتفل أبو بكر ، هذا بعض صفاته ، ولم يحتفل عمر ولا عثمان ولا علي ولا الصحابة أجمعين ، ولا التابعون ولا تابع التابعين ، الأئمة الأربعة المشهود لهم بالإمامة لا يعرفون الاحتفال بالمولد ،

---

١٣) رواه البخاري (**٢٦٥٢**) عن عبد الله رضي الله عنه، ومسلم عنه (٢٥٣٣)

الخلفاء الراشدون وخلفاء بني أمية والعباسيون جميعا إلى عهد العبيديين لا يعرفون ما يسمى بالاحتفال،إذن بدعة عبيدية أو فاطمية على حسب تعبيرهم هم الذين سموا أنفسهم بهذا.[١٤]

وقال المقريزي: [١٥] وفي ربيع الاول من سنة (٣٩٤) ألزم الناس بوقود القناديل بالليل في سائر الشوارع والأزقة بمصر .

وقال المقريزي: [١٦] وكان الأفضل بن أمير الجيوش قد أبطل أمر الموالد الأربعة : النبوي ، والعلوي ، والفاطمي ، والإمام الحاضر وما يهتم به وقدم العهد به حتى نسي ذكرها فأخذ الأستاذون يجددون ذكرها للخليفة الآمر بأحكام الله ويرددون الحديث معه فيها ويحسنون له معارضة الوزير بسببها وإعادتها وإقامة الجواري والرسوم فيها فأجاب إلى ذلك وعمل ما ذكر.. أ.هـ

١٤) ذكر هذا العلامة العباد حفظه الله تعالى

١٥) في اتعاظ الحنفاء (٢/٤٨)

١٦) في خططه (١/٤٣٢)

☑ ماذا قال أهل العلم عن الدولة الفاطمية العبيدية التي أحدثت هذا الأمر (المولد النبوي)؟:

قال الإمام أبو شامة المؤرخ المحدث[١٧] عن الفاطميين العبيديين:

أظهروا للناس أنهم شرفاء فاطميون فملكوا البلاد وقهروا العباد وقد ذكر جماعة من أكابر العلماء أنهم لم يكونوا لذلك أهلا ولا نسبهم صحيحا بل المعروف أنهم (بنو عبيد) ؛ وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي وقيل كان والد عبيد هذا يهوديا من أهل سلمية من بلاد الشام وكان حداد١١ . [١٨]

وعبيد هذا كان اسمه (سعيدا) فلما دخل المغرب تسمى ب(عبيد الله) وزعم أنه علوي فاطمي وادعى نسبا ليس بصحيح -لم يذكره أحد من مصنفي الأنساب العلوية بل ذكر جماعة من العلماء بالنسب خلافه -

---

١٧) صاحب كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ص (٢٠٠-٢٠٢)

١٨) وقد كتب جماعة من العلماء والقضاء ، والأشراف والعدول والصالحين والفقهاء والمحدثين ، محاضر تتضمن الطعن والقدح في نسب الفاطميين – العبيديين – وشهدوا أن الحاكم بمصر هو : منصور بن نزار الملقب بـ«الحاكم »- حكم الله عليه بالبوار والخزي والدمار- ابن معد بن إسماعيل بن عبد الله بن سعيد- لا أسعده الله -،فإنَّهُ لما صار إلى بلاد المغرب تسمى بعبيد الله ، وتلقب بالمهدي ، وأن من تقدم من سلفه أدعياء خوارج ، لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- ولا يعلمون أحداً من أهل بيوتات على بن أبي طالب-رضي الله عنه- توقف عن إطلاق القول في أنهم خوارج كذبه ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائعاً في الحرمين ، وفي أول أمرهم بالمغرب ، منتشراً انتشاراً يمنع أن يدلس أمرهم على أحد ، أو يذهب وهم إلى تصديقهم فيما ادَّعوه ، وأن هذا الحاكم بمصر- هو وسلفه-كفار فساق فجار ، ملحدون زنادقة ، معطلون ، وللإسلام جاحدون ، ولمذهب المجوسية والوثنية معتقدون ، قد عطَّلُوا الحدود ، وأباحوا الفروج ، وأحلوا الخمر ، وسفكوا الدماء ، وسَبُّوا الأنبياء ، ولعنوا السلف، وادَّعُوا الربوبية، وكتب في سنة اثنتين وأربعمائة للهجرة ، وقد كتب خطه في المحضر خلق كثير ا.هـ.

وقد صنَّف القاضي الباقلاني كتاباً في الردِّ على هؤلاء وسماه :(كشف الأسرار وهتك الأستار).بيَّن فيه فضائحهم وقبائحهم، وقال فيهم : هم قوم يظهرون الرفض ، ويبطنون الكفر المحض .

وقد سُئِل شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- عنهم ، فأجاب :(بأنهم من أفسق الناس ، ومن أكفر الناس، وأن من شهد لهم بالإيمان والتقوى ، أو بصحة النسب ، فقد شهد لهم بما لا يعلم ، وقد قال تعالى : { وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ.....} . وقال تعالى : {.....إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } .

ثم ترقت به الحال إلى أن ملك وتسمى ب(المهدي) وبنى المهدية بالمغرب ونسبت إليه وكان زنديقا خبيثا عدوا للإسلام متظاهرا بالتشيع متسترا به حريصا على إزالة الملة الإسلامية قتل من الفقهاء والمحدثين جماعة كثيرة وكان قصده إعدامهم من الوجود لتبقى العالم كالبهائم فيتمكن من إفساد عقائدهم وضلالتهم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

ونشأت ذريته على ذلك منطوين يجهرون به إذا أمكنتهم الفرصة وإلا أسروه ، والدعاة لهم منبثون في البلاد يضلون من أمكنهم إضلاله من العباد وبقي هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها وذلك من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين (٢٩٩) إلى سنة سبع وستين وخمسمائة (٥٦٧)،.

وفي أيامهم كثرة الرافضة واستحكم أمرهم ووضعت المكوس على الناس واقتدى بهم غيرهم وأفسدت عقائد طوائف من أهل الجبال الساكنين بثغور الشام كالنصيرية والدرزية والحشيشية نوع منهم وتمكن رعاتهم منهم لضعف عقولهم وجهلهم مالم يتمكنوا من غيرهم وأخذت الفرنج أكثر البلاد بالشام والجزيرة إلى أن من الله على المسلمين بظهور البيت الأتابكي وتقدمه مثل (صلاح الدين) فاستردوا البلاد وأزالوا هذه الدولة عن ارقاب العباد.

وكانوا أربعة عشر مستخلفا ... يدّعون الشرف ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي حتى اشتهر لهم ذلك بين العوام فصاروا يقولون الدولة الفاطمية والدولة العلوية وإنما هي (الدولة المجوسية أو اليهودية الباطنية الملحدة).

ومن قباحتهم انهم كانوا يأمرون الخطباء بذلك (أي أنهم علويون فاطميون) على المنابر ويكتبونه على جدران المساجد وغيرها وخطب عبدهم جوهر الذي أخذ لهم الديار المصرية وبنى لهم القاهرة (المعزية) بنفسه خطبة قال فيها:(اللهم صلي على عبدك ووليك ثمرة النبوة وسليل العترة الهادية المهدية معد أبي تميم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين كما صليت على

آبائه الطاهرين وسلفه المنتخبين الأئمة الراشدين) كذب عدوّ الله اللعين فلا خير فيه ولا في سلفه أجمعين ولا في ذريته الباقين والعترة النبوية الطاهرة منهم بمعزل رحمة الله عليهم وعلى أمثالهم من الصدر الأول .

والملقب بالمهدي لعنه الله كان يتخذ الجهال ويسلطهم على أهل الفضل وكان يرسل إلى الفقهاء والعلماء فيذبحون في فرشهم وأرسل إلى الروم وسلطهم على المسلمين وأكثر من الجور واستصفاء الأموال وقتل الرجال وكان له دعاة يضلون الناس على قدر طبقاتهم فيقولون لبعضهم (هو المهدي ابن رسول الله - ﷺ - وحجة الله على خلقه) ويقولون لآخرين (هو رسول الله وحجة الله) ويقولون لأخرى (هو الله الخالق الرازق) لا اله إلا الله وحده لا شريك له تبارك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولما هلك قام ابنه المسمى بالقائم مقامه وزاد شره على شر أبيه أضعافا مضاعفة وجاهر بشتم الأنبياء فكان ينادى في أسواق المهدية وغيرها (العنوا عائشة وبعلها العنوا الغار وما حوى) اللهم صلي على نبيك وأصحابه وأزواجه الطاهرين وألعن هؤلاء الكفرة الفجرة الملحدين وارحم من ازالهم وكان سبب قلعهم ومن جرى على يديه تفريق جمعهم وأصلهم سعيرا ولقهم ثبورا وأسكنهم النار جمعا واجعلهم ممن قلت فيهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

ولو وفق ملوك الإسلام لصرفوا أعنة الخيل إلى مصر لغزو الباطنية الملاعين فإنهم من شر أعداء دين الإسلام وقد خرجت من حدّ المنافقين إلى حد المجاهرين لما ظهر في ممالك الإسلام من كفرها وفسادها وتعين على الكافة فرض جهادها وضرر هؤلاء أشدّ على الإسلام وأهله من ضرر الكفار إذا لم يقم بجهادها أحد إلى هذه الغاية مع العلم بعظيم ضررها وفسادها في الأرض ".أ.هـ بتصرف يسير

قال ابن كثير[١٩] رحمه الله :عن تلك الدولة العبيدية (ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات وكثر أهل الفساد ، وقلَّ عندهم الصالحون من العلماء والعباد) . ثم ذكر فتوى علماء القرن الخامس عن حكام تلك الدولة ، والتي جاء فيها : (أن هؤلاء أدعياء خوارج ولا نسب لهم في ولد علي ابن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ، ولا يتعلقون بسبب ، وأنه منزه عن باطلهم ، وأن الذي ادعوه إليه باطل وزور ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائعاً في الحرمين ، وأن هذا الحاكم بأمر الله وسلفه كفار فساق فجار ملحدون ، زنادقة معطلون ، وللإسلام جاحدون .... ا.هـ .) .

فهؤلاء الحكام العبيديون أبناء اليهودي عبيدالله بن ميمون القداح ، هم أول من احتفل بالمولد النبوي . فهل ترضى أخي المسلم أن يكون هؤلاء العبيديون قدوتك فتحتفل بالمولد النبوي ؟ .

وإنني أتساءل : هل هؤلاء العبيديون أبناء اليهودي ابن ميمون القداح ، حقاً يحتفلون فرحاً بالمولد النبوي كل عام في الثاني عشر من ربيع الأول ؟ أم هم يحتفلون فرحاً بموت النبي – ﷺ – ؟

لأن اليهود يعتبرون أنفسهم قتلوا النبي – ﷺ –بالشاة المسمومة .

فهم عليهم لعنة الله والملآئكة والناس أجمعين ، يفرحون بموت النبي – ﷺ –

١٩) في كتابه البداية والنهاية . الجزء الحادي عشر

وإن من العجيب أن يكون أول من وضع بذرة عقيدة التشيع والرفض هو اليهودي : عبدالله بن سبأ ، وأول من ابتدع بدعة المولد النبوي هم العبيديون أبناء اليهودي عبيدالله بن ميمون القداح. [٢٠]

ملاحظة :

بما أنك عرفت من الذي أحدث هذه البدعة وما حالهم أظن أنه صار عندك قناعة تامة بأن هذا الأمر غير مشروع ولا يجور التشبه بمن هذا حاله فلو أحدث هذا صالح من الصالحين وعالم من العلماء الربانيين لما قبلنا منهم ذلك بعد أن علمنا بأنه لم يفعله الرسول ولا الصحابة ولا التابعون وسنقول حينها ألا يسعك ما وسعهم .

٢٠) نقلا من كتاب (حول المولد النبوي) مرزوق الغامدي

حكمه (الاحتفال بالمولد النبوي) :

اعلم أن الاحتفال بما يسمى بالمولد النبوي لا يجوز بل هو من البدع لأنه لم يرد على ذلك دليل من كتاب أو سنة أو أجماع ولا قياس صحيح ولا حتى دليل عقلي ولا فطري وبيان ذلك فيما يلي :

أما الكتاب فواضح إذ لا يوجد هناك آية أو بعض آية تدل على هذا .

وأما السنة فكذلك لا يوجد فيما نعلم .

وأما الأجماع فلا يوجد .

وأما القياس الصيح فلا وجود له أيضا لأنهم يقيسون على صيام النبي ليوم الاثنين)وهذا يعتبر دليلهم ويا سبحان الله ما أبعد هذا القياس نقول لهم هل خص النبي – ﷺ – صيام الاثنين من ربيع وعلى هذا يلزمكم الاحتفال كل يوم اثنين على مدار السنة لأن النبي كان يصومها من غير أن يخص ربيع بصيام وهذا واضح لا غبار عليه

وأما العقلي والفطري فكيف يكون الفرح بميلاده أولى من الحزن على وفاته .

فقد كانت فجيعة المسلمين بوفاته في ضحى يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام ١١للهجرة وذلك في المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

فعلى هذا فالحزن أولى من الفرح والتراقص وأكل الحلوى والتغني بالقصائد في مديحه – ﷺ –.

ومن هنا فشيء هذا حاله لا يدل عليه كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا قياس صحيح ولا فطرة ولا عقل ماذا تتوقع يكون حكمه ادع الإجابة لك ....

أوجه فساد الاحتفال بالمولد النبوي :

١ – أن الفعل هذا كما تقدم لم يفعله النبي ولا الصحابة ولا التابعون فإذا علمنا هذا ففاعل ذلك يدخل تحت الوعيد الذي تضمنه قول الله :﴿**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ﴾[٢١] والذي يصنع المولد لا شك أنه مشاقق للرسول ومتبع غير سبيل المؤمنين .

٢ – أن فاعل ذلك عمله مردود عليه لقوله – ﷺ – «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ**» و «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» [٢٢]

٣ – أن فاعل ذلك متهم الإسلام بعدم الكمال ناسيا أو متناسيا قول الله تعالى : ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ .

٤ – أن فاعل ذلك أتهم النبي – ﷺ – بعدم تبليغ الرسالة كما ينبغي والعياذ بالله شعر بذلك أم لم يشعر كيف ذلك ؟ قال الله تعالى :﴿ **أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾ [٢٣]

قال ابن الماجشون –رحمه الله–: "سمعت مالكًا–رحمه الله– يقول: "من ابتدع في الإسلام بدعةً يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا – ﷺ – خان الرسالة، لأن الله يقول: (اليوم أكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ دينًا فلا يكون اليوم دينًا" وكلام العلماء في النهي عن البدع والبعد عنها وعن أصحابه أكثر من أن يحصر فعلى سبيل المثال لا الحصر .

---

٢١) النساء (١١٥)

٢٢) تقدم تخريجه

٢٣) المائدة (٦٧)

وقال الفضيل بن عياض: "من جلس إلى صاحب بدعةً فاحذروه"،

وقال: من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه"،

وقال -رحمه الله-: "إذا رأيت مبتدعًا في طريق فخذ في طريق آخر، ولا يُرفع لصاحب البدعة إلى الله -عز وجل- عمل، ومن أعان صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام"،

وقال: "من زوَّج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها"،

وقال: "اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين".

وقال الشافعي-رحمه الله-:"لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خيرٌ له من أن يلقاه بشيء من الأهواء".

يقول الإمام أبو محمد البربهاري-رحمه الله[٢٤]:"واحذر صغار المحدثات، فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارًا، وكذلك كل بدعة أحدثت في الأمة.

كان أولها صغيرًا يشبه الحق، فاغتر بذلك من دخل فيها، ثم لم يستطع المخرج منها فعظمت، وصارت دينًا يدان به فخالف الصراط المستقيم.

وقال ابن مسعود: إنه لم ينزل كتاب بعد نبيكم ولن ينزل، انتهى الأمر، وإنما عليكم بما قد نزل واكتمل.

---

٢٤) في كتاب "شرح السنة"

٥ – أن فاعل هذا الاحتفال ليس محبا في الحقيقة لرسول الله – ﷺ – بل ليس في الحقيقة محبا لله قال الله تعالى :﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ (٢٥)

٦ – أن فاعل ذلك متشبه بالنصارى الذين يحتفلون بعيد الميلاد (ميلاد المسيح) وهم من أبعد الناس عن دين المسيح ولم يعهد إليهم نبيهم بهذا والنبي – ﷺ – يقول كما جاء عن ابن عمر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقى تحت ظل رمحي ، وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى ، ومن تشبه بقوم فهو منهم** » (٢٦)

٧ – أن فاعل ذلك وقع في الغلو المذموم في الشريعة المطهرة لاسيما وهم يذكون أبياتا بهذه المناسبة فيها غاية الغلو بل تصل إلى حد الشرك والعياذ بالله .

يقول البوصيري كما في البردة المشهورة في مدح النبي – ﷺ – :

إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقض ... من النبي ، ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمةً منه بتسميتي ... محمداً ، وهو أوفى الخلق بالذمم

إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي ... فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

---

٢٥) آل عمران (٣١)

٢٦) أخرجه أحمد (٢/٥٠ و٩٢) وعبد بن حميد فى " المنتخب من المسند " (ق ٢/٩٢) وابن أبي شيبة فى " المصنف " (١/١٥٠/٧) وأبو سعيد ابن الأعرابفى " المعجم " (ق ٢/١١٠) والهروبفى " ذم الكلام " (ق ٢/٥٤) عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان حدثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشى به.

قال العلامة الالباني رحمه الله في ارواء الغليل :إسناد حسن رجاله كلهم ثقات غير ابن ثوبان هذا ، ففيه خلاف وقال الحافظ فى " التقريب ": " صدوق ، يخطىء ، وتغير بآخره ".

وقد علق البخاربفى " صحيحه " (٦/٧٢) الجملة التى قبل الأخيرة ، والتى قبلها ، ولأبى داود منه (٤٠٣١) الجملة الأخيرة.

وهكذا ذكر له محقق مسند أحمد شواهد وبعضها صحيحة بذاتها .

يـا أكـرم الرسـل مـا لي مـن ألـوذ بـه سـواك عنـد حلـول الحـادث العَمِـمِ

ويقول :

ما سـامني الـدهر ضـيماً واسـتجرت بـه إلا ونلـت جـواراً منـه لم يُضـم

وقد زاد الغلو في المدائح النبوية منذ عهد البوصيري إلى بدايات العهد الحديث ، ومن أمثلة هذا الغلو والمغالين محمد بن أبي بكر البغدادي الذي صنف ديواناً كاملاً باسم : (القصائد الوترية في مدح خير البرية) نظم فيه ٢٩ قصيدة ، وكل قصيدة منها ٢١ بيتاً . بحيث تبدأ أبيات كل قصيدة بحرف وتنتهي به نفسه ، ومن مدحه الغالي قوله :

أغثني ، أجرني ، ضاع عمري إلى متى بـأثـقـال أوزاري أراني أُرزأُ

وقوله :

ذهاباً ذهاباً يـا عصـاةُ لأحمـد ولـوذوا بـه ممـا جـرى وتعـوَّذوا

ذنـوبكم تُمحـى وتعطـون جنـة بهـا دُرَرٌ حصـباؤها وزمـرد

ومن أشد الغالين : عبد الرحيم البرعي اليماني ، فله ديوان شعر أكثره مدائح نبوية ، ومن مدحه الغالي قوله :

سـيد السـادات مـن مضـر غـوث أهـل البـدو الحـضر

وقوله :

يـا سـيدي يـا رسـول الله ، يـا أمـلي يـا مـوئلي ، يـا مـلاذي ، يـوم تلقـاني

هـب لي بجاهـك مـا قـدمت مـن زلـل جـوداً ورجـح بفضـل منـك ميـزاني

واسـمع دعـائي واكشـف مـا يساورني مـن الخطـوب ونفِّـس كُـلَّ أحـزاني

وقد تأثر كذلك المتأخرون بهذا الغلو ، فمستكثر ومستقل ، فهذا البارودي يقول :

أبكـــاني الـــدهر حتـــى إذ لجـــأت بـــه حنـــا عـــلي وأبـــدى ثغـــر مبتســـم

وهذا أحمد شوقي يقول :

فـــالطف لأجـــل رســـول العـــالمين بنـــا ولا تـــزد قومـــه خســـفاً ولا تسُـــمِ

ويقول في أحد المدائح الخديوية :

إذا زرت يـــا مـــولاي قـــبر محمـــد وقبَّلـــت مثـــوى الأعظـــم العطـــرات

فقـــل لرســـول الله : يـــا خـــير مرســـل أبثـــك مـــا تـــدري مـــن الحسرـــات[٢٧]

أقول ومثل هذا الغلو هو الذي نهى عنه النبي – ﷺ – بقوله :«**إياكم والغلو؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين** »[٢٨]

وهو القائل كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنـه سـمع عمـر رضي الله عنـه، يقـول عـلى المنبر: سمعت النبي – ﷺ – يقول: «**لا تطروني، كما أطرت النصـارى ابـن مـريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله**»[٢٩]

---

٢٧) مظاهر الغلو في قصائد المديح النبوي لسليمان بن عبد العزيز الفريجي

٢٨) رواه احمد في المسند وقال محقق المسند اسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير زياد بن الحصين– وهو الحنظلي اليربوعي البصري– فمن رجال مسلم. إسماعيل: هو ابن علية، وعوف: هو ابن أبي جميلة الأعرابي، وأبو العالية: هو رفيع بن مهران الرياحي. قال أحمد شاكر: وشك عوف هنا في أن ابن عباس هو عبد الله أو أخوه الفضل لا يوثر، لأن أبا العالية تابعي قديم أدرك الجاهلية، وروى عمن هو أقدم من الفضل من الصحابة.

وأخرجه النسائي ٢٦٩/٥، وابن خزيمة (٢٨٦٨) من طريق يحيى بن سعيد القطان، وابن أبي شيبة ص ٢٥٥ (الجزء الذي نشره العمروي) ، والنسائي ٢٦٨/٥ من طريق إسماعيل بن علية، كلاهما بهذا الإسناد. وليس في روايتي النسائي ورواية ابن أبي شيبة ذكر الشك من عوف، وليس في رواية النسائي الأولى وكذا ابن أبي شيبة ذكر النهي عن الغلو في الدين. وانظر (١٨٥١) .

٢٩) رواه البخاري في الصحيح (٣٤٤٥)

٨ – أن فاعل ذلك يكون قد أتى عجبا كما قال ابن الحاج: [٣٠]

ثم العجب العجيب كيف يعملون المولد للأغاني والفرح والسرور لأجل مولده وهو عليه الصلاة والسلام فيه انتقل إلى كرامة ربه ....)

وقد تقدمت الاشارة إلى هذا وأنه مخالف للعقل والفطرة .

٩- من المعلوم أنها ترتكب كثير من الكبائر في هذا الحفل البدعي ومنها اختلاط الرجال بالنساء ومنها الطرب والغناء وأعظم من ذلك الشرك بالله سبحانه مثل ما يعتقده بعض الصوفية أن النبي يحظر ويغفر الذنوب ولقد كنا نسمع بأم آذاننا ولا زلنا نسمع البعض يقولون :

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا وسامح الكل فيما قد مضى وجرى

ولربما في بعض الدول التي يكثر فيها الجهل يتناولون الخمور والعياذ بالله .

١٠- أنه يحضر مثل هذه الجموع المترددية والنطيحة والمسلم وغير المسلم ربما ، فها هو نابليون المستعمر الفرنسي يحيي المولد ويدعمه .

---

٣٠) في المدخل (١٥/٢)

اسمع إلى ما يحدثنا به المؤرخ المصري الجبرتي [٣١]

ذكر ان المستعمرين الفرنسيين عندما احتلوا مصر بقيادة نابليون بونابرت انكمش الصوفيه وأصحاب الموالد فقام نابليون وأمرهم بإحياءها ودعمها.

قال في مظهر التقديس :" وفيها (أي سنة ١٢١٣ هـ في ربيع الأول):سأل صاري العسكر عن المولد النبوي ولماذا لم يعملوه كعادتهم فاعتذر الشيخ البكري بتوقف الأحوال وتعطل الأمور وعدم المصروف فلم يقبل وقال (لابد من ذلك) واعطى الشيخ البكري ثلاثمائة ريال فرانسة يستعين بها فعلقوا حبالا وقناديل واجتمع الفرنسيون يوم المولد ولعبوا ودقوا طبولهم واحرقوا حراقة في الليل وسواريخ تصعد في الهواء ونفوطاً".

ولعل سائلا يسأل ما هدفهم من تأييد ودعم مثل هذه البدع وهذه الموالد؟

ندع الجواب للمؤرخ الجبرتي المعاصر لهم حيث يقول: [٣٢]

ورخص الفرنساوية ذلك للناس لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع واجتماع النساء واتباع الشهوات والتلاهي وفعل المحرمات ".

١١- أن فاعل ذلك قادحا شعر أو لم يشعر في السابقين الأولين من الصحابة والتابعين وأنهم لم يوفوا حق النبي - ﷺ - وأنه أشد حبا لرسول الله ممن قدم مهجته فدا لرسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وهذا من المحال .

---

٣١) في كتابيه عجائب الآثار(٢/٢٠١،٢٤٩) ومظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس ص٤٧

٣٢) في تاريخ عجائب الآثار(٢/٣٠٦)

آثار الاحتفال بالمولد النبوي :

ولحضور احتفال بالمولد النبي آثار سيئة على الفرد والمجتمع ومن ذلك :

١ – لا يكاد يسلم فاعله من الشرك بالله العظيم وذلك بترديده بعض الأبيات الشركية التي في البردة للبوصيري ولا يمكن أن يقوم مولد إلا بها لاسيما عند الصوفية. (٣٣)

---

٣٣) وإليكَ هذه الكلمة المختصرة في التَّصوّف : خُطورة الصوفية وهي صنو أهل الرفض وشقيقتها : " إن لفظ (الصوفية) و(التصوف) من الأَلفاظ الحادثة التي لم تُعرف في الكتابِ والسنة ، وليس لها أصل فيهما ، وكل ما ورد في الشرع هو كلمة (الزهد) أو (الورع) ، كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : « ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » [أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢)] وقوله – صلى الله عليه وسلم – : « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » [أخرجه البخاري (٦٤١٦)] .

هذا وقد أَلَّف كثير من الأَئمة في الزهد منهم الإمام أحمد ، وأبو داود ، وابن المبارك ، ووَكيع بن الجراح ، وهناد السري وغيرهم رحمهم الله ، لكنهم حرصوا على التقيد بالشَّرعِ حتى في استعمال المصطلح وهو (الزهد) ، ولم يستعملوا هذه المصطلحات الحادثة التي لا تخلوا من أحد أمرين :

– الأول : أن تكون دالة على معانٍ مخالفة لما جاء به الشرع فيكفي هذا دليلاً على بطلانها ووجوب اطِّراحها .

– الثاني : أن تكون دالة على معانٍ مشروعة ، وفي هذه الحالة فالواجب تسمية هذه المعاني المشروعة بالأَسماء التي سمَّاها بها الشرع ، ولا داعي لاستعمال أسماء محدثة حتى لا تفتح الباب للابتداع في الدين ، والاستحسان بالرأي والهوى . هذا وإن آفة التصوف لما ظهرت وفَشَت بين المسلمين وعمَّت البلوى ، تسببت في أضرار بالغة على المسلمين ومن أهمها :

– أولاً : أنها أدخلت على المسلمين الكثير من العقائد المنحرفة والتصورات الفاسدة والشركية ، بل وأصبح التصوف هو العباءة التي يرتديها كثير من الزنادقة ، كأهلِ الحلول والاتحاد والقائلين بتناسخ الأَرواح وغيرهم .

ومن المظاهر الشركية التي وقع فيها كثير من المسلمين الجهال نتيجة لشيوع فِكرة التصوف قصدهم لقبور وأضرحة الصالحين وغيرهم ، وصرف الكثير من العبادات إليها ، والتي لا تُنبغي أن تُصرف إلا لله ، كالذبحِ لها أو عندها ، والطوافِ بها ، وطلب الحوائج منها ، والاستشفاعِ بها ، واللجوءِ إليها لدفع الضر أو جلب النفع ، وغير ذلك من أنواعِ العبادات ، ويكفي قول الشعراني وهو من أئمة الصوفية في كتابه الجوهر والدرر : (إن الله – عز وجل – يوكل بقبر الولي ملكاً يقضي حوائج الناس) . وقول بعض الصوفية : (قبر معروف الكرخي ترياق مجرب) . ومما هو شائع عندهم طلب الإِمداد من المقبورين ، كقولهم : (مدد يا سيدي أحمد البدوي ، مدد يا حسين ، مدد يا سيدة ، يا أم هاشم ، يا عبد القادر الجيلاني ...) . كل هذه الشركيات الخطيرة التي وقع فيها الجهال من المنتسبين للإِسلام باعتقادهم التصوف في أناسٍ ميتين ، لا حول لهم ولا قوة ، ولم يكن لهم تصرف أصلاً في حياتهم ، ولا نفع ولا ضر ، فكيف بعد موتهم ؟! . بل يظن بعض الجهال أنهم بعد موتهم أكمل منهم في حال حياتهم ، وأقدر على التصرف ، كقول القائل : (لا خير فيمن يحجب بينه وبين أحبابه شبر من التراب) يقصد أنه حي في قبره ، يسمع ويرى ويتصرف ، كما كان في حال الحياة ، وهذا والله هو الضلال المبين والإِفك المستبين . ومما دفع كثير من شيوخ التصوف إلى التلبيس على الجهال في هذا الباب ، ما نالوه من الحُظوة والكرامة عند الناس ، في حال حياتهم بما يأتيهم من أموال ، وبما يلقونه من تعظيم وتكريم من تابعيهم ، حتى إنهم قد يركعون لهم ! وكذا ما ينتظرونه بعد موتهم من مظاهر التقديس والعبادة التي تكون عند قبورهم ، فلله الأَمر من قبل ومن بعد .

وإليك طرفا آخر من الأبيات التي تتضمن الشرك بالله العظيم لما فيها من الغلو في حق النبي الكريم وإعطائه بعض صفات الرب سبحانه وتعالى وقد تقدم شيء من ذلك عند ذكر بعض أوجه فساد الاحتفال بالمولد النبوي في ذكر الغلو فيه وهنا نذكر البعض أيضا للمناسبة .

كقول البوصيري في " البردة " .

فإن من جُودك الدنيا وضّرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

– ثانياً : ومن هذه الأضرار البالغة ما يظهر في احتفالاتهم وموالدهم من المفاسد الخلقية العظيمة ، كاختلاط الرجال بالنساء ، ورقصهم وغنائهم ، وتبرج النساء ، وشيوع اللهو واللعب ، بل والفسوق وغير ذلك من الأمور ، حتى إن هذه الموالد أصبحت في كثير من الأحيان بمثابة مواسم وأسواق تقصد لهذه الأمور ، وأين كل هذا من دين الله – عز وجل – ؟! .

– ثالثاً : ومن هذه الأضرار أن كثيراً من الأجانب لما رأوا أفعال الصوفية واعتقاداتهم وتصرفاتهم في هذه الموالد ، مع مشاركة بعض المنتسبين إلى العلم لهم في هذه الاحتفالات ممن لبسوا العمائم ، أساءوا الظن بدين الإسلام ، وقالوا : لا خير في دين يأمر بهذا ويُشَرِّعه لأهله . وما درى هؤلاءِ أن الاسلام بريءٌ من أفعال أولئك ، وما درى أولئك أنهم صدوا عن سبيل الله بأفعالهم ، وأين كل هذا مما أمر به الله – عز وجل – وشرعه لعباده ؟! .

– رابعاً : أن هذه الفكرة – فكرة التصوف – تسببت في تفريق شمل المسلمين إلى فرق وأحزابٍ وشيع ، ما أنزل الله بها من سلطان ، قال – عز وجل – : ؟ إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ؟ [سُورة النجم : ٢٣] .

وهل ظهرت هذه الأسماء بين الصحابة – رضي الله عنهم – ، أو التابعين فمن بعدهم كالأئمة الأربعة وغيرهم ؟ كلا والله !! ، لقد استمسكوا جميعاً بحبل الله واعتصموا به فلم يقل أحد منهم أنا نقشبندي أو رفاعي أو جيلاني أو غير ذلك ، ولا حتى عمري أو عثماني أو علوي ، وهم من هم – رضي الله عنهم – .

وكل هذه الأسماء تَسَبَّبَت في تفريق شل المسلمين وتحزيبهم تحت رايات وأسماء وهمية ، أو لا أهمية لها ، أو ما أنزل الله بها من سلطان ، وكل هذا كان من أسباب نزول البلاء وتسلط الأعداء .

– خامساً : يُعْزَى إلى الصوفية الفضل في بَثِّ روح الكسل والخمول ، والتواكل بين المسلمين ، وعدم الجد في أمورِ الدين والدنيا ، وعدم الأَخذ بأسبابِ القوة في مواجهة أعداءِ الإسلام ، حتى إنهم لم يُعرَف عنهم وقوف في وجه الأَعداء ، كالتتارِ وغيرهم ، بل إن علماء أهل السنة كشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره ، وقفوا في وجه الكفر بالسيف ، بينما اعتزل هؤلاءِ : (زعماً منهم أن غزو التتار بلاء من الله ، ولا داعي لمحاولة مواجهة القدر الإلهي) . إلى غير ذلك من الأَضرار الخطيرة التي يضيق بذكرها المقام ، ولا تكفيها هذه الوريقات ، وفيما ذكرت كفاية " اهـ [بِتصَرُّفٍ يَسير من : مقدمة الشيخ محمد الخميس على كتاب (الحماسة السنية في الرد على بعض الصوفية) لحسن عبد الرحمن السني البحيري المصري (صَفْحَة : ٤–٩) . ويُنظر (التوحيد ومسيرة العمل) لعبد العزيز عبد الله الزغيبي ، و(ودعوة التوحيد) لمحمد خليل هراس ، و(حقيقة القبورية وأثرها على التوحيد) ، و(حقيقة التوحيد والفرق بين الربوبية والألوهية) لعلي العلياني ، و(دمعة على التوحيد) وحقيقة القبورية وآثارها في واقع الأمة) للمنتدى الإسلامي بالرياض .ومصرع التصوف للبقاعي تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل وحقيقة التصوف للعلامة الحجوري]

يا سبحان الله ما ذا أبقى لله وضرة الدنيا هي الاخرة .

وقول الآخر :

إني إذا سامني ضيمٌ يُروّعني ... أقول يا سيد السادات يا سندي

أين هذا من قول الله تعالى :﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** ﴾(٣٤)

وهذا لعمر الله أشد من شرك كفار قريش لأنهم كانوا في الشدة يخلصون وفي الرخاء يشركون وهؤلاء يشركون في كلا الحالتين تمعن في قول الله :﴿**فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ** ﴾ (٣٥) .

وهكذا ستجد في الابيات التالية الشرك الصراح .

وقول الآخر :

توجّهْ رسول الله في كل حاجة ... لنا ومُهِمٍ في المعاش وفي القلب

وقول الآخر :

يا من يجود على الوجود بأنعُم ... خُضْر تعُمُّ عموم صوْب الصيّب

يا من نناديه فيسمعنا على ... بُعد المسافة سمع أقرب أقربِ

وقول الآخر :

---

٣٤) النمل (٦٢)

٣٥) العنكبوت (٦٥)

يا رسول الله عجِّل سيدي ... بزوال البؤس عنّا والضّررْ

وارحم الأمة جمعاً إنهم ...لم يزالوا في عناء وكدرْ

وقول الآخر :

حسبي بجاهك مأماً ومثابة ... وببحر جودك مورد استغنائي

وقول الآخر :

ومرِّغ الخد في أعتاب حضرته ... فإن أعتابه حصن لمن دخلا

ولا يخفى ما في هذه الابيات من الفساد العقدي وليس المقام هو الرد عليه والتعليق عليها فأدع التعليق للقارئ لأن معرفة ذلك لا يحتاج إلى كبير جهد لاسيما من عرف التوحيد .

وأما الرافضة فلا تسأل عنهم وما ابتلت به الامة بهم أما هم فقد جمعوا بين المتناقضات يحتفلون بالمولد وفيه يطعنون في عرض صاحب المولد ويكفرون أصحابه إلا نفر قليل قريب من الخمسة وهذا تناقض عجيب .

وأعجب من ذلك أنهم لا ينتهون عن أكبر الكبائر كالشرك بالله فما دونه وكذا استحلال المتعة ،والكذب وهو شعارهم ،وسب الصحابة ،والطعن في أمهات المؤمنين ، وينكون السنة ، يقطعون الصلاة ،ولا يقرون بالجمعة ولا الجماعة حتى يخرج المهدي (المزعوم) والتظاهر بذلك يختلف باختلاف البلدان فتارة يسمح لهم الوقت بإظهارها وتارة يضطرون إلى التقية وهكذا ،يمارسون السحر وهذا مما قد وجدنا المآت من الأدلة عليه باعتراف أفراد منهم حين يقعون أسرى في وقت الحروب معهم سواء من قبل الدولة أو من قبل أبطال السنة أعزهم الله .

،يشربون الحشيشة وهذا مما رأيته بعيني لما حصل الصلح بيننا وبينهم في حرب دماج الأبية حرسها الله دخلنا منطقة كانوا يستوطنون بها حين الاشتباك معهم يقال لها (النقوع) وقد كان أهل القرية قد خرجوا منها على كل حال رأينا(الحشيشة) ملفوفة بقراطيس(الدخان) ولأول مرة في حياتي أراها وقد تم توثيقها بالصور .

وفي وجوههم شاهد من ذلك علها الغبرة ترهقها القترة أولئك هم الكفرة الفجرة .

ومن ذلك استحلال دماء المسلمين وهذا لا يحاج إلى دليل لاسيما عندنا معشر اليمنيين لا تكاد تجد بيت من بيوت اليمن إلا قد نزف منه الدم من قبل الرافضة الحوثيين .

وهم مع ارتكابهم الكبائر لا يأتمرون بالواجبات والفروض كالصلاة في جماعة وقبل ذلك التوحيد والإيمان بالسنة المطهرة فهم لا يعترفون بها بل يعتقدون التحريف في القرآن الكريم ،ومن الواجبات إحسان القول في الصحابة والقرابة والكف عما شجر بينهم فهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة .

ومما تقدم عرفنا أن هؤلاء القوم لا ينتهون عن المحرم ولا يأتون بالواجب فضلا عن السنن والمستحبات فقد أقاموا مكانها البدع والخرافات والجرائم والموبقات .

وقفه :

وإذا كان الأمر كذلك فماذا تفسر فعلهم في احتفالهم هذا أنه محض تقليد للنصارى والفاطميين أسلافهم كما أسلفنا في بداية نشأة هذه البدعة المنكرة .

٢ – ومن آثاره احياء للأعياد المبتدعة والتشبه كما تقدم بالنصارى في احتفالهم بعيد الميلاد .

٣ – ومن آثاره عند الصوفية الاختلاط والطرب واللهو والتراقص والتمايل على تلك الحالة ومع هذا يعتبرون ذلك من العبادات والقرب ويا سبحان الله .

٤ – ومن آثاره عند الرافضة إضافة إلى ما عند الصوفية أخذ أموال المسلمين بغير حق وقد كنت في العام المنصرم في بلاد صعدة وكان مما يمارسه الرافضة في هذا اليوم (المولد النبوي) أنهم فرضوا على كل مواطن (٥٠٠أو ١٠٠٠) وعلى كل تاجر (٥٠٠٠٠) وإذا لم يفعل التاجر يأتون بعصابة مسلحة إلى المحل ويحملون منه (ملئ سيارة من الماء ،والعصائر وغيرها).

٥ – ومن مظاهره عند الرافضة خاصة إيذاء المسلمين وإكراههم في اقتحام هذه البدعة لاسيما من يسيطرون عليه ويخاف على مصالحه الدنيوية .

وهكذا قطع الطريق عن المارة يوم المولد وإذا كان النبي – ﷺ – يقول : «**إياكم والجلوس على الطرقات**» ، فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: «**فإذا أبيتم إلا المجالس، فأعطوا الطريق حقها**» ، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: «**غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر**» [٣٦] .

---

٣٦) رواه البخاري (٢٤٦٥)عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومسلم (٢١٦١) عن أبي طلحة رضي الله عنه

فإذا كان النبي نهى عن مجرد الجلوس لأنه قد يؤذي المارة على الطريق فما بالك بمن يقطع الطريق عن المسافر ولربما كان السفر لغاية الضرورة أو لمرض يحتاج إلى تعجيله إلى المستشفى وغير ذلك مما يحتاجه المسلمون في أسفارهم .

٦ – ومن آثاره إنعاش فكرة الرفض في العالم الإسلامي وكذا التصوف وكلاهما وبال على الاسلام والمسلمين وهاتان الفكرتان مرتع لجميع البدع والمخلفات ومنها تتفرع البدع على الطوائف الأخرى .

٧ – ومن آثاره السيئة استحسان البدع وتمريرها على الناس والاستعاضة عن السنن الثابتة بها حتى تصير دينا .

إن غيره أحد أو أنكره قيل غير الدين وأنكره وهذه بلية عظمى دعا اليها وزينها أبو مرة [٣٧]

٣٧) كنية من كنى الشيطان الرجيم لعنه الله

فتاوى العلماء في الاحتفال بالمولد :

وبعد ما تقدم من البيان في حكم الاحتفال بالمولد النبوي لنأتي إلى كلام العلماء الربانيين الذين أمرنا الله بالرجوع إليهم وسؤالهم فقال تعالى :﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (٣٨) .

وقال تعالى :﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾(٣٩) .

و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«**قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال**» (٤٠)

---

٣٨) النحل (٤٣)

٣٩) النساء (٨٣)

٤٠) حسن، وهذا سند رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أن فيه انقطاعا بين الأوزاعي وبين عطاء بن أبي رباح، وقال أبو حاتم وأبو زرعة فيما نقله عنهما ابن أبي حاتم في "علل الحديث" ٣٧/١: روى هذا الحديث ابن أبي العشرين، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن مسلم، عن عطاء، عن ابن عباس، وأفسد الحديث. قلنا: وقد رواه ابن ماجه من طريق ابن أبي العشرين هذا، فلم يذكر فيه إسماعيل بن مسلم- وهو أبو إسحاق ، وأخرجه الدارمي (٧٥٢) ، والدارقطني ١٩٢/١ من طريق أبي المغيرة، بهذا الإسناد. وفي آخره عندهما: قال عطاء: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لو غسل جسده وترك رأسه حيث أصابه الجرح"، وهذا مرسل ، وأخرجه أبو داود (٣٣٧) ، والدارقطني ١٩١/١ و١٩٢، والبيهقي ٢٢٧/١ من طرق عن الأوزاعي، به ، وأخرجه عبد الرزاق (٨٦٧) ، ومن طريقه الدارقطني ١٩١/١ عن الأوزاعي، عن رجل، عن عطاء، به ، وأخرجه ابن ماجه (٥٧٢) من طريق عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين، والدارقطني ١٩١/١ من طريق أيوب بن سويد، وأبو نعيم في "الحلية" ٣١٧/٣، ٣١٨ من طريق محمد بن كثير، ثلاثتهم عن الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح، به. قال أبونعيم: هذا حديث غريب، لا نحفظ هذه اللفظة من أحد من الصحابة إلا من حديث ابن عباس، ولا عنه إلا من رواية عطاء.
وأخرجه أبو يعلى (٢٤٢٠) ، والدارقطني ١٩٠/١، والحاكم ١٧٨/١ من طريقين عن الهقل بن زياد، قال: سمعت الاوزاعي قال: قال عطاء: قال ابن عباس ... الحديث ، وأخرجه الحاكم ١٧٨/١ من طريق بشر بن بكر، حدثني الأوزاعي، حدثنا عطاء بن أبي رباح أنه سمع عبد الله بن عباس. وبشر بن بكر- مع أنه ثقة- يغرب، وقد أعل الحاكم هذا الإسناد بقوله: قد رواه الهقل بن زياد، وهو من أثبت أصحاب الاوزاعي، ولم يذكر سماع الأوزاعي من عطاء. ثم ساق الحديث السالف ، وأخرجه الطبراني (١١٤٧٢) عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن الأوزاعي سمعته منه أو أخبرته عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس. وقال في آخره: "إلا يموه؟ ".
ويعض من أخرجه من هؤلاء زاد فيه قول عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا.
وأخرج ابن الجارود في "المنتقى" (١٢٨) ، وابن خزيمة (٢٧٣) ، وابن حبان (١٣١٤) ، والحاكم ١٦٥/١، والبيهقي٢٢٦/١ من طريق الوليد بن عبيد الله بن أبي رباح، عن عطاء، عن ابن عباس: أن رجلا أجنب في شتاء، فسأل، فأمر بالغسل، فمات، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "ما لهم قتلوه؟ قتلهم الله- ثلاثا-، قد جعل الله الصعيد- أو التيمم- طهورا". والوليد بن عبيد الله: هو ابن

ومن هنا فأهل العلم هم قادة الأمة الى الخير وهم الموقعون عن الله عز وجل .

ونحن في وقت كثر فيه الجهل وقل العلم وصار الناس كلما استحسنوا شيئا فعلوه دون الرجوع إلى أهل العلم حتى صار أهل العلم غرباء بين أهل الجهل والضلال وصار الحال كما قيل :

قد عرف المنكر واستنكر الـ ... معروف في أيامنا الصعبةْ
وصار أهل العلم فِي وَهْدَةٍ ... وصار أهل الجهل في رُتبَةْ
حادوا عن الحق فما للذي ... سادوا به فيما مضى نسبةْ
فقلت للأبرار أهل التقى ... والدين لما اشتدت الكُرْبةْ
لا تنكروا أحوالكم قد أتت ... نوبتكم في زمن الغربةْ

وإليك أخي المسلم طرفا من كلامهم حول هذه القضية (الاحتفال بالمولد النبوي)

أخي عطاء بن أبي رباح، ترجمة ابن أبي حاتم ٩/٩، ونقل توثيقه عن يحمى بن معين، ونقل الذهبي في "الميزان" ٣٤١/٤ تضعيفه عن الدارقطني، وقد صحح له هذا الحديث ابن حبان وابن خزيمة والحاكم، ووافقه الذهبي.

وأخرج ابن الجارود في "المنتقى" (١٢٩) ، وابن خزيمة (٢٧٢) ، والحاكم ١٦٥/١ من طريق جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رفعه في قوله عز وجل: (وإن كنتم مرضى أو على سفر) الآية، قال: "إذا كانت بالرجل الجراحة في سبيل الله، أو القروح، أو الجدري، فيجنب، فيخاف إن اغتسل أن يموت، فليتيمم". قال ابن خزيمة: هذا خبر لم يرفعه غير عطاء، قلنا: وقد كان اختلط، وجرير بن عبد الحميد روى عنه بعد الاختلاط، وخطأ أبو حاتم وأبو زرعة رفعه، وقالا – فيما نقله ابن أبي حاتم في "العلل" ٢٦/١–: رواه أبو عوانة وورقاء وغيرهما عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، موقوفا، وهو الصحيح.

وأخرج نحوه ابن أبي شيبة في "المصنف" ١٠١/١ عن أبي الاحوص سلام بن سليم، عن عطاء بن السائب، به، فوقفه على ابن عباس.

وفي الباب عن الزبير بن خريق، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر نحو حديث ابن عباس عند أبي داود (٣٣٦) ، والدارقطني ١٩٠/١، والبيهقي ٢٢٧/١–٢٢٨، والبغوي (٣١٣) ، والزبير بن خريق لين الحديث، وقد وقع فيه من الزيادة ما ليس في حديث ابن عباس، وهو المسح على الجبيرة.

وعن علي مرفوعا: "إنما شفاء العي السؤال" عند القضاعي في "مسند الشهاب

قلت :وعلى كل حال فالحديث حسن بمجموع طرقه ولا يبعد أن يرتقي إلى الصحيح لغيرة لكثرة طرقه وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (١٥١٦) وقد ساق الامام ابن عبد البر له طرق وشواهد كما في كتابه جامع بيان العلم وفضله وأذكر أن شيخنا يحيي لما مر عليها عند التدريس حسن الحديث والله أعلم .

١ - **أما الأمة الأربعة أبو حنيفة ،مالك ،الشافعي ، أحمد** فلم يقولوا شيئاً لأنهم كانوا من القرون المفضلة التي لم تظهر فيها البدع فلم ترى عيني ولا سمعت أذني قول لهؤلاء الأئمة وإنما ظهرت البدع وانتشرت بعد القرون الثلاثة الأولى .

٢ - **قال العلامة تاج الدين عمر بن علي اللخمي الإسكندراني** المشهوربـ:(الفاكهاني٧٣٤ هـ): [٤١] لا أعلم لهذا المولد أصلافي كتاب ولا سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة، الذين هم القدوة في الدين، المتمسكون بآثار المتقدمين، بل هو بِدعة أحدثها البطالون، وشهوة نفسٍ اغتنى بها الأكالون، بدليل أنَّا إذا أدرنا عليه الأحكام الخمسة قلنا:

إما أن يكون واجباً، أو مندوباً، أو مباحاً، أو مكروهاً، أو محرماً.وهو ليس بواجب إجماعاً، ولا مندوباً؛ لأن حقيقة الندب: ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه، وهذا لم يأذن فيه الشرع، ولا فعله الصحابة، ولا التابعون ولا العلماء المتدينون- فيما علمت- وهذا جوابي عنه بين يدي الله إن عنه سئلت.

ولا جائز أن يكون مباحاً؛ لأن الابتداع في الدين ليس مباحاً بإجماع المسلمين.فلم يبق إلا أن يكون مكروهاً، أو حراماً.

٣ - **ومن علماء المالكية الشيخ الإمام المحقِّق أبو إسحاق الشاطبي** -رحمه الل-٧٩٠ هـ: ، قال في بعض فتاواه: " ..فمعلوم أن إقامة المولد على الوصف المعهود بين الناس بدعة محدثة وكل بدعة ضلالة، فالإنفاق على إقامة البدعة لا يجوز والوصية به غير نافذة بل يجب على القاضي فسخه ...)[٤٢].

---

٤١) في رسالته في المولد المسماة بـ "المورد في عمل المولد":"(ص٢٠-٢١)

٤٢) فتاوى الشاطبي (٢٠٣. ٢٠٤)

وقال في (الاعتصام) بعد أن عرف البدعة بأنها :طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه : (وقوله في الحد : [تضاهي الشرعية] يعني : أنها : أنها تشابه الطريقة الشرعية ، من غير أن تكون في الحقيقة كذلك ، بل هي مضادة لها من أوجه متعددة ، منها: وضع الحدود كالناذر للصيام قائماً لا يقعد ، ضاحياً لا يستظلّ والاختصاص في الانقطاع للعبادة ، والاقتصاد من المأكل والملبس على صنف من غير علَّة .

ومنها : التزام الكيفيات والهيئات المعينة ، كالذكر بهيئة الاجتماع على صوت واحد ، واتخاذ يوم ولادة النبي – ﷺ – عيداً ، وما أشبه ذلك ..... إلخ) ا.هـ

٤ – **وهذا شيخ الاسلام بن تيمية** رحمه الله يقول:فمن البدع في العبادات: إحداث أعياد واحتفالات لم يشرعها الله ولا رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، إنما فعلتها الأمم الأخرى كاليهود والنصارى، أو فارس والروم، ونحوهم، كالاحتفال بيوم عاشوراء، وبالمولد النبوي، وبليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وإحداث صلوات لم يشرعها الله، كصلاة الرغائب، وتخصيص ليالٍ وأيام بعينها بعبادة معتادة، كأول خميس من رجب، وليلة أول جمعة وليلة النصف منه، وكالرهبنة، والسياحة لغير قصد مشروع أو مباح، والغلو في الدين.[٤٣]

وقال أيضا :فأحدث بعضهم بدعة الاحتفال بالمولد النبوي، والاحتفال بليلة الإسراء والمعراج. وهذه الأعياد الوطنية والقومية– التي تزداد يومًا بعد يوم بين المسلمين– وغيرها إنما هي من الأغلال والآصار التي ابتليت بها الأمة الإسلامية، وما أنزل الله بها من سلطان. [٤٤]

---

٤٣) اقتضاء الصراد المستقيم (١/٤٠) تحقيق العقل

٤٤) المصدر السابق ص(٥٥)

٥ - الإمام ابن القيم رحمه الله :

قال ولا يُعْرَف عن أحد من المسلمين أنه جَعَل لِليلة الإسراء فضيلة على غيرها ، لا سيما على ليلة القَدْر ، ولا كان الصحابة والتابعون لهم بإحسان يَقْصُدون تخصيص ليلة الإسراء بأمْرٍ من الأمور ولا يَذكرونها ، ولهذا لا يُعْرَف أي ليلة كانت ، وإن كان الإسراء من أعظم فضائله ، ومع هذا فلم يُشْرَع تخصيص ذلك الزمان ولا ذلك المكان بِعِبادة شرعية ، بل غار حراء الذي ابتُدِئ فيه بِنُزُول الوحي ، وكان يَتَحَرّاه قبل النبوة لم يَقْصده هو ولا أحد من أصحابه بعد النبوة مُدّة مُقَامِه بِمَكّة ، ولا خَصّ اليوم الذي أنزل فيه الوحي بعبادة ولا غيرها ، ولا خَصّ المكان الذي ابتُدئ فيه بالوحي ، ولا الزمان بشيء ، «**ومن خَصّ الأمكنة والأزمنة من عنده بعبادات لأجل هذا وأمثاله كان من جنس أهل الكتاب الذين جعلوا زمان أحوال المسيح مواسم وعبادات، كيوم الميلاد ويوم التعميد،**» وغير ذلك من أحواله ، وقد رأى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جماعة يتبادرون مكانا يُصَلّون فيه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : مكان صلى فيه رسول الله ، فقال : أتُرِيدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد ؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، فمن أدركته فيه الصلاة فليُصَلّ وإلا فَلْيَمْضِ . اهـ[٤٥] .

٦ - وهذا أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي المتوفي (٦٦٥) يقول : لَا يجوز الاحتفال بمولد الرَّسُول - ﷺ - وَلَا غَيره لِأَن ذَلِك من الْبدع المحدثة فِي الدّين لِأَن الرَّسُول - ﷺ - لم يَفْعَله وَلَا خلفاؤه الراشدون وَلَا غَيرهم من الصَّحَابَة رضوَان الله على الْجَمِيع وَلَا التابعون لَهُم بِإِحْسَان فِي الْقُرُون المفضلة وهم أعلم النَّاس بِالسنةِ وأكمل حبا لرَسُول الله - ﷺ -ومتابعة لشرعة مِمَّن بعدهمْ .[٤٦]

---

٤٥) (الزاد ١/٥٩)

٤٦) الباعث على انكار البدع والحوادث (١٠٧)

٧ - **وقال العلامة ابو العباس القباب احمد بن قاسم الجذامي** المتوفى مابعد ٧٨٠هـ[٤٧] قد سئل عن اشياء تقام في هذا اليوم كوقد الشمع و الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم و مدحه و غيرها فأجاب رحمه الله : " جميع ما وصفت من محدثات البدع التي يجب قطعها و من قام بها او اعان عليها او سعى في دوامها فهو ساع في بدعة و ضلالة و يظن بجهله انه بذلك معظم لرسول الله صلى الله عليه و سلم قائم بمولده و هو مخالف سنته مرتكب لمنهيات نهى عنها صلى الله عليه و سلم متظاهر بذلك محدث في الدين ما ليس منه و لو كان معظما له حق التعظيم لأطاع اوامره فلم يحدث في دينه ما ليس منه و لم يتعرض لما حذر الله تعالى منه حيث قال ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم**﴾ و اما ما يأخذه المعلم من ذلك فان كان إنما يعطاه على القيام بهذه البدع و القيام بتلك الامور فلا خفاء بقبح المأخوذ على هذا الوجه".

٨ - **الحافظ أبو زرعة العراقي رحمه الله:**

قال: (لا نعلم ذلك -أي عمل المولد- ولو بإطعام الطعام عن السلف). [٤٨]

٩ - **الشيخ العلامة ابو عبد الله محمد الحفار الغرناطي** المتوفى سنة ٨١١هـ قال[٤٩] ليلة المولد لم يكن السلف الصالح وهم أصحاب رسول الله - ﷺ - والتابعون يجتمعون فيها للعبادة، ولا يفعلون فيها زيادة على سائر ليالي السنة ،لأن النبي - ﷺ -لا يعظم إلا بوجه شُرع فيه تعظيمه، وتعظيمه من أعظم القرب إلى الله ،لكن يتقرب إلى الله جل جلاله بما شرع، والدليل على أن السلف الصالح لم يكونوا يزيدون فيها زيادة على سائر الليالي أنهم اختلفوا فيها ،فقيل إنه - ﷺ -ولد في رمضان وقيل في ربيع، واختلف في أي يوم

---

٤٧) جاء في" المعيار المعرب" للونشريسي (٤٩/١٢)

٤٨) [تشنيف الآذان (ص: ١٣٦)].

٤٩) كما في" المعيار المعرب" للونشريسي (٩٩/٧-١٠٠) "

ولد فيه على أربعة أقوال، فلو كانت تلك الليلة التي ولد في صبيحتها تحدث فيها عبادة بولادة خير الخلق – ﷺ –، لكانت معلومة مشهورة لا يقع فيها اختلاف ولكن لم تشرع زيادة تعظيم الا ترى ان يوم الجمعة خير يوم طلعت عليه الشمس و افضل ما يفعل في اليوم الفاضل صومه و قد نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن صوم يوم الجمعة مع عظيم فضله فدل هذا على انه لا تحدث عبادة في زمان و لا في مكان الا ان تكون شرعت و ما لم يشرع لا يفعل اذ لا يأتي اخر هذه الامة بأهدى مما اتى به اولها.

ولو فتح هذا الباب لجاء قوم فقالوا يوم هجرته إلى المدينة يوم أعز الله فيه الإسلام فيجتمع فيه ويتعبد.

ويقول آخرون الليلة التي أسري به فيها حصل له من الشرف ما لا يقدر قدره، فتحدث فيها عبادة.

فلا يقف ذلك عند حد، والخير كله في إتباع السلف الصالح الذين اختارهم الله له، فما فعلوا فعلناه وما تركوا تركناه، فإذا تقرر هذا ظهر أن الاجتماع في تلك الليلة ليس بمطلوب شرعا ، بل يؤمر بتركه. [٥٠]

١٠- **أبو العباس احمد بن يحيي الونشريسي** المتوفى سنة ٩١٤ هـ قال رحمه الله[٥١] قيل وإن كان معظما عند المسلمين لكن و قعت فيه قضايا اخرجته الى ارتكاب بعض البدع من كثرة الاجتماع فيه اي اجتماع الات اللهو الى غير ذلك من البدع غير المشروعة و التعظيم له صلى الله

---

٥٠) انظر منتديات ستوب على هذا الرابط (forum.stop55.com/444799.html)

٥١) في " المعيار المعرب " (٢٥٥/٨) "

عليه و سلم انما هو باتباع السنن و الاقتداء بالأثار لا بإحداث بدع لم تكن للسلف الصالح. (٥٢)

١١ – الإمام موفق الدين ، أبو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي رحمه الله:

وقد سأله سائل فقال :ما تقول السادة الفقهاء – أحسن الله توفيقهم – فيمن يسمع الدف والشبابة والغناء ويتواجد حتى إنه يرقص . هل يحل ذلك أم لا ؟ مع اعتقاده أنه محب لله ، وأن سماعه وتواجده ورقصه في الله ؟.

وفي أي حال يحل الضرب بالدف ؟ هل هو مطلق ؟ أو في حالة مخصوصة ؟.

وهل يحل سماع الشعر بالألحان في الأماكن الشريفة ، مثل المساجد وغيرها ؟

أفتونا مأجورين ، رحمكم الله .

قال الشيخ: الجواب وبالله التوفيق : أن فاعل هذا مخطئ ساقط المروءة ، والدائم على هذا الفعل مردود الشهادة في الشرع ، غير مقبول القول : ومقتضى هذا : أنه لا تقبل روايته لحديث رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، ولا شهادته برؤية هلال رمضان ، ولا أخباره الدينية . وأما اعتقاده محبة الله عز وجل ، فإنه يمكن أن يكون محباً لله سبحانه ، مطيعا له في غير هذا ، ويجوز أن يكون له معاملة مع الله سبحانه ، وأعمال صالحة في غير هذا المقام . وأما هذا فمعصية ولعب ، ذمه الله تعالى ورسوله ، وكرهه أهل العلم ، وسموه : بدعة ، ونهوا عن فعله ، ولا يُتقرب إلى الله سبحانه بمعاصيه ، ولا يُطاع بارتكاب مناهيه ، ومن جعل وسيلته الى الله سبحانه معصيته ، كان حظه الطرد والإبعاد ، ومن اتخذ اللهو واللعب دينا ، كان كمن

٥٢) انظر منتديات ستوب على هذا الرابط (forum.stop55.com/444799.html)

سعى في الأرض الفساد ، ومن طلب الوصول إلى الله سبحانه من غير طريق رسول الله – ﷺ – وسنته فهو بعيد من الوصول إلى المراد .

وقد روى أبو بكر الأثرم قال : سمعت أبا عبد الله – يعني أحمد بن حنبل – يقول : " التغبير محدث " وقال أبو الحارث : سألت أبا عبد الله عن التغبير وقلت : إنه ترق عليه القلوب . فقال : " هو بدعة " وروى غيره أنه كرهه ، ونهى عن إسماعه . وقال الحسن بن عبد العزيز الجروي : سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول : " تركت بالعراق شيئاً يقال له التغبير ، أحدثته الزنادقة ، يصدون الناس به عن القرآن وقال يزيد بن هارون : ما يغبر إلا فاسق ، ومتى كان التغبير ؟ .

وقال عبد الله بن داود : " أرى أن يضرب صاحب التغبير " .

والتغبير : اسم لهذا السماع ، وقد كرهه الأئمة كما ترى . ولم ينضم إليه هذه المكروهات من الدفوف والشبابات ، فكيف به إذا انضمت إليه واتخذوه ديناً؟

فما أشبههم بالذين عابهم الله تعالى بقوله :﴿ **وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** ﴾[٥٣] قيل المكاء التصفير ، والتصدية : التصفيق

وقال الله سبحانه لنبيه ﴿ **وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا** ﴾[٥٤]

ومن المعلوم أن الطريق الى الله سبحانه إنما تعلم من جهة الله تعالى بواسطة رسوله – ﷺ – ، فإن الله تعالى رضيه هادياً ومبيناً ، وبشيراً ونذيراً ، وأمر باتباعه ، وقرن طاعته بطاعته ، ومعصيته بمعصيته ، وجعل اتباعه دليلاً على محبته ، فقال سبحانه :﴿**وَمَا كَانَ**

---

٥٣) الانفال (٣٥)

٥٤) الانعام (٧٠)

لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾(٥٥)وقال سبحانه : **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**(٥٦). ومن المعلوم أن رسول الله – ﷺ – كان شفيقاً على أمته حريصاً على هداهم ، رحيماً بهم ، فما ترك طريقة تهدي إلى الصواب إلا وشرعها لأمته ، ودلهم عليها بفعله وقوله ، وكان أصحابه عليهم السلام من الحرص على الخير والطاعة ، والمسارعة إلى رضوان الله بحيث لم يتركوا خصلة من خصال الخير إلا سابقوا اليها ، فما نقل عن النبي – ﷺ – ولا عن أحد من صحابته انه سلك هذه الطريقة الرديئة ، ولا سهر ليلة في سماع يتقرب به إلى الله سبحانه ، ولا قال : من رقص فله من الأجر كذا ، ولا قال : الغناء ينبت الإيمان في القلب ، ولا استمع الشبابة فأصغى إليها وحسنها ؛ أو جعل في استماعها وفعلها أجراً . وهذا أمر لا يمكن مكابرته

وإذا صح هذا لزم أن لا يكون قربة إلى الله سبحانه ، ولا طريقاً موصلا إليه ، ووجب أن يكون من شر الأمور ، لأن النبي – ﷺ – قال : « **خير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها** » (٥٧) وهذا منها .

وقال عليه الصلاة والسلام : « **كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة**» (٥٨)

وقد سمى الأئمة هذا بدعة بما ذكرناه .

فأما تفصيل هذه المسموعات من الدف والشبابة وسماع كل واحد منهما منفرداً : فإن هذه جميعها من اللعب ، فمن جعلها دأبه ، أو اشتهر بفعلها أو استماعها ، أو قصدها في مواضعها ،

---

٥٥) الاحزاب (٣٦)

٥٦) آل عمران (٣١)

٥٧) تقدم تخريجه

٥٨) تقدم ايضا

أو قصد من أجلها فهو ساقط المروءة ، ولا تقبل شهادته، ولا يعد من أهل العدالة ، وكذلك الرقاص . وأغلظها الشبابة ، فإنه قد روي فيها الحديث الذي يرويه سليمان بن موسى عن نافع قال : كنت مع ابن عمر في طريق فسمع صوت زامر يرعى ، فعدل عن الطريق وأدخل إصبعيه فى أذنيه ثم قال : يا نافع ، هل تسمع؟ هل تسمع ؟ قلت : نعم ، فمضى ثم قال : يا نافع ، هل تسمع؟ قلت : لا ، فأخرج يديه من أذنيه ، قال : هكذا رأيت رسول الله – ﷺ – فعل . رواه الخلال في " جامعه " عن عوف بن محمد المصري عن مروان الطاطري عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى . ورواه أيضاً عن عثمان بن صالح الأنطاكي عن محمود بن خالد عن أبيه عن المطعم بن المقدام عن نافع .

وسئل أحمد عن هذا الحديث ، فقال : يرويه سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر . وهذا مبالغة من النبي – ﷺ – في تحريمه ، لسد أذنيه وعدوله عن الطريق ولم يكتف بأحدهما عن الآخر . ولأنها من المزامير ، وما بلغنا عن أحد من العلماء الرخصة في المزمار ، فهي كالطنبور ، بل هي أغلظ ؛ فإنه ورد فيها ما لم يرد فيه . وأما الغناء فقد اختلف العلماء فيه . وكان أهل المدينة يرخصون فيه ، وخالفهم كثير من أهل العلم ، وعابوا قولهم . قال عبد الله بن مسعود : " الغناء ينبت النفاق في القلب " . وقال مكحول : " من مات وعنده مغنية لم يصل عليه " . وقال معمر : " لو أن رجلا أخذ بقول أهل المدينة في السماع – يعني الغنا – ، وإتيان النساء في أدبارهن – وبقول أهل مكة في المتعة والصرف ، وبقول أهل الكوفة في المسكر ، كان شر عباد الله " . وسئل مالك بن أنس عما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء فقال : " إنما يفعله عندنا الفساق " ، وكذلك قال إبراهيم بن المنذر الخزامي . وعلى كل حال فهو مكروه وليس من شأن أهل الدين . فأما فعله في المساجد فلا يجوز ، فإن المساجد لم تبن لهذا . ويجب صونها عما هو أدنى منه ، فكيف بهذا الذي هو شعار الفساق ومنبت النفاق؟! وأما الدف فهو أسهل هذه الخصال . وقد أمر به النبي – ﷺ – في النكاح وجاءت

الرخصة فيه في غير النكاح أيضاً . ولا يتبين لي تحريمه إلا أن يكون الضارب بـه رجـلا يتشـبه بالنساء ، فيحرم لما فيه من تشبه الرجال بالنسـاء . أو يضرـب بـه عنـد الميـت ، فيكـون ذلـك إظهاراً للسخط بقضاء الله والمحاربة له ، فأما إن خلا من ذلك فلست أراه حراماً بحال .

وقد كان أصحاب عبد الله بن مسعود يخرقون الدفوف ويشددون فيها ، وذكره أحمد عنهم ولم يذهب إليه ؛ لأن السنة وردت بالرخصة فيه ، وهي أحق ما اتبع . فقد روي عـن عيـاض بـن غنم صـاحب رسـول الله ﷺ - وقـد شـهد عيـداً بالأنبـار - فقـال : مـا أراكـم تقلسون؟ كانوا يقلسون في زمان رسول الله - ﷺ - يفعلونه . قال يزيد بن هارون : التقليس : ضرب الدف .

وقال أنس بن مالك : مر النبي - ﷺ - بجوار من بني نجار وهـن يضرـبن بـدف لهن وهـن يقلن : نحن جوار من بني النجار وحبذا محمـد مـن جـار . فقـال : **" الله يعلـم أني أحبكم "** . وروي أن امـرأة قالـت للنبـي - ﷺ - : إني نـذرت إن سـلمك الله ان أضرب على رأسك بالدف ، فقال : **" إن كنـت نـذرت فـافعلي وإلا فـلا "** أو كـما جـاء . وفي الجملة فإنه وإن رخص فيه للاعب ، فإنا نعتقده لعباً ولهواً . فأمـا مـن يجعلـه دينـا ، ويجعـل استماعه واستماع الغناء قربة وطريقاً إلى الله سبحانه ، فلا يكاد يوصله ذلـك إلا إلى سـخط الله ومقته وربما انضم إلى ذلك النظر إلى النساء المحرمات أو غلام جميل يسلبه دينـه ، ويفتن قلبه ، ويخالف ربه في قوله سبحانه ﴿ **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّـوا مِـنْ أَبْصَـارِهِمْ** ﴾[٥٩] فكـان دلـيلاً عـلى تسامحه في المخالفة لقوله ﴿ **وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ** ﴾ ولم يكن ذلك أزكى لهم . ومن ابتلي بمخالفة أول الآية فليبادر إلى العمل بآخرها ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[٦٠] .

---

٥٩) النور (٣٠)

٦٠) النور (٣١)

وقد قال بعض التابعين : " ما أنا بأخوف على الشاب الناسك من سبع ضار أكثر من الغلام الأمرد يقعد إليه . وقال أبو سهل : " سيكون في هذه الأمة قوم يقال لهم : اللائطون على ثلاثة أصناف : صنف ينظرون ، وصنف يصافحون ، وصنف يعملون ذلك العمل " . وعن الحسن بن ذكوان أنه قال : " لا تجالسوا أولاد الأغنياء فإن لهم صوراً كصور النساء ، وهم أشد فتنة من العذارى " . ولا ينبغي لأحد ان يغتر بنفسه . أو يثق بما يظن في نفسه من صلابة دينه ، وقوة إيمانه ...

والنبي – ﷺ – يقول لعلي عليه السلام : **لا تتبع النظرة النظرة ، فإنما لك الأولى وليست لك الأخرى**[٦١].

وهو من سادات هذه الأمة ، ومحله من الدين والعلم والمعرفة بالله تعالى وبحقه وحدوده وحرماته محله ، فمن أنت ايها المغرور الجاهل بنفسه؟ انظر أين أنت من هؤلاء المذكورين ، وقد روى أسامة بن زيد قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " «**ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء** »[٦٢]

وجاء في الأثر : " إن النظرة سهم مسموم من سهام إبليس " [٦٣]

وقال النبي – ﷺ – : « **العينان تزنيان وزناهما النظر** »[٦٤]

---

٦١) أخرجه أبو داود "١/ ٣٣٥"، والترمذي "٤/ ١٤"، والطحاوي في "شرح الآثار" "٢/ ٨-٩"، وفي "المشكل" "٢/ ٣٥٢"، والحاكم "٣/ ١٩٤"، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، والبيهقي "٧/ ٩٠"، وأحمد "٥/ ٣٥٣ و٣٥٧" من طريق شريك عن أبي ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه رفعه. وقال الترمذي:

"هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك". وحسنه الالباني في (جلباب المرأة المسلمة)(٧٧)

٦٢) رواه البخاري (٥٠٩٦) ومسلم ٢٧٤١) عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما

٦٣) موضوع. أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٦ / ١٠١) من طريق أبي مهدي

عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر مرفوعا.

قلت: وهذا موضوع؛ آفته أبو مهدي – واسمه سعيد بن سنان الحمصي –؛ وهو متهم بالوضع

٦٤) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم به

وقال الفضيل بن عياض : " الغناء رقية الزنى " ، فإذا اجتمعت رقية الزنى وداعيته ورائده فقد استكملت أسبابه . وقد روي عن عمر بن عبد العزيز انه قال : " إنه بلغني عن الثقات من حملة العلم أن حضور المعازف واستماع الأغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب الماء " .

ولعمري لتوقي ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على الإيمان مما ينبت النفاق في قلبه ، وهو حين يفارقها لا يعتقد احتواء أذنيه على شيء مما ينتفع به . فمن أحب النجاة غدا ، والمصاحبة لأئمة الهدى ، والسلامة من طريق الردى ، فعليه بكتاب الله فليعمل بما فيه ، وليتبع رسول الله – ﷺ – وصحابته فلينظر ما كانوا عليه ، فلا يعدوه بقول ولا فعل ، وليجعل عبادته واجتهاده على سننهم ، وسلوكه في طريقهم ، وهمته في اللحاق بهم ، فإن طريقهم هو الصراط المستقيم ، الذي علمنا الله سبحانه سؤاله ، وجعل صحة صلاتنا موقوفة على الدعاء به فقال سبحانه معلما لنا : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ آمين .

فمن شك أن النبي – ﷺ –كان على الصراط المستقيم فقد مرق من الدين ، وخرج من جملة المسلمين ، ومن علم ذلك ، وصدق ورضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبيا ، وعلم أن الله تعالى قد أمرنا باتباع نبيه بقوله سبحانه : ﴿ **واتبعوه لعلكم تهتدون**﴾ وغير ذلك من الآيات .

وقول النبي – ﷺ – : «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور** »[٦٥]، "فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة "

رواه أحمد بإسناد صحيح والبزار وأبو يعلى قال الالباني (حسن صحيح) انظر صيح الترغيب(١٩٠٥) والارواء (٢٣٧٠)

٦٥) تقدم تخريجه

وقوله عليه الصلاة والسلام : « **خير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها** » . فما باله يلتفت عن طريقه يميناً وشمالاً . ينصرف عنها حالاً فحالاً ويطلب الوصول إلى الله سبحانه من سواها ، ويبتغي رضاه فيما عداها . أتراه يجد أهدى منها سبيلاً ، ويتبع خيراً من رسول الله – ﷺ – دليلاً؟ كلا ، لن يجد سوى سبيل الله سبحانه إلا سبيل الشيطان ، ولن يصل من غيرها إلا إلى سخط الرحمن ، قال الله تعالى : ﴿**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**﴾ . وروي عن النبي – ﷺ – أنه خط خطا مستقيما فقال : " **هذا سبيل الله** " وخط من ورائه خطوطا فقال : " **هذه سبل الشيطان ، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ، من أجابهم اليها قذفوه في النار** " أو كما جاء الخبر .

فأخبر أن ما سوى سبيل الله هي سبل الشيطان ، من سلكها قذف في النار ، وسبيل الله التي مضى عليها رسول الله – ﷺ – وأولياؤه والسابقون الأولون ، واتبعهم فيها التابعون بإحسان الى يوم الدين ﴿ **رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم** ﴾ ، فمن سلكها سعد ، ومن تركها بعد . وطريق رسول الله – ﷺ – وسنته وأخلاقه وسيرته وما كان عليه في عبادته وأحواله مشهور بين أهل العلم ، ظاهر لمن أحب الاقتداء به واتباعه ، وسلوك منهجه ، والحق واضح لمن أراد الله هدايته وسلامته و ﴿ **من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً** ﴾

ثبتنا الله وإياكم على صراطه المستقيم ، وجعلنا وإياكم ممن يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم .

فيا أيها الآدمي المسكين المخلوق لأمر عظيم ، الذي خُلقت من أجله الجحيم وجنات النعيم ، إذا أنت أصغيت إلى الملاهي بسمعك ، ونظرت إلى محارم الله ببصرك وأكلت الشبهات بفيك

، وأدخلتها إلى بطنك ، ورضيت لنفسك برقصك ونقصك وأذهبت أوقاتك العزيزة في هذه الأحوال الخسيسة ، وضيعت عمرك الذي ليست له قيمة ، في كسب هذه الخصال الذميمة ، وشغلت بدنك المخلوق للعبادة ، بما نهى الله عنه عباده ، وجلست مجالس البطالين ، وعملت أعمال الفاسقين والجاهلين فسوف تعلم إذا انكشف الغطاء ، ونزل القضاء ، ماذا يحل بك من الندم يوم ترى منازل السابقين ، وأجور العاملين ، وأنت مع المخلفين المفرطين ، معدود في جملة المبطلين الغافلين ، قد زلت بك القدم ، ونزل بك الالم ، واشتد بك الندم ، فيومئذ لا يُرحم من بكى ، ولا يُسمع من شكى ، ولا يقال من ندم ، ولا ينجو من عذاب الله إلا من رحم . . أيقظنا الله وإياكم من سنة الغفلة ، واستعملنا وإياكم لما خلقنا له برحمته

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. (٦٦)

١٢ – الامام الالباني رحمه الله : محدث العصر وهنا أسوق مناظرة رائعة ماتعة له مع من يدعي جواز الإحتفال بالمولد النبوي) فاصبر نفسك حتى تقرئها كاملة ففيها أسلوب مقنع جدا

الشيخ الألباني :

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف هل هو خير أم شر ؟

محاور الشيخ :

خير .

الشيخ الألباني :حسناً ، هذا الخير هل كان رسول الله – ﷺ – وأصحابه يجهلونه؟

محاور الشيخ :

---

٦٦) (الشبكة الإسلامية) وانظر صيد الفوائد

لا .

الشيخ الألباني :

أنا لا أقنع منك الآن أن تقول لا بل يجب أن تبادر وتقول : هذا مستحيل أن يخفى هذا الخير إن كان خيراً أو غيره على رسول الله – ﷺ – وأصحابه ونحن لم نعرف الإسلام والإيمان إلا عن طريق محمد – ﷺ – ؛ فكيف نعرف خيراً هو لم يعرفه ! هذا مستحيل .

محاور الشيخ :

إقامة المولد النبوي هو إحياء لذكره – ﷺ – وفي ذلك تكريم له .

الشيخ الألباني :

هذه فلسفة نحن نعرفها ، نسمعها من كثير من الناس وقرأناها في كتبهم ؛ لكن الرسول – ﷺ –حينما دعا الناس هل دعاهم إلى الإسلام كله أم دعاهم إلى التوحيد ؟

محاور الشيخ :

التوحيد .

الشيخ الألباني :

أول ما دعاهم للتوحيد ، بعد ذلك فُرضت الصلوات ، بعد ذلك فُرض الصيام ، بعد ذلك فُرض الحج ، وهكذا ؛ ولذلك امشِ أنت على هذه السنة الشرعية خطوة خطوة .

نحن الآن اتفقنا أنه من المستحيل أن يكون عندنا خيرٌ ولا يعرفه رسول الله – ﷺ – .

فالخير كله عرفناه من طريق رسول الله – ﷺ – وهذه لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها كبشان ، وأنا أعتقد أن من شك في هذا فليس مسلماً .

ومن أحاديث رسول الله – ﷺ – التي تؤيد هذا الكلام :

١ – قوله – ﷺ – : « **ما تركتُ شيئاً يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به** »[٦٧]

فإذا كان المولد خيراً وكان مما يقربنا إلى الله زُلفى فينبغي أن يكون رسول الله – ﷺ – قد دلنا عليه .

صحيح أم لا ؟ أنا لا أريد منك أن توافق دون أن تقتنع بكل حرف مما أقوله ، ولك كامل الحرية في أن تقول : أرجوك ، هذه النقطة ما اقتنعت بها .

فهل توقفت في شيء مما قلتهُ حتى الآن أم أنت ماشٍ معي تماماً ؟

محاور الشيخ :

معك تماماً .

الشيخ الألباني :

جزاك الله خيراً .

إذاً « **ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به** »

---

٦٧) روى الطبراني بإسناد صحيح وحسنه الألباني كما في تخريج الظلال

نحن نقول لجميع من يقول بجواز إقامة هذا المولد :

هذا المولد خيرٌ – في زعمكم – ؛ فإما أن يكون رسول الله – ﷺ – قد دلنا عليه وإما أن يكون لم يدلنا عليه .

فإن قالوا : قد دلنا عليه .

قلنا لهم : ﴿ **هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾. ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً أبداً .

ونحن قرأنا كتابات العلوي وغير العلوي في هذا الصدد وهم لايستدلون بدليل سوى أن هذه بدعة حسنة !! بدعة حسنة !!

فالجميع سواء المحتفلون بالمولد أو الذين ينكرون هذا الاحتفال متفقون على أن هذا المولد لم يكن في عهد الرسول – ﷺ – ولا في عهد الصحابة الكرام ولا في عهد الأئمة الأعلام .

لكن المجيزون لهذا الاحتفال بالمولد يقولون : وماذا في المولد ؟ إنه ذكر لرسول الله – ﷺ – ، وصلاة عليه ونحو ذلك .

ونحن نقول : لو كان خيراً لسبقونا إليه .

أنت تعرف حديث الرسول – ﷺ – « **خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** » وهو في الصحيحين[٦٨] . وقرنه – ﷺ – هو الذي عاش فيه وأصحابه ،ثم الذين يلونهم التابعون ، ثم الذين يلونهم أتباع التابعين . وهذه أيضاً لا خلاف فيها .

فهل تتصور أن يكون هناك خير نحن نسبقهم إليه علماً وعملاً ؟ هل يمكن هذا ؟

---

٦٨) تقدم تخريجه

محاور الشيخ :

من ناحية العلم لو أن رسول الله – ﷺ – قال لمن كان معه في زمانه إن الأرض تدور

الشيخ الألباني :

عفواً ، أرجوا عدم الحيدة ، فأنا سألتك عن شيئين علم وعمل ، والواقع أن حيدتك هذه أفادتني ، فأنا أعني بطبيعة الحال بالعلم العلم الشرعي لا الطب مثلاً ؛ فأنا أقول إن الدكتور هنا أعلم من ابن سينا زمانه لأنه جاء بعد قرون طويلة وتجارب عديدة وعديدة جداً لكن هذا لا يزكيه عند الله ولا يقدمه على القرون المشهود لها ؛ لكن يزكيه في العلم الذي يعلمه ، ونحن نتكلم في العلم الشرعي بارك الله فيك . فيجب أن تنتبه لهذا ؛ فعندما أقول لك : هل تعتقد أننا يمكن أن نكون أعلم ؛ فإنما نعني بها العلم الشرعي لا العلم التجريبي كالجغرافيا والفلك والكيمياء والفيزياء . وافترض مثلاً في هذا الزمان إنسان كافر بالله ورسوله – ﷺ – لكن هو أعلم الناس بعلم من هذه العلوم هل يقربه ذلك إلى الله زُلفى ؟

محاور الشيخ :

لا .

الشيخ الألباني :

إذاً نحن لا نتكلم الآن في مجال ذلك العلم بل نتكلم في العلم الذي نريد أن نتقرب به إلى الله تبارك وتعالى ، وكنا قبل قليل نتكلم في الاحتفال بالمولد ؛ فيعود السؤال الآن وأرجو أن أحضى بالجواب بوضوح بدون حيدة ثانية .

فأقول هل تعتقد بما أوتيت من عقل وفهم أنه يمكننا ونحن في آخر الزمان أن نكون أعلم من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين في العلم الشرعي وأن نكون أسرع إلى العمل بالخير والتقرب إلى الله من هؤلاء السلف الصالح ؟

محاور الشيخ :

هل تقصد بالعلم الشرعي تفسير القرآن ؟

الشيخ الألباني :

هم أعلم منا بتفسير القرآن ، وهم أعلم منا بتفسير حديث الرسول - ﷺ - ، هم في النهاية أعلم منا بشريعة الإسلام .

محاور الشيخ :

بالنسبة لتفسير القرآن ربما الآن أكثر من زمان الرسول - ﷺ -؛ فمثلاً الآية القرآنية ﴿ **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ** ﴾ [٦٩] فلو أن رسول الله - ﷺ - قال لأحد في زمانه إن الأرض تدور هل كان سيصدقه أحد ؟! ما كان صدقه أحد .

الشيخ الألباني :

إذاً أنت تريدنا – ولا مؤاخذة – أن نسجل عليك حيدةً ثانية . يا أخي أنا أسأل عن الكل لا عن الجزء ، نحن نسأل سؤالاً عاماً :

الإسلام ككل من هو أعلم به ؟

---

٦٩) (النمل:٨٨)

محاور الشيخ :

طبعاً رسول الله – ﷺ – وصحابته .

الشيخ الألباني :

هذا الذي نريده منك بارك الله فيك .

ثم التفسير الذي أنت تدندن حوله ليس له علاقة بالعمل ، له علاقة بالفكر والفهم . ثم قد تكلمنا معك حول الآية السابقة وأثبتنا لك أن الذين ينقلون الآية للاستدلال بها على أن الأرض تدور مخطؤون لأن الآية تتعلق بيوم القيامة ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**﴾ .

لسنا على كل حال في هذا الصدد .

وأنا أسلِّم معك جدلاً أنه قد يكون رجلاً من المتأخرين يعلم حقيقة علمية أو كونية أكثر من صحابي أو تابعي الخ ؛ لكن هذا لا علاقة له بالعمل الصالح ؛ فاليوم مثلاً العلوم الفلكية ونحوها الكفار أعلم منا فيها لكن ما لذي يستفيدونه من ذلك ؟ لاشيء . فنحن الآن لا نريد أن نخوض في هذا الشيء ، نريد أن نتكلم في كل شيء يقربنا إلى الله زلفى ؛ فنحن الآن نريد أن نتكلم في المولد النبوي الشريف .

وقد اتفقنا أنه لو كان خيراً لكان سلفنا الصالح وعلى رأسهم رسول الله – ﷺ – أعلم به منا وأسرع إلى العمل به منا ؛ فهل في هذا شك ؟

محاور الشيخ :

لا ، لا شك فيه .

الشيخ الألباني :

فلا تحد عن هذا إلى أمور من العلم التجريبي لا علاقة لها بالتقرب إلى الله تعالى بعمل صالح .

الآن ، هذا المولد ما كان في زمان النبي – ﷺ – باتفاق الكل – إذاً هذا الخير ماكان في زمن الرسول – ﷺ – والصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ،

كيف خفي هذا الخير عليهم ؟!

لابد أن نقول أحد شيئين :

علموا هذا الخير كما علمناه – وهم أعلم منا – ، أو لم يعلموه ؛ فكيف علمناه نحن ؟

؛ فإن قلنا : علموه ؛ – وهذا هو القول الأقرب والأفضل بالنسبة للقائلين بمشروعية الاحتفال بالمولد – فلماذا لم يعملوا به ؟! هل نحن أقرب إلى الله زلفى ؟! –

لماذا لم يُخطيء واحدٌ منهم مرة صحابي أو تابعي أو عالم منهم أو عابد منهم فيعمل بهذا الخير؟!

هل يدخل في عقلك أن هذا الخير لا يعمل به أحدٌ أبداً ؟! وهم بالملايين ، وهم أعلم منا وأصلح منا وأقرب إلى الله زُلفى ؟!

أنت تعرف قول الرسول ﷺ _ فيما أظن _ :

«لا تسبوا أصحابي ؛ فوالذي نفس محمد بيده لو أنفق أحدكم مثل جبل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفَهُ» (٧٠).

أرأيت مدى الفرق بيننا وبينهم ؟!

---

٧٠) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠)

لأنهم جاهدوا في سبيل الله تعالى ، ومع رسول الله - ﷺ - ، وتلقوا العلم منه غضاً طرياً بدون هذه الوسائط الكثيرة التي بيننا وبينه - ﷺ -، كما أشار - ﷺ - إلى مثل هذا المعنى في الحديث الصحيح :

« **من أحب أن يقرأ القرآن غضاً طرياً فليقرأهُ على قراءة ابن أم عبد** »[٧١] يعني عبد الله بن مسعود .

" غضاً طرياً " يعنى طازج ، جديد .

هؤلاء السلف الصالح وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم لايمكننا أن نتصور أنهم جهلوا خيراً يُقربهم إلى الله زلفى وعرفناه نحن وإذا قلنا إنهم عرفوا كما عرفنا ؛ فإننا لا نستطيع أن نتصور أبداً أنهم أهملوا هذا الخير .

لعلها وضحت لك هذه النقطة التي أُدندنُ حولها إن شاء الله ؟

محاور الشيخ :

الحمد لله .

الشيخ الألباني :

جزاك الله خيراً .

---

٧١) أخرجه الطيالسي (٣٣٤) ، والطبراني (٨٤١٥) من طريق أبي عبيدة، عن أبيه ابن مسعود.
وأخرجه في آخر قصة استقراء النبي-صلى الله عليه وسلم-ابن مسعود سورة النساء الطبراني
(٨٤٦٥) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود.
وأخرجه أيضا (٨٤٦٢) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي، عن عبيدة، عن ابن مسعود.
وأخرجه أيضا (٨٤٦٣) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن الأعمش ومغيرة، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عبد الله.
والحديث بتمامه له شاهد من حديث علي بن إبي طالب عند الحاكم في "المستدرك " ٣١٧/٣، وصححه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.
وآخر دون ذكر الدعاء من حديث عمر تقدم بإسناد صحيح برقم (١٧٥) و (٢٦٥) . وصححه الالباني في الصحيحة(٢٣٠١)

هناك شيء آخر ، هناك آيات وأحاديث كثيرة تبين أن الإسلام قد كَمُلَ _ وأظن هذه حقيقة أنت متنبه لها ومؤمن بها ولا فرق بين عالم وطالب علم وعامِّي في معرفة هذه الحقيقة وهي : أن الإسلام كَمُلَ ، وأنه ليس كدين اليهود والنصارى في كل يوم في تغيير وتبديل .

وأذكرك بمثل قول الله تعالى : ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْاسْلامَ دِيناً**﴾

الآن يأتي سؤال : وهي طريقة أخرى لبيان أن الاحتفال بالمولد ليس خيراً غير الطريقة السابقة وهي أنه لو كان خيراً لسبقونا إليه وهم – أي السلف الصالح – أعلم منا وأعبد .

هذا المولد النبوي إن كان خيراً فهو من الإسلام ؛ فنقول : هل نحن جميعاً من منكرين لإقامة المولد ومقرِّين له هل نحن متفقون – كالاتفاق السابق أن هذا المولد ماكان في زمان الرسول – ﷺ – هل نحن متفقون الآن على أن هذا المولد إن كان خيراً فهو من الإسلام وإن لم يكن خيراً فليس من الإسلام ؟

ويوم أُنزلت هذه الآية : ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ لم يكن هناك احتفال بالمولد النبوي ؛ فهل يكون ديناً فيما ترى ؟

أرجو أن تكون معي صريحاً ، ولا تظن أني من المشايخ الذين يُسكِّتون الطلاب ، بل عامة الناس : اسكت أنت ما تعلم أنت ما تعرف ، لا خذ حريتك تماماً كأنما تتكلم مع إنسان مثلك ودونك سناً وعلماً . إذا لم تقتنع قل : لم أقتنع .

فالآن إذا كان المولد من الخير فهو من الإسلام وإذا لم يكن من الخير فليس من الإسلام وإذا اتفقنا أن هذا الاحتفال بالمولد لم يكن حين أُنزلت الآية السابقة ؛ فبديهي جداً أنه ليس من الإسلام .

وأوكد هذا الذي أقوله بأحرف عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس : قال :

" من ابتدع في الإسلام بدعة – لاحظ يقول بدعة واحدة وليس بدعاً كثيرة – يراها حسنة فقد زعم أن محمداً – ﷺ – خان الرسالة " .

وهذا شيء خطير جدا ، ما الدليل يا إمام ؟

قال الإمام مالك : اقرؤا إن شئتم قول الله تعالى :

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾

فما لم يكن يومئذٍ ديناً لا يكون اليوم ديناً . انتهى كلامه .

متى قال الإمام مالك هذا الكلام ؟ في القرن الثاني من الهجرة ، أحد القرون المشهود لها بالخيرية !

فما بالك بالقرن الرابع عشر ؟!

هذا كلامٌ يُكتب بماء الذهب ؛ لكننا غافلون عن كتاب الله تعالى ، وعن حديث رسول الله – ﷺ – ، وعن أقوال الأئمة الذين نزعم نحن أننا نقتدي بهم وهيهات هيهات ، بيننا وبينهم في القدوة بُعد المشرقين .

هذا إمام دار الهجرة يقول بلسانٍ عربيٍ مبين : "فما لم يكن يومئذٍ ديناً ؛ فلا يكون اليوم ديناً".

اليوم الاحتفال بالمولد النبوي دين ، ولولا ذلك ما قامت هذه الخصومة بين علماء يتمسكون بالسنة وعلماء يدافعون عن البدعة .

كيف يكون هذا من الدين ولم يكن في عهد الرسول – ﷺ –ولا في عهد الصحابة ولا في عهد التابعين ولا في عهد أتباع التابعين ؟!

الإمام مالك من أتباع التابعين ، وهو من الذين يشملهم حديث : «« **خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** » .

يقول الإمام مالك : " ما لم يكن حينئذٍ ديناً لا يكون اليوم ديناً ، ولا يَصلُح آخر هذه الأمة إلا بما صَلُح به أولها " .

بماذا صلح أولها ؟ بإحداث أمور في الدين والُتقرب إلى الله تعالى بأشياء ما تقرب بها رسول الله – ﷺ – ؟!

والرسول – ﷺ –هو القائل : «**ما تركتُ شيئاً يُقربكم إلى الى الله إلى وأمرتكم به** »[٧٢].

لماذا لم يأمرنا رسول الله – ﷺ –أن نحتفل بمولده ؟! هذا سؤال وله جواب :

هناك احتفال بالمولد النبوي مشروع ضد هذا الاحتفال غير المشروع ، هذا الاحتفال المشروع كان موجوداً في عهد رسول الله – ﷺ –بعكس غير المشروع ،مع بَون شاسع بين الاحتفالين :

أول ذلك : أن الاحتفال المشروع عبادة متفق عليها بين المسلمين جميعاً .

ثانياً : أن الاحتفال المشروع يتكرر في كل أسبوع مرة واحتفالهم غير المشروع في السنة مرة .

---

٧٢) تقدم تخريجه

هاتان فارقتان بين الاحتفالين : أن الأول عبادة ويتكرر في كل أسبوع بعكس الثاني غير المشروع فلا هو عبادة ولا يتكرر في كل أسبوع .

وأنا لا أقول كلاماً هكذا ما أنزل الله به من سلطان ، وإنما أنقل لكم حديثاً من صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن أبي قتادة الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبي – ﷺ – فقال :

يا رسول الله : ما تقول في صوم يوم الإثنين ؟

قال« **ذاك يومٌ وُلِدتُ فيه ، وأُنزل القرآن عليَّ فيه**»[٧٣]

ما معنى هذا الكلام ؟

كأنه يقول : كيف تسألني فيه والله قد أخرجني إلى الحياة فيه ، وأنزل عليَّ الوحي فيه ؟!

أي ينبغي أن تصوموا يوم الاثنين شكراً لله تعالى على خلقه لي فيه وإنزاله الوحي عليَّ فيهِ .

وهذا على وزان صوم اليهود يوم عاشوراء ، ولعلكم تعلمون أن صوم عاشوراء قبل فرض صيام شهر رمضان كان هو المفروض على المسلمين .

وجاء في بعض الأحاديث أن النبي – ﷺ –لما هاجر إلى المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء ؛ فسألهم عن ذلك ؛ فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى وقومه من فرعون وجنده فصمناه شكراً لله ؛ فقال – ﷺ –: «**نحن أحق بموسى منكم**»[٧٤] فصامه وأمر بصومه فصار فرضاً إلى أن نزل قوله تعالى :

---

٧٣) تقدم تخريجه

٧٤) سيأتي تخريجه

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْه﴾ فصار صوم عاشوراء سنة ونسخ الوجوب فيه .

الشاهد من هذا أن الرسول – ﷺ – شارك اليهود في صوم عاشوراء شكراً لله تعالى أن نجى موسى من فرعون ؛ فنحن أيضاً فَتَح لنا باب الشكر بصيام يوم الاثنين لأنه اليوم الذي وُلد فيه رسول الله – ﷺ –واليوم الذي أُوحي إليه فيه .

الآن أنا أسألك : هؤلاء الذين يحتفلون بالمولد الذي عرفنا أنه ليس إلى الخير بسبيل أعرف ان كثيراً منهم يصومون يوم الاثنين كما يصومون يوم الخميس ؛ لكن تُرى أكثر المسلمين يصومون يوم الاثنين ؟

لا ، لا يصومون يوم الاثنين ، لكن أكثر المسلمين يحتفلون بالمولد النيوي في كل عام مرة ! أليس هذا قلباً للحقائق ؟!

هؤلاء يصدق عليهم قول الله تعالى لليهود : ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾

هذا هو الخير : صيام متفق عليه بين المسلمين جميعاً وهو صيام الاثنين ومع ذلك فجمهور المسلمين لا يصومونه !

نأتي لمن يصومه وهم قلة قليلة : هل يعلمون السر في صيامه ؟ لا لا يعلمون .

فأين العلماء الذين يدافعون عن المولد لماذا لا يبينون للناس أن صيام الاثنين هو احتفال مشروع بالمولد ويحثونهم عليه بدلاً من الدفاع عن الاحتفال الذي لم يُشرع ؟

وصدق الله تعالى﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾

وصدق رسول الله – ﷺ – حين قال :

« **لتتبعنَّ سَنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**» (٧٥)

وفي رواية أخرى خطيرة « **حتى لو كان فيهم من يأتي أمه على قارعة الطريق لكان فيكم من يفعل ذلك** »(٧٦) .

فنحن اتبعنا سنن اليهود ؛ فاستبدلنا الذي هو أدنى بالذي هو خير ، كاستبدالنا المولد النبوي الذي هو كل سنة وهو لا أصل له بالذي هو خير وهو الاحتفال في كل يوم اثنين وهو احتفال مشروع بأن تصومه مع ملاحظة السر في ذلك وهو أنك تصومه شكراً لله تعالى على أن خلق رسول الله – ﷺ –فيه ، وأنزل الوحي فيه .

وأختم كلامي بذكر قوله – ﷺ –: «**أبى الله أن يقبل توبة مبتدع** »(٧٧) .

---

٧٥) رواه البخاري (٧٣٢٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

٧٦) رواه الطبراني [١٤٦٤٦] ورواه اللالكائي في "اعتقاد أهل السنة" (١٤٧) ، وقوام السنة الأصبهاني في "الحجة في بيان المحجة" (١٦) ؛ من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي، عن قبيصة، به. [ص:٥٣]

ورواه الترمذي (٢٦٤١) من طريق أبي داود الحفري، والآجري في "الشريعة" (٢٤) ، وابن بطة في "الإبانة" (٢٦٥/كتاب الإيمان) ؛ من طريق محمد بن يوسف الفريابي، والحاكم (١٢٨/١-١٢٩) ، واللالكائيفي"اعتقاد أهل السنة" (١٤٦) ؛ من طريق ثابت بن محمد، والأصبهاني في "الحجة في بيان المحجة" (١٧) من طريق عبد الرحمن بن مهدي؛ جميعهم (الحفري، والفريابي، وثابت، وابن مهدي) عن سفيان الثوري، به، إلا أنه لم يُذكر «عبد الله بن يزيد» في كتاب "الحجة في بيان المحجة".

ورواه ابن وضاح في "البدع" (٢٤٨) ، والآجري في "الشريعة" (٢٣) ؛ من طريق إسماعيل بن عياش، ومحمد بن نصر المروزي في "السنة" (٥٩) ، وابن بطة في "الإبانة" (١ و٧١٤/كتاب الإيمان) ، واللالكائي (١٤٥) ، وابن عساكر (٩٨/١٣) ؛ من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي، والعقيلي في "الضعفاء" (٢٦٢/٢) من طريق عيسى بن يونس وأبي أسامة حماد بن أسامة وعبدة بن سليمان، والأصبهاني في "الحجة" (١٧) من طريق علي بن مسهر؛ جميعهم (إسماعيل، والمحاربي، وعيسى، وأبو أسامة، وعبدة، وعلي) عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، به.

٧٧) فقد قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (٦٨٤/٣) ١٤٩٢ – " أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة ، حتى يدع بدعته "منكر أخرجه ابن ماجه (رقم ٥٠) و ابن أبي عاصم في " السنة " (ق ٢/٤) و الديلمي (٨٠/١/١) من طريق أبي الشيخ عن بشر بن منصور الحناط ، عن أبي زيد عن أبي المغيرة عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره .

قلت : و هذا إسناد ضعيف ، مسلسل بالمجهولين ، قال أبو زرعة " لا أعرف أبا زيد و لا شيخه و لا بشرا " .

و قال الذهبي في أولهم " يجهل " ، و قال في الآخرين" لا يدرى من هما ".

و وافقه البوصيري في " الزوائد " (١١/١) .

و قد جاء بإسناد شر من هذا بلفظ آخر ، و هو " لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما و لا صلاة ، و لا صدقة ، و لا حجا ، و لا عمرة ، و لا جهادا ، و لا صرفا و لا عدلا ، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين ") انتهى كلامه رحمه الله.

والله تعالى يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾

محاور الشيخ :

قراءة سيرة النبي – ﷺ –أليس تكريماً له ؟

الشيخ الألباني :

نعم

محاور الشيخ :

فيه ثواب هذا الخير من الله ؟

الشيخ الألباني :

وإنما الصحيح : إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة "قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٤ / ١٥٤) ١٦٢٠ "

أخرجه أبو الشيخ في " تاريخ أصبهان " (ص – ٢٥٩) و الطبراني في " الأوسط " (رقم ٤٣٦٠) و أبو بكر الملحمي في " مجلسين من الأمالي " (ق ١٤٨ / ١ – ٢) والهروي في " ذم الكلام " (٦ / ١٠١ / ١) و البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ٣٨٠ / ٢) و يوسف بن عبد الهادي في " جمع الجيوش و الدساكر على ابن عساكر " (ق ٣٣ / ١) من طرق عن هارون بن موسى حدثنا أبو ضمرة عن حميد عن أنس مرفوعا .

قلت : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هارون بن موسى و هو الفروي ، قال النسائي و تبعه الحافظ في " التقريب " " لا بأس به " و قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠ / ١٨٩) " رواه الطبراني في " الأوسط " و رجاله رجال " الصحيح " غير هارون بن موسى الفروي و هو ثقة " ، و قال المنذري في " الترغيب " (١ / ٤٥) " رواه الطبراني و إسناده حسن

قلت : و تابعه محمد بن عبد الرحمن القشيري عن حميد به .

أخرجه ابن أبي عاصم في " السنة " (رقم – ٣٧ بتحقيقي) و ابن عدي في " الكامل " (ق ٣١١ / ١) و ابن عبد الهادي (١٠/ ٢) من طريق بقية بن الوليد حدثني محمد بن عبد الرحمن به .

لكن القشيري هذا واه ، فالعمدة على ما قبله) انتهى كلامه رحمه الله.

كل الخير . ما تستفيد شيئاً من هذا السؤال ؛ ولذلك أقاطعك بسؤال : هل أحد يمنعك من قراءة سيرته ؟

أنا أسألك الآن سؤالاً : إذا كان هناك عبادة مشروعة ، لكن الرسول - ﷺ - ما وضع لها زمناً معيناً ، ولا جعل لها كيفية معينة ؛ فهل يجوز لنا أن نحدد لها من عندنا زمناً معيناً ، أو كيفية معينة ؟ هل عندك جواب ؟

محاور الشيخ :

لا، لا جواب عندي .

الشيخ الألباني :

قال الله تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾

وكذلك يقول الله تعالى :

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٧٨)

لما سمع عدي بن حاتم رضي الله عنه هذه الآية – وقد كان قبل إسلامه نصرانياً – أشكلت عليه فقال: إنا لسنا نعبدهم قال: (أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلّون ما حرم الله، فتحلونه؟) ، فقال: بلى. قال : فتلك عبادتهم.

وهذا يبيِّن خطورة الابتداع في دين الله تعالى .(٧٩)

---

٧٨) التوبة: ٣١

٧٩) مفرغ مع بعض الاختصار من أحد اشرطة سلسلة الهدى والنور للشيخ الألباني رحمه الله تعالى . رقم الشريط ١/٩٤.

١٣ - الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله مفتي المملكة قبل بن باز رحمه الله يقول السائل: ما حكم المولد النبوي؟ وما حكم الذي يحضره؟ وهل يعذب فاعله إذا مات وهو على هذه الصورة؟

فأجاب الشيخ :

المولد لم يرد في الشرع ما يدل على الاحتفال به، لا مولد النبي - ﷺ - ولا غيره، فالذي نعلم من الشرع المطهر وقرره المحققون من أهل العلم أن الاحتفالات بالموالد بدعة لا شك في ذلك؛ لأن الرسول - ﷺ -وهو أنصح الناس وأعلمهم بشرع الله، والمبلغ عن الله لم يحتفل بمولده - ﷺ -ولا أصحابه، ولا خلفاؤه الراشدون، ولا غيرهم، فلو كان حقاً وخيراً وسنة لبادروا إليه، ولما تركه النبي - ﷺ -، ولعَلَّمه أمته، أو فعله بنفسه، ولفعله أصحابه، وخلفاؤه رضي الله عنهم، فلما تركوا ذلك عَلِمْنا يقيناً أنه ليس من الشرع، وهكذا القرون المفضلة لم تفعل ذلك، فاتضح بذلك أنه بدعة.

١٤ - العلامة شيخ الاسلام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحه الله يقول :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه . أما بعد

فقد تكرر السؤال من كثير عن حكم الاحتفال بمولد النبي - ﷺ -، والقيام له في أثناء ذلك ، وإلقاء السلام عليه ، وغير ذلك مما يفعل في الموالد . والجواب أن يقال : لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول - ﷺ -، ولا غيره ؛ لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين ؛ لأن الرسول - ﷺ -لم يفعله ، ولا خلفاؤه الراشدون ، ولا غيرهم من الصحابة ـ رضوان الله على الجميع ـ ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة ، وهم أعلم الناس بالسنة ، وأكمل حباً لرسول الله - ﷺ -ومتابعة لشرعه ممن بعدهم . وقد

ثبت عن النبي – ﷺ –أنه قال : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " ، أي : مردود عليه ، وقال في حديث آخر : " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة " . ففي هذين الحديثين تحذير شديد من إحداث البدع والعمل بها .

وقد قال الله سبحانه في كتابه المبين : ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾[٨٠]، وقال عز وجل:﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [٨١]، وقال سبحانه : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾[٨٢] ، وقال تعالى : ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾[٨٣] ، وقال تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾[٨٤]. والآيات في هذا المعنى كثيرة . وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه : أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة ، وأن الرسول – ﷺ – لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به ، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به ، زاعمين : أن ذلك مما يقربهم إلى الله ، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم ، واعتراض على الله سبحانه ، وعلى رسوله – ﷺ – ، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين ، وأتم عليهم النعمة . والرسول – ﷺ –قد بلغ البلاغ المبين ، ولم يترك طريقاً يوصل إلى الجنة ويباعد من النار إلا بينه للأمة ، كما ثبت في الحديث الصحيح ، عن عبدالله بن عمرو

---

٨٠) (سورة الحشر : ٧)

٨١) (سورة النور : ٦٣)

٨٢) (سورة الأحزاب : ٢١)

٨٣) (سورة التوبة : ١٠٠)

٨٤) (سورة المائدة : ٣)

رضي الله عنهما ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم** » (٨٥). ومعلوم أن نبينا – ﷺ – هو أفضل الأنبياء وخاتمهم ، وأكملهم بلاغاً ونصحاً ، فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذي يرضاه الله سبحانه لبيَّنه الرسول – ﷺ –للأمة ، أو فعله في حياته ، أو فعله أصحابه رضي الله عنهم ، فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الإسلام في شيء ، بل هو من المحدثات التي حذر الرسول – ﷺ –منها أمته ، كما تقدم ذكر ذلك في الحديثين السابقين .

وقد جاء في معناهما أحاديث أُخر ، مثل قوله – ﷺ –في خطبة الجمعة : « **أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد** – ﷺ – ، **وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة** » (٨٦). والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة ، وقد صرح جماعة من العلماء بإنكار الموالد والتحذير منها ؛ عملاً بالأدلة المذكورة وغيرها .

١٥ – العلامة العثيمين رحمه الله :

سائل يقول: ما الحكم الشرعي في الاحتفال بالمولد النبوي ؟

فأجاب فضيلته :

(نرى أنه لا يتم إيمان عبد حتى يحب الرسول – ﷺ –ويعظمه بما ينبغي أن يعظمه فيه ، وبما هو لائق في حقه – ﷺ –ولا ريب أن بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام ولا أقول مولده بل بعثته لأنه لم يكن رسولاً إلا حين بعث كما قال أهل العلم نُبىءَ بإقرأ

---

٨٥) رواه مسلم (١٨٤٤)

٨٦) رواه مسلم (٨٦٧)

وأُرسل بالمدثر ، لا ريب أن بعثته عليه الصلاة والسلام خير للإنسانية عامة ، كما قال تعالى : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٨٧] ، وإذا كان كذلك فإن من تعظيمه وتوقيره والتأدب معه واتخاذه إماماً ومتبوعاً ألا نتجاوز ما شرعه لنا من العبادات لأن رسول الله - ﷺ -توفى ولم يدع لأمته خيراً إلا دلهم عليه وأمرهم به ولا شراً إلا بينه وحذرهم منه وعلى هذا فليس من حقنا ونحن نؤمن به إماماً متبوعاً أن نتقدم بين يديه بالاحتفال بمولده أو بمبعثه ، والاحتفال يعني الفرح والسرور وإظهار التعظيم وكل هذا من العبادات المقربة إلى الله ، فلا يجوز أن نشرع من العبادات إلا ما شرعه الله ورسوله وعليه فالاحتفال به يعتبر من البدعة وقد قال النبي - ﷺ -: " كل بدعة ضلالة "[٨٨] قال هذه الكلمة العامة ، وهو - ﷺ - أعلم الناس بما يقول ، وأفصح الناس بما ينطق ، وأنصح الناس فيما يرشد إليه ، وهذا الأمر لا شك فيه ، لم يستثن النبي - ﷺ - من البدع شيئاً لا يكون ضلالة ، ومعلوم أن الضلالة خلاف الهدى ، ولهذا روى النسائي[٨٩] آخر الحديث : " وكل ضلالة في النار " ولو كان الاحتفال بمولده - ﷺ - من الأمور المحبوبة إلى الله ورسوله لكانت مشروعة ، ولو كانت مشروعة لكانت محفوظة ، لأن الله تعالى تكفل بحفظ شريعته ، ولو كانت محفوظة ما تركها الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون لهم بإحسان وتابعوهم ، فلما لم يفعلوا شيئاً من ذلك علم أنه ليس من دين الله ، والذي أنصح به إخواننا المسلمين عامة أن يتجنبوا مثل هذه الأمور التي لم يتبن لهم مشروعيتها لا في كتاب الله ، ولا في سنة رسوله -

---

٨٧) (الأعراف : ١٥٨)

٨٨) رواه مسلم (٨٦٧) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

٨٩) رواه النسائي(١٥٧٨) وصححه الالباني (صحيح الجامع ١٣٥٣)

ﷺ –، ولا في عمل الصحابة رضي الله عنهم ، وأن يعتنوا بما هو بيّن ظاهر من الشريعة ، من الفرائض والسنن المعلومة ، وفيها كفاية وصلاح للفرد وصلاح للمجتمع .

وإذا تأملت أحوال هؤلاء المولعين بمثل هذه البدع وجدت أن عندهم فتوراً عن كثير من السنن بل في كثير من الواجبات والمفروضات ....

فالحاصل أن هذه الأعياد أو الاحتفالات بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام لا تقتصر على مجرد كونها بدعة محدثة في الدين بل هي يضاف إليها شئ من المنكرات مما يؤدي إلى الشرك.(٩٠)

١٦ – العلامة الفوزان حفظه الله :

سائل يقول :تعودت عائلتي بين فترة وأخرى وفي كل مناسبة أن تقيم احتفالاً في البيت لمولد النبي صلى الله عليه و سلم، ويتضمن دعوة شخص مؤمن لديه كتاب اسمه " أشرف الأنام " ويتضمن الكتاب مولد النبي – ﷺ – وسيرته بعد النبوة وقبلها وأبيات شعر في مدحه صلى الله عليه و سلم، وكذلك نقوم بذبح ذبيحة، ونعمل وجبة ندعو لها جيراننا وأقرباءنا متوخين من كل هذا أن يستمع المدعوون إلى السيرة النبوية وخصال النبي الكريم وفضائله ومعجزاته ليزداد إيمانهم بالواحد الأحد، وكذلك نرجو الأجر والثواب من جراء إطعامنا لهؤلاء الناس الذين من بينهم الفقير واليتيم وغيرهم، فهل هذا العمل صحيح أم لا ؟ علمًا أن هذا الشخص الذي يقرأ المولد يتقاضى أجرًا نقديًا منا، هل يجوز ذلك أم لا ؟

فأجاب الشيخ :

---

٩٠) فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين " إعداد وترتيب أشرف عبد المقصود (١ / ١٢٦)

أولاً : عمل المولد النبوي بدعة لم يرد عن النبي صلى الله عليه و سلم، ولا عن الخلفاء الراشدين وصحابته الكرام، ولا عن القرون المفضلة أنهم كانوا يقيمون هذا المولد وهم أكثر الناس محبة لرسول الله صلى الله عليه و سلم، وأحرص الأمة على فعل الخير، ولكنهم كانوا لا يفعلون شيئًا من الطاعات إلا ما شرعه الله ورسوله عملاً بقوله تعالى : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾[٩١]، فلما لم يفعلوا إقامة هذا المولد عُلِم أن ذلك بدعة

وإنما حدثت إقامة المولد والاحتفال به بعد مضي القرون المفضلة وبعد القرن السادس من الهجرة وهو من تقليد النصارى؛ لأن النصارى يحتفلون بمولد المسيح عليه السلام، فقلدهم جهلة المسلمين ويقال : إن أول من أحدث ذلك الفاطميون يريدون من ذلك إفساد دين المسلمين واستبداله بالبدع والخرافات .

١٧ – وقال الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي مفتي الديار المصرية سابقاً، [٩٢] (مما أحدث وكثر السؤال عنه المولد، فنقول: إن أول من أحدثها بالقاهرة: الخلفاء الفاطميون، وأولهم المعز لدين الله، توجه من المغرب إلى مصر في شوال سنة (٣٦١) إحدى وستين وثلاثمائة هجرية، فوصل إلى ثغر إسكندرية في شعبان سنة ٣٦٢ ودخل القاهرة لسبع خلون من شهر رمضان في تلك السنة فابتدعوا: ستة موالد : المولد النبوي، ومولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومولد السيدة فاطمة الزهراء، ومولد الحسن، ومولد الحسين، ومولد الخليفة الحاضر. وبقيت هذه الموالد على رسومها إلى أن أبطلها الأفضل بن أمير الجيوش ... وفي خلافة الآمر بأحكام الله أعاد الموالد الستة المذكورة قبل، بعد أن أبطلها الأفضل وكاد الناس ينسونها... ثم قال المطيعي أيضاً: (من ذلك تعلم أن مظفر الدين إنما أحدث المولد النبوي في مدينة إربل على الوجه الذي وصف، فلا ينافي ما ذكرناه من أن أول من أحدثه بالقاهرة الخلفاء

---

٩١) الحشر:(٧)

٩٢) في كتابه: أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام ص٤٤

الفاطميون من قبل ذلك، فإن دولة الفاطميين انقرضت بموت العاضد بالله أبي محمد عبد الله بن الحافظ بن المستنصر في يوم الاثنين عاشر المحرم سنة (٥٦٧) هجرية، وما كانت الموالد تعرف في دولة الإسلام من قبل الفاطميين) ثم قال: (وأنت إذا علمت ما كان يعمله الفاطميون، ومظفر الدين في المولد النبوي جزمت أنه لا يمكن أن يحكم عليه بالحل).[٩٣]

١٨ - العلامة أحمد شاكر رحمه الله :[٩٤]

هذه الآية الكريمة ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[٩٥] حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي، والدين النبوي، في جميع أقواله وأفعاله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله- ﷺ -أنه قال: **"من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رَدّ"** [٩٦] ولهذا قال: **"قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله"**، أي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه، وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول كما قال بعض العلماء الحكماء: ليس الشأن أن تُحِب إنما الشأن أن تُحَب.

١٩ - اللجنة الدائمة :

سائل يقول :ما ترون أبقاكم الله عونا للأمة الإسلامية في تعطيل المدارس والمعامل أو إلقاء الخطب والمحاضرات والمواعظ ونحوها كما هي الحال عندنا في أفريقيا بمناسبة المولد النبوي الشريف؟

الجواب :

---

٩٣) فتاوى الشبكة الاسلامية

٩٤) عمدة التفسير عند الاية

٩٥) آل عمران (٣١)

٩٦) تقدم تخريجه

الاحتفال بالموالد والتعطيل من أجله بدعة؛ لأن النبي صلى الله عليه و سلم لم يفعله ولا أصحابه رضي الله عنهم، وقد قال النبي صلى الله عليه و سلم: « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » (٩٧)

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، الرئيس عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، نائب رئيس اللجنة عبد الرزاق عفيفي ، عضو عبد الله بن غديان

٢٠ - العلامة المحدث ربيع بن هادي المدخلي وفقه الله :

السؤال:

يستدل كثير من النّاس خاصة في بعض بلدان شمال إفريقية على بدعة المولد بقول النبي صلى الله عليه و سلم (من سنّ في الإسلام سنّة حسنة ..الحديث) فكيف يردّ عليهم ؟

الجواب:

الرد عليهم أن يقال لهم :

أولا : لا بد أن يعرفوا سبب ورود هذا الحديث وهو أنّ قوما من مضر جاءوا إلى النبي - ﷺ -مجتابي النّمار- يعني عليهم ثيابا غليظة وهي الشملات التي تعرفونها شبكوها ثم لبسوها هكذا – لفقرهم وشدّة فاقتهم فلمّا رآهم النبي - ﷺ -رقّ لحالهم فأمر بلالا فأذّن فأقيمت الصلاة وصلّى ثم قام خطيبا وحثّ الناس على الصدقة وقال:« **تصدق رجل بدرهمه و تصدق رجل بدينار ه و تصدق رجل ببرّ شعيره**» ..الخ فتأخروا قليلا فجاء

٩٧) تقدم تخريجه

رجل من الأنصار بكيس كبير من المال فتسارع الناس و تسابقوا حتى جمعوا كوما كبيرا من الصدقة فقال النبي – ﷺ –عند ذلك : «**من سن سنة حسنة فإن له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء** » فالنبي – ﷺ – حثّ على الصدقة والصدقة مشروعة .

هذا الرجل سنّ لهم السبق في هذه اللحظة الحرجة ،فأنت إذا سبقت إلى عمل قد غفل عنه الناس تكون قد سننت لهم سنّة حسنة أمّا أن تخترع في دين الله شيئا لا يوجد فهذا هو الضلال وهذه هي البدع التي قال فيها النبي – ﷺ – :" «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد** » و قال الله عزّ و جلّ في ذلك : ﴿**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ**﴾ لو كان هذا خيرا لسبقنا إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم والصحابة ولا يفوتهم ذلك – و الله – ،فقد عرفوا الرسول – ﷺ – و أحبّوه أكثر منّا ونحن للأسف لا يعرفه الكثير منّا إلاّ في هذا (المولد) – إلاّ ما شاء الله – أمّا الصحابة رضي الله عنهم فيعرفونه في كلّ لحظة ويبذلون مهجهم وأموالهم لنصرة دين الله عزّ وجلّ وإعلاء كلمة الله وبرهنوا على حبّهم لرسول الله – ﷺ – بإيمانهم به وحبّه واتّباعه وبذلهم مهجهم وأموالهم في نصرة دينه .

أمّا الآن فهؤلاء يتأكلّون بالدين ويقولون نحب رسول الله – ﷺ –ويقيمون هذه الموالد لأنّ فيها أكلا لأموال الناس بالباطل ويرتكبون فيها الشّرك والخرافات والضلالات ،فهل هذه من دين الله ؟!! وهل يحمد من سنّها ؟!! علما بأنّ الذي سنّها هم الباطنيّون أعداء الله ورسوله وأعداء دين الإسلام بل عداوتهم أشدّ من عداوة اليهود و النصارى للإسلام

،جاءوا بهذه البدعة الخبيثة التي ينافح عنها أناس يزعمون أنّهم من أهل السنّة !! وهم من أهل الضلال ومن أذناب هؤلاء الباطنية مع الأسف الشديد .[٩٨]

٢١ - الشيخ محمد عبد السلام خضر الشقيري رحمه الله:

قال: (فاتخاذ مولده موسماً والاحتفال به بدعة منكرة، وضلالة لم يرد بها شرع ولا عقل، ولو كان في هذا خير كيف يغفل عنه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة والتابعون وتابعوهم والأئمة وأتباعهم)[٩٩]

٢٢ - العلامة محمد بن عبد اللطيف رحمه الله:

قال: (إن عمل المولد من البدع المنكرات والأعمال المنكرات)[١٠٠]

٢٣ - الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله:

قال: (وأنكر الإمام محمد بن عبد الوهاب ما كان عليه الناس في تلك البلاد وغيرها من تعظيم الموالد والأعياد الجاهلية، التي لم ينزل الله بها سلطاناً، ولم ترد به حجة شرعية ولا برهان، لأن ذلك فيه مشابهة للنصارى الغالين في أعيادهم الزمانية والمكانية، وهو باطل مردود في شرع سيد المرسلين) [١٠١]

---

٩٨) المصدر : موقع الشيخ ربيع حفظه الله على هذا الرابط www.rabee.net/profile.aspx

٩٩) [السنن والمبتدعات بالأذكار والصلوات (ص: ١٣٨)

١٠٠) [الدرر السنية (٨/ ٢٨٥)].

١٠١) [مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (ص: ٤٤)].

٢٤ - **الشيخ العلامة حمود التويجري رحمه الله**: قال: (فالذين يتخذون المولد عيداً ليسوا من الذين ترجى لهم المثوبة على هذه البدعة، وإنما هم من الذين تخشى عليهم العقوبة على مخالفتهم للأمر الذي كان عليه رسول الله وأصحابه) [١٠٢]

٢٥ - **العلامة عبد الله بن حميد رحمه الله**: قال: (فالمقيمون لتلك الحفلات وإن قصدوا بها تعظيمه - ﷺ -فهم مخالفون لهديه، مخطئون في ذلك، إذ ليس من تعظيمه أن تبتدع في دينه بزيادة أو نقص أو تغيير أو تبديل، وحسن النية وصحة القصد لا يبيحان الابتداع في الدين) [١٠٣]

٢٦ - **العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله**: قال: (الاحتفال بالموالد وتخصيصها بذكر أو دعاء أو أناشيد أو دف أو صلاة أو أي عبادة أو شعار يتخذ فيها إعلاماً بهذا اليوم: يوم المولد، سواء كان مولد نبي أو ولي أو من تدعى ولايته، كالرفاعي والبدوي والبيومي والدسوقي وغيرهم في جل أصقاع العالم الإسلامي أو عظيم من الولاة أو العلماء أو ما يتخذه بعض الناس من اتخاذ عيد لمولده بمناسبة إطفاء ثلاثين شمعة، أي مضي ثلاثين سنة، وهكذا في كل عام، كل هذا بدعة ضلالة، ومنكر يجب إنكاره، ولا عهد لأمة محمد - ﷺ -به قبل اتخاذ العبيدين في عام (٣٦٢) مولد النبي - ﷺ -، إبان حكمهم بمصر، ثم امتد إحداثهم للأعياد حتى جعلوا في كل يوم عيداً للنبي - ﷺ -على مدار العام، ثم انتقلت هذه إلى بعض أهل السنة، ووقع بسببه معارك كلامية، وافتراءات على من أنكر هذه البدعة وأنه يبغض النبي - ﷺ -وحاشاهم) [١٠٤]

---

١٠٢) [الرد القوي على الرفاعي والمجهول ابن علوي (ص: ٢٢٣)].

١٠٣) [الرسائل الحسان في نصائح الإخوان للشيخ ابن حميد (ص: ٣٩)].

١٠٤) [تصحيح الدعاء (ص: ١١٠- ١١١)].

٢٧ – شيخنا العلامة أبو عبد الرحمن يحيي بن علي الحجوري: – سدده الله– [١٠٥]

سائل يقول :

لقد سمعت فتوى من إذاعة صنعاء حول المولد النبوي، فأجابوا على هذا بقولهم: هذا مما استحسنه المسلمون، وما استحسنه المسلمون فهو حسن، وهذه الفتوى مشهورة، متواترة عنهم، لا يمكنهم إنكارها.

الجواب الأول:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فيقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في «الصحيحين» من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

وأخرج مسلم في «صحيحه» برواية أخرى: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». والراوية الثانية مبينة، أن من عمل عملاً ليس عليه أمر رسول الله – ﷺ –فهو مردود على صاحبه، ولو كان مردوداً فحسب لكان الأمر أخف ضررًا، ولكنه يرد ثم يأثم صاحبه على تلك البدعة التي اقترفها، وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام قال: «**لا يقبل الله توبة مبتدع حتى يدع بدعته**»[١٠٦]، وربنا سبحانه يقول: ﴿**وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ**﴾[١٠٧]،

---

١٠٥) في جلسة ساعة في الرد على المفتين في الاذاعة

١٠٦) قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٤ / ١٥٤)١٦٢٠ " إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة " أخرجه أبو الشيخ في " تاريخ أصبهان " (ص – ٢٥٩) و الطبراني في " الأوسط " (رقم ٤٣٦٠) و أبو بكر الملحمي في " مجلسين من الأمالي " (ق ١٤٨ / ١ – ٢) والهروي في " ذم الكلام " (٦ / ١٠١ / ١) و البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ٣٨٠/ ٢) و يوسف بن عبد الهادي في " جمع الجيوش و الدساكر على ابن عساكر " (ق ٣٣ / ١) من طرق عن هارون بن موسى حدثنا أبو ضمرة عن حميد عن أنس مرفوعا .

والبدعة تعتبر فرية، وتعتبر اتهاماً لهذا الدين بالنقص، وربنا سبحانه يقول: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً**﴾ (١٠٨)

ويقول سبحانه: ﴿**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**﴾ (١٠٩)، ويقول :﴿**أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ**﴾ (١١٠)، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: «**تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك**»(١١١)، وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي – ﷺ –قال: «**دعوني ما تركتم، إنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبياءهم، فما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم**»(١١٢)، وثبت عنه – ﷺ –يقول: «**وما سكت عنه فهو عفو**»(١١٣).

قلت : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هارون بن موسى و هو الفروي ، قال النسائي و تبعه الحافظ في " التقريب " " لا بأس به " و قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠ / ١٨٩) " رواه الطبراني في " الأوسط " و رجاله رجال " الصحيح " غير هارون بن موسى الفروي و هو ثقة " ، و قال المنذري في " الترغيب " (١ / ٤٥) " رواه الطبراني و إسناده حسن

قلت : و تابعه محمد بن عبد الرحمن القشيري عن حميد به .

أخرجه ابن أبي عاصم في " السنة " (رقم – ٣٧ بتحقيقي) و ابن عدي في " الكامل " (ق ٣١١ / ١) و ابن عبد الهادي (١٠/ ٢) من طريق بقية بن الوليد حدثني محمد بن عبد الرحمن به .

لكن القشيري هذا واه ، فالعمدة على ما قبله) انتهى كلامه رحمه الله.

فهذا يدل على أن صاحب البدعة لا تقبل توبته من بدعته حتى يتركها ، ومعلوم أن من شروط قبول التوبة الإقلاع عن المعصية .

أما أعمال المبتدع الأخرى من توبة وصلاة وغيرهما فلا يشملها هذا الحديث ،

١٠٧) [الأعراف:١٥٢]

١٠٨)[المائدة:٣].

١٠٩) [الأنعام:٣٨]

١١٠) [العنكبوت:٥١]

١١١) تقدم تخريجه في المقدمة

١١٢) أخرجه البخاري (٧٢٨٨) ومسلم (١٣٣٧)

١١٣) أخرجه النسائي (٣٨٠٠)بسنده فقال : – حدثنا محمد بن داود بن صبيح، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا محمد يعني ابن شريك المكي، عن عمرو بن دينار، عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس، قال: «كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذرا،» فبعث الله تعالى نبيه، – صلى الله عليه وسلم– وأنزل كتابه، وأحل حلاله، وحرم حرامه، فما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو " وتلا {قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما} إلى آخر الآية

وأخرجه الدارقطني في " سننه " (٢ / ١٣٧ / ١٢) والحاكم (٢ / ٣٧٥) وعنه

هذه البدعة المحدثة، بدعة المولد لم يفعلها رسول الله - ﷺ -، ومن قال: أن رسول - ﷺ -فعلها فقد تخرص وكذب، ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(١١٤)، ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾(١١٥)، فلم يفعلها رسول الله - ﷺ -، وخير الهدي هديه، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(١١٦)، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهَ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١١٧)

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١١٨)، ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(١١٩) ، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهَ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً﴾(١٢٠)

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾(١٢١)

البيهقي (١٠ / ١٢) والبزار في " مسنده " (١ / ٧٨ / ١٢٣ -كشف الأستار) والطبراني في " مسند الشاميين " (ص ٤١٦) من طرق عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن أبيه عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله —صلى الله عليه وسلم-: (فذكره) .خرجه الالباني في الصحيحة (٢٢٥٦)

١١٤) [النمل:٦٤]

١١٥) [الأنعام:١٤٨]

١١٦) [الأحزاب:٢١]

١١٧) (آل عمران:٣١]

١١٨) [النور:٦٣]

١١٩) [النساء:٦٥]

١٢٠) [الأحزاب:٣٦].

١٢١) [الجمعة:٢].

وقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهَ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾(١٢٢)

ففي هذه الأدلة بيان من الله أنه يجب علينا إتباع رسوله - ﷺ -، في كل صغيرة وكبيرة، ودقيقة وجليلة، وهو في هذا الموضع لم يعمل ذلك المولد المحدث، بل ولا أصحابه رضوان الله عليهم، وربنا عز وجل يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾(١٢٣)، اتبعوهم بإحسان، فلم يفعلوا ذلك.

ويقول سبحانه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾(١٢٤)

٢٨ - قال العلامة الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله تعالى- :

سؤال الوقت ، يسأل السائل هل الاحتفال بالمولد بدعة أو سنّة ، ومتى عُرف هذا الاحتفال ، متى بدأ ؟

الإجابة:

ثبت أن تكلمنا على نشأة علم الكلام والفرق ، إذن ينبغي أن نعلم أيضا متى نشأة الإحتفال باسم المولد النبوي ، وكلّنا يعلم متى وُلد النبي - ﷺ - ، وكم عاش ، ومتى توفي عليه الصلاة والسلام ، لكنّ الاحتفال بمولدهِ متى حصل ؟

---

١٢٢) [التوبة: ١٢٨-١٢٩].

١٢٣) [التوبة:١٠٠]

١٢٤) [النساء:١١٥].

أول احتفال حصل بمولد النبي عليه الصلاة والسلام متى ؟ هذا السؤال .

إذا راجعنا التاريخ حسب علمي ؛ أول احتفال حصل باسم المولد النبوي ثم تبع ذلك باسم المولد لعلي بن أبي طالب ثم لفاطمة رضي الله عنهما ثم للحسن والحسين رضي الله عنهما ، ثم للخليفة الموجود في ذلك الوقت ، ستة احتفالات ؛ متى حصل هذا ، في عهد الفاطميون على الأصح العبيديين ، العبيديون أُناس أرادوا أن يرفعوا من شأنهم وزعموا أنّهم فاطميّون نسبة إلى فاطمة الزهراء ، وأرادوا أن يثبتوا هذا النّسب المزيّف بالتّملق لآل البيت ومن التّملق إيجاد هذه الاحتفالات في كل سنّة يحتفلون هذه الاحتفالات الست ، تعظيماً منهم لآل البيت لأنهم في الواقع ليسوا منهم وانتّسبوا وأرادوا إثبات هذا النّسب كما قلنا ، فعلوا ذلك .

لو راجعنا التاريخ مع البحث عن معنى هذا الاحتفال والغرض من الاحتفال ، إن كان الغرض من الاحتفال بمولد النّبي عليه الصلاة والسلام إظهار محبته عليه الصلاة والسلام وتقديره ، كلنا نؤمن وجميع المؤمنين، لا يوجد رجلٌ يحب رسول الله - ﷺ - ، أكثر من أبي بكر الصدّيق صاحبه في الغار ، أبو بكر الذين تعلمون موقفه وسيرته الذي ثبّت الله به المؤمنين يوم وفاة النبي - ﷺ -، عندما اضطرب المؤمنون من وفاته حتى قال عمر : "إنّه ذهب ليجيئ ، ذهب ليناجي ربه ويرجع ، ومن قال أنّه مات ، أنّه سوف يقطع رأسه بسيفه" ، حصلت بهم الدهشة إلى هذه الدرجة ، ولكن الله ثبّت صاحب الغار ، ذلك الرجل الشيخ الوقور ثبّتهُ الله ، وثبّت الله بهِ المؤمنين، لم يحتفل أبوبكر ،هذا بعض صفاته ولم يحتفل عمر ولا عثمان ولا علي ولا الصحابة أجمعين ولا التابعون ولا تابع التابعون ، الأئمة الأربعة المشهود لهم بالإمامة لا يعرفون الاحتفال بالمولد ، الخلفاء الراشدون ، وخلفاء بني أميّة والعباسيّون جميعاً إلى عهد العبيديون ، لا يعرفون ما يسمّى بالاحتفال .

إذن بدعةً عبيديةٌ أو فاطمية على حسب تعبيرهم ، هم الذين سمّوا أنفسهم بهذا .

لسائل أن يسأل وكثيراً ما يسألون هذا السؤال : نحن ما نريد شيء آخر كلّ ما نريد الذكرى

الصحابة لم يحتفلوا لأنّهم كانوا على قرب من حيث الزمن بالرسول عليه الصلاة والسلام ، أمّا نحن بعد هذا التاريخ الطويل نريد الذكرى ، ذكرى رسول الله صلّى عليه وسلّم ، وهل هذا مسلَّم !

نتسائل متى نسوا المسلمون رسول الله صلّى عليه وسلّم حتى نذكرهم بالاحتفال بالاجتماع على الطعام والشراب في ليلة اثنى عشر من ربيع الأول في كل عام !

وهل نسي المسلمون الرسول - ﷺ -!

وهل يجوز لهم أن ينسوه !

لا يؤذن مؤذنهم فيقول أشهد أن لا إله إلا الله ؛ إلا وهو يقول أشهد أنّ محمدٌ رسول الله ، لا يدخل مسلم مسجداً إلا قال : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، وكل من يكثر من الصلوات ، غير الفرائض في كل صلاة ، يصلي على الرسول - ﷺ -، ولا يخرج مسلم من مسجدٍ إلا وسلّم وصلّى على النّبي - ﷺ -، لايقرأ طالب علم درسَهُ ولا يدرس مدرس درسهُ إلا وصلّى على الرسول - ﷺ -، في الدرس الواحد عدة مرات ، إذن نحن نتّحدث بنعمة الله لم ننسى رسول الله - ﷺ -وجميع المسلمين ، إذن لسنا بحاجة إلى ما يسمّى بذكرى المولد .

استفسار آخر ، يقولون : بالنسبة للخارج صحيح إنه منكر إذ يحصل فيه الاختلاط بين الجنسين ، و ربّما تحصل أشياء لا يُستحسن ذكرها في تلك الاحتفالات التي تُقام رسميّا في الميادين ، يلتقي فيه الجنسين ويحصل ما يحصل ، لكن إذ أقمنا الاحتفال في بيوتنا وراء الأبواب

المغلقة لا يحصل فيه اختلاط ، ولكن نقرأ السيرة ، نأكل الطعام ونشرب الشراب لذكرى رسول الله – ﷺ –، ونقرأ سيرته ؟

الجواب : هل تعتقدون إنّ هذا العمل عمل صالح تتقربون به إلى الله أو عبث !

فقطعا لا يقولون إنّه عبث ، إنّه عمل صالح .

والجواب : وهل تظنون أنكم تستطيعوا أن تأتون بعمل صالح يرضي الله ، لم يشرعه رسول الله – ﷺ –ولم يعمله خير هذه الأمة ، «**خير النّاس قرني ثمّ الذين يلونهم ثمّ الذين يلونهم** »[١٢٥] أولئك لم يعلموا ، وهل علمتم خيراً وعملاً صالحاً مقبولاً عند الله لم يأتي بهِ صلّى الله عليه الصلاة والسلام ولا الخلفاء الراشدون ، هذا هو الابتداع بعينه ، لأن البدعة أن تأتي بعملٍ ظاهره عمل صالح ولكنّه غير مشروع ، هذا الفرق بين البدعة والمعصية ، المعصية المخالفة أن ترتكب منهي عنه أو تترك مأموراً بهِ ، أمّا البدعة أن تأتي بعملٍ ظاهره انّه عملا صالح كالصوم المبتدع والصلوات المبتدعة والاحتفالات المبتدعة ، هذه هي البدعة بعينها .

وبعد في مثل هذه الإيام وبعد هذه الإيام يأتي بعض النّاس إلى المدينة ليكون الاحتفال في المدينة ، هؤلاء يفوتُهم وعيدٌ شديدٌ ورد خاص بالمدينة ، وهو عندما بيّن رسول الله – ﷺ –، حدود المدينة ، وبيّن أنّه حرّم هذه المدينة ؛ كما حرّم إبراهيم مكة ، وبيّن حدودها ، قال في حق المدينة : "من أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً ، فعليه لعنة الله والملائِكة والنّاس أجمعين[١٢٦]" ، لم يرد وعيدٌ كهذا حتّى في مكة ، المدينة ليست بلداً عاديّاً ، بلداً اختارهُ الله ليكون مُهاجر الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولتكون هذه المدينة العاصمة

---

١٢٥) تقدم تخريجه

١٢٦) أخرجه البخاري (١٨٦٧، ١٨٧٠، ٣١٧٢، ٣١٧٩، ٦٧٥٥، ٧٣٠٠، ٧٣٠٦)
ومسلم (١٣٦٦، ١٣٦٦، ١٣٧٠، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٠)

الأولى للمسلمين والمحل الذي يُدفن فيه رسول الله – ﷺ –، فيُبعث منه ، لذلك من جاء إلى المدينة فأصابته حاجةٌ ، وفقرٌ وتعبٌ وصبر على ذلك ، هو على وعداً مع رسول الله عليه الصلاة والسلام ؛ أنّه يكون له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة" (١٢٧) وحثّ النّبي عليه الصلاة والسلام المسلمين على الإقامة بالمدينة والموت بها ، ما لم يحثّ على مكة ، مع ما لها من الفضيلة ، فقال ، من مات " من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل" (١٢٨)، هذه مكانة المدينة ، كوننا نأتي من خارج المدينة ليبتدع بدعةً ، لا يرضاه الله و لا يرضاها الرّسول عليه الصلاة والسلام ، ولم يأمر بها ولم يفعلها ، ولم يفعلها الخلفاء الرّاشدون ، ونجادل ما فعلنا شيء ما فعلنا منكر ، اجتماع بين الرّجال ، قراءة للسيرة ، إلى آخر الاعتذارات كل هذا لا يُجدي ، أنت انظر إلى هذا العمل ، هل تعتقدهُ عملاً صالحاً مشروعاً ، تتقرب به إلى الله أم لا ، إن كنت تعتقد أنّه عملا صالحاً تتقرب به إلى الله ، فقد ابتدعت .

يقول الإمام مالك إمام دار الهجرة : " من أحدث في الإسلام بدعةً فرأها حسنةً ، فقد اتّهم محمداً – ﷺ –بالكتمان وعدم التبليغ "، إذا أتيت بعمل ، ظاهرهُ عملاً صالح ولم يكن هذا العمل من طريق الرّسول عليه الصلاة والسلام ،كأنك تستدرك على الرّسول عليه

---

١٢٧) رواه مسلم (١٣٧٧) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

١٢٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما رواه أحمد في المسند(٥٤٣٧)قال محقق المسند : إسناده صحيح على شرط البخاري. علي بن عبد الله: هو ابن المديني، روى له البخاري، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. هشام: هو الدستوائي، وأيوب: هو السختياني.

وأخرجه ابن ماجه (٣١١٢) ، والترمذي (٣٩١٧) ، وابن حبان (٣٧٤١) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٤١٨٥) ، والبغوي (٢٠٢٠) من طرق، عن معاذ بن هشام، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي في "الشعب" (٤١٨٦) من طريق سفيان بن موسى، عن أيوب السختياني، به.

وفي الباب عن الصميتة عند النسائي في "الكبرى" (٤٢٨٥) ، وابن حبان (٣٧٤٢) ، والطبراني في "الكبير"٢٤/ (٨٢٤) .

وعن سلمان عند الطبراني في "الكبير" (٦١٠٤) ، والبيهقي في "الشعب" (٤١٨٠) ، وفيه عبد الغفور بن سعيد الأنصاري، وهو ضعيف.

وعن سبيعة الأسلمية عند الطبراني ٢٤/ (٧٤٧) ، وذكره الهيثمي في "المجمع" ٣٠٦/٣، وقال: رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن عكرمة، وقد ذكره ابن أبي حاتم، وروى عنه جماعة، وثم يذكره أحد بسوء.

قوله:"من استطاع أن يموت بالمدينة"، قال السندي: أي: بالاستقرار فيها، وعدم الانتقال منها.

الصلاة والسلام ، وتقول بلسان حالك " لم يبلّغ كل شيء ، بل هناك ثغرات ، تحتاج أن تُملئ بهذه البدع ، وكان مالك رحمه الله ، من أشدّ النّاس في إنكار هذه البدع ، وغيرها من البدع ، فإذا راجعنا تاريخ الصحابة والأئمة ، لا نجد ما نستأنس به ، بل نجد ما ينفّرنا من هذه البدعة ، وإذا كان لابد من عملٍ صالح يوم ولادة النّبي – ﷺ –، فلنعمل ما شرعه لنا الرّسول عليه الصلاة والسلام ، كصيام يوم الأثنين ، سوآء كان في شهر ربيع الأول ،أو في غير طول السنة ، وتكتفي بما اكتفى به الأولون ، الخير كل الخير فيما فعل سلفنا وشرّ كل الشرّ فيما ابتدع هذا الخلف ، وبالله التوفيق .

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد – ﷺ –وعلى آله وصحبه .[١٢٩]

٢٩ – العلامة المحدث اليماني مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله :

الحمد لله، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد: فالإحتفال بالمولد يعتبر بدعة، ولم يأت حديث ولا آية في كتاب الله تبيح لنا أو تندبنا بالإحتفال بمولد رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، ولم يفعله النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ولا الصحابة ولا التابعون، وإنما فعله بعض العبيديين، وقال بعضهم: إنه فعله بعض ملوك الشام، لأن النصارى يحتفلون بميلاد عيسى يقول أبو شامة – وله كتاب (الباعث على إنكار البدع والحوادث) – ولكنه زلت قدمه ههنا يقول: إنه – أي ملك زمانهم – أقام احتفالا أعظم من إحتفال النصارى، وإنه ليشكر عليه، والواقع أن حكام المسلمين من زمن قديم يتخوضون في بيت مال المسلمين، والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في (صحيح البخاري)

---

١٢٩) منشور على الانترنت على الرابط التالي www.elksad.com ›

من حديث خولة: «**إن أناسا يتخوضون في مال الله فلهم النار** »[١٣٠] فلم يثبت في كتاب الله في سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ولا جاء في (صحيح البخاري) ولا (صحيح مسلم) أو (سنن أبي داود) أو (جامع الترمذي) أو (النسائي) أو (ابن ماجة) أو (مسند أحمد) إلى غير ذلكم، ما جاء فيها الاحتفال بالمولد، وإنما اهتم به الصوفية أصحاب العصائد ، يهمهم أن يأكلوا ويشبعوا ولا يبالون بدينهم، ولهم أقبح من ذلك، فقد انتهى ببعضهم إلى أن يقول: وما الكلب والخنزير الأ الهنا ... وحسب القائمين به أنهم مقلدون لأعداء الإسلام، وصدق النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إذ يقول: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه** »، قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ ، قال: "**فمن**"[١٣١]. والله سبحانه وتعالى قد رفع شأن نبيه محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فلا يحتاج إلى أن نرفعه فوق منزلته، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وَالضُّحَى** (*) **وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى** (*) **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى** (*) **وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى** (*) **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** (*) إلى آخر السورة،﴾ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** (*) **وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ** (*) **الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ** (*) **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** (*) إلى آخر السورة﴾ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** (*) **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** (*) **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** (*)﴾، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾[١٣٢] ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ**

---

١٣٠) رواه البخاري (٣١١٨)

١٣١) رواه البخاري (٣٤٥٦) ومسلم (٢٦٦٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

١٣٢) التوبة (١٢٨)

سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[١٣٣]، ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في (صحيح البخاري) من حديث عمر رضي الله عنه: «**لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا: عبدالله ورسوله**»[١٣٤]، وثبت عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**لا ترفعوني فوق منزلتي فإنما أنا عبد**»[١٣٥]، وهكذا أيضا عن عبدالله بن الشخير رضي الله تعالى عنه قال: قلنا يا سيدنا وابن سيدنا، فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**أيها الناس قالوا بقولكم أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان** »وفي بعضها» ولا يستهوينكم الشيطان [١٣٦] فعرف أن هذه الموالد والاحتفالات من الشيطان، لأنه يريد أن يزحزحنا عن ما جاء به النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إلى البدع التي تقر بها أعين الشياطين. وقد قال بعض أهل العلم: ما ابتدع أناس بدعة إلا تركوا بدلها سنة، فما أسرعهم إلى البدع، وما أبعدهم عن العمل بالسنن، بل أعظم من هذا فما أشجعهم على العاملين بالسنن .

---

١٣٣) المائدة (٧٧)

١٣٤) رواه البخاري (٣٤٤٥)

١٣٥) في الزهد لابن المبارك (٩٨٤) عن الحسن بلفظ «لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا»
وفي الكنى للدولابي(٢٠٦٨) عبد الله بن جبير الخزاعي بلفظ «لا ترفعوني إنما أنا بشر مثلكم»
والطبراني في الكبير(٢٨٨٩) بمثل لفظ الحسن المتقدم
والحاكم في المستدرك(٤٨٢٥) قال الذهبي صحيح قال الالباني وهو كما قالا الصحيحة(٢٥٥٠) وحديث أنس الذي أشار اليه الشيخ هو عند أحمد(١٢٥٥١) بلفظ يا أيها الناس عليكم بتقواكم، لا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله " قال محقق المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم. وسيتكرر برقم (١٣٥٣٠) . وأخرجه الضياء في "المختارة" (١٦٢٧) من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه، بهذا الإسناد.
وأخرجه عبد بن حميد (١٣٠٩) ، والبخاري في "التاريخ الأوسط" ١١/١،) والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٢٤٨) و (٢٤٩) ، وابن حبان (٦٢٤٠) ، والبيهقي في "الدلائل" ٤٩٨/٥، والضياء (١٦٢٦) من طرق عن حماد بن سلمة، به. وقرن النسائي في روايته الأولى بثابت حميدا، واقتصر البخاري على المرفوع دون القصة.

١٣٦) في الاحاد والمثاني لابن ابي عاصم (١٤٨٢) وأصله في مسند أحمد أسار إليه المحقق بقوله : وفي الباب عن عمر سلف برقم (١٦٤) .
وعن عبد الله بن الشخير، سيأتي ٢٤/٤.

أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تهرب من صفير الصافر [١٣٧]

فهم أسود على أهل السنة، وهم لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر، ولا يحبون في الله ولا يبغضون في الله، بل ممكن أن يحبوا الشيوعي والبعثي والناصري. ابتلى الله سبحانه وتعالى الإسلام والمسلمين بالشيعة وبالصوفية، فواجب على المسلمين أن ينبذوا هاتين البدعتين وأن يتبرءوا إلى الله سبحانه وتعالى من أهلها – أي من التصوف والتشيع – وما أحسن ما قاله أبو محمد ابن حزم رحمه الله تعالى في كتابه (الفصل في الملل والنحل) يقول: ما نصر الله الإسلام بمبتدع نعم يا أبا محمد رحمك الله تعالى صدقت ما نصر الله الإسلام بمبتدع ، فقد رأيناهم يتمالئون مع الشيوعيين ومع البعثيين والناصريين على ضرب السنة وعلى ضرب أهل السنة، وقد انتهى ببعضهم إلى أن يقول: الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية، ويعنون بالوهابية الدعاة الي الله سبحانه تعالى أن هذه بدعة فالحاصل منكرة، دع عنك ما يحصل فيها من دعاء غير الله، دع عنك ما يحصل فيها من اختلاط رجال ونساء، دع عنك ما يحصل فيها من مخالفات شرعية، المهم يا إخواننا جهل فاضح ارتكبته الصوفية والشيعة والله المستعان.

ما عرف جامع الهادي الاحتفال بالمولد، وفي هذه الأيام من أجل أن أهل السنة يقولون: أنه بدعة، ما يتركون مناسبة إلا وقالوا مولد، عيد الهجرة، عاشورا. المهم يا إخوان القوم مفلسون عاطلون عن علم الكتاب والسنة، فحالهم كما قال أبو محمد ابن حزم رحمه الله تعالى عند أن دهمتهم السنة يقول: المقلد كالغريق يتشبث بأي شيء يمسكه ولو بالطحلب. هم مستعدون أن يتشبثوا بالباطل، ما أسخف عقول الشيعة، أقيم عيد الغدير بعدن العام الماضي من أجل

---

١٣٧) قاله عمران بن حطان وقد كتب إلى الحجاج:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة ... ربداء تفزع من صفير الصافر

هلّا برزت إلى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

ملأت غزالة قلبه بفوارس ... تركت مسالحه كأمس الدابر

العلاقة بين الشيوعيين والشيعة تتوطد. فإلى الله المشتكى. كذلك الاحتفال بأول السنة الهجرية لم يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهي بدعة جديدة، كان بعض السلف يقول في شأن القدرية: أنا برئ من دين أنا أكبر منه، فأنا أقول لكم يا أهل صعدة، ويا أيها الصوفية: أنا برئ من الاحتفال بالهجرة وأنا أكبر منها، – أي ما وجدت إلا في هذه الأزمنة الأخيرة – فالحمد لله تتضح الحقائق وتزول إذا قام أهل السنة بما أوجب الله سبحانه وتعالى عليهم من الدعوة إلى الله :﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[١٣٨] ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[١٣٩].

الحمد لله كل هذه ستذوب إذا قام أهل السنة بما أوجب الله سبحانه وتعالى بما أوجب عليهم، وعيد الهجرة ما سمعنا به إلا ونحن طلبة في الجامعة الإسلامية وما له أثر.[١٤٠]

٣٠ – عبد المحسن العباد وفقه الله :

السؤال: هل يجوز أكل طعام أهل البدعة؟ علماً بأنهم يصنعون هذا الطعام لهذه البدعة، كصنع الطعام للمولد النبوي؟

الإجابة:

الواجب تنبيههم على أن يبتعدوا عن البدع، ويتركوا الأمور المحرمة، وعلى الإنسان أن لا يأكل من الطعام الذي صنع لأمور مبتدعة ولأمور محرمة.[١٤١]

٣١ – العلامة الجهبذ صالح اللحيدان حفظه الله من كل سوء ومكروه

---

١٣٨) الاسراء (٨١)

١٣٩) الانبياء (١٨)

١٤٠) اجابة السائل عن اهم المسائل

١٤١) من مادة صوتية منشورة على (طرق الاسلام)

يقول السائل:

ما حكم الإحتفال بمولد النبي – ﷺ – في هذا الشهر ؟

الجواب :

الناس يحتفلون في اليوم الثاني عشر ، وقد اختلف العلماء في صحة ولادة النبي عليه الصلاة والسلام هل هو في الثاني عشر؟ هل هوقبله؟ هل هو بعده ؟

فيه خلاف كبير .

وأما في أي يوم فإنه ولد – ﷺ –يوم الإثنين وقد ثبت ذلك في الصحيح من قوله هو – ﷺ –.(١٤٢)

وعُشاق يوم المولد قد يكون يوم المولد يوم الجمعة والسبت والأحد أو يوم الجمعة فقط فلا دليل معهم على الإطلاق الصحيح عن النبي – ﷺ –أن ذلك يوم المولد هذا من جانب.

والجانب الأخر أن النبي – ﷺ –يقول : عليكم بسنة وسنة الخلفاء المهدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل مُحدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.(١٤٣)

وانظروا إلى ما يقول الرسول – ﷺ –وكل بدعة .

---

١٤٢) رواه مسلم (١١٦٢) عن أبي قتادة الانصاري رضي الله عنه

١٤٣) تقدم تخريجه

ثم أتي قائل يقول هذه بدعة حسنة وتلك بدعة غير حسنة ، والمُشرع والمُبلغ عن الله يقول: وكل بدعة ضلالة ، ويقول : وكل ضلالة في النار.

ويقول عليه الصلاة والسلام في الحديث المُخرج في الصحيحين من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ، وفي رواية من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد.(١٤٤)

وقد أكمل الله الدين قبل وفاة محمد- ﷺ -ومات صلوات الله وسلامه عليه ولم يتحدث عن العناية بيوم المولد إلا ما يتعلق بالصيام يوم الإثنين فقال: ذاك يوم ولدت فيه .

لما أرشد إلى صيام يوم الخميس ويوم الإثنين أخبر أن يوم الخميس يومٌ تُعرض الأعمال على الله فيه (١٤٥) ، وأن يوم الإثنين يومٌ ولد فيه هو - ﷺ -.

أما يوم الثاني عشر من الربيع لم يتحدث عنه صلوات الله وسلامه عليه ، ولم يتحدث عنه أصحابه ولا أحد يُساوى أصحاب رسول الله - ﷺ -حباً لرسول الله - ﷺ - ولا إجلالا له ولا إعظاما لأمره وتوقيره صلوات الله وسلامه عليه .

والله أعلم كيف اختار أؤلئك لصحبة نبيه صلوات الله وسلامه عليه ، ولهذا قال النبي - ﷺ - :«**لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**»(١٤٦)

انقضى عهد الصحابة لا ذكر للمولد ولا يعرف المولد وانقضى عهد التابعين تلامذة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولا ذكر للمولد وانتهى عهد تابعي التابعين ومنهم بعض الأئمة الأربعة كأبي حنيفة ومالك وانقضى عصر أتباعهم كالشافعي وأحمد لم يُعرف للمولد ذكر .

---

١٤٤) تقدم تخريجه في أول الرسالة

١٤٥) رواه مسلم (٢٥٦٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه

١٤٦) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه

مضت القرون الثلاثة التي شهد لها رسول الله - ﷺ -بالخيرية كما في حديث عمران بن حصين -رضى الله عنه- في الصحيح خير الناس القرن الذى بُعثت فيه يقول - ﷺ - ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، يقول عمران: لا أدري أعد بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ، ثم قال : يأتي قوم يخونون ولا يؤتمنون ، يشهدون ولا يُستشهدون تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه الشهادة ، ويظهر فيهم السمن. (١٤٧)

انتهى وقت القرون المفضلة لا يعلم الناس شيئا اسمه المولد في جميع أخبار الإسلام بل انتهت المئة الرابعة من الهجرة لا يُعرف المولد.

حدث المولد إما في أخر المئة الخامسة أحدثته الدولة الفاطمية الخبيثة التي تلزم الناس بلعن الصحابة في جميع المساجد التي كانت لها سلطة عليها بل تطور أمر تلك الدولة إلى أن أمر الحاكم بأمره من سمع اسمه في الحجاز عليه أن يسجد إذا سمع اسمع ذلك الفاجر .

تلك الدولة هي أول من أحدث يوم المولد ثم انتشر بعد ذلك في بلاد الإسلام لاسيما في أوائل القرن السابع بعد الستمئة أحدثه ملك اربل في بلاد الشرقية عن الشام والشمالية في العراق أحدث ملك اربل المولد وشاع من بعده في العالم الإسلامي ، واستحسنه كثير من الناس ولكن تكفينا سنة نبينا - ﷺ -«**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». (١٤٨)

---

١٤٧) رواه البخاري (٢٦٥٢) ومسلم (٢٥٣٣)

١٤٨) تقدم تخريجه

ومع هذا لا يصلح أن يكون الناس متعادين بسبب المولد ، لا شك بأنه بدعة وليس بسنة لكن لا يُكفر من فعله[١٤٩] ، وعلى كل راغب في السنة أن يتجنبه وأن لا يُشارك فيه وأن لا يُصدر التهاني بذلك اليوم .[١٥٠]

ونسأل الله أن يجمع قلوب المسلمين على السنة الغراء .

٣٢ - يقول الشيخ صالح بن سعد السحيمي حفظه الله :

....وليس طريق محبته؛ إقامة الموالد والحفلات والأعياد السنوية التي قلدنا فيها اليهود والنصارى وأعداء الإسلام؛ فمنا من يقيم تلك الحفلات وهو لا يصلي، ولا يتبع هديه - ﷺ -، ولا يعرف من سيرته شيء، وإنما هي حفلات يحضرها كل عام، ويأكل ويشرب ويرتع كما ترتع الأنعام، ويقرأ بعض القصائد وبعض المدائح فحسب! بينما تجده لا يمثل الإسلام لا ظاهرًا ولا باطنًا.

وتلك الأعياد والحفلات إنما وقعت بعد وفاة النبي - ﷺ -بنحو أربعة قرون، وبناءً على ذلك فإن ثمة سؤالاً يطرح نفسه؛ لما لم يفعل هذا الصحابة؟ لما لم يفعل هذا التابعون؟ لما لم يفعل هذا الأئمة الأربعة؟ أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد -رحمهم الله تعالى- وغيرهم من أئمة الدين؛ كالأوزاعي والليث، والسُفيَانين، وعبد الرزاق، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، والطحاوي، وغيرهم من أئمة الهدى والدين، لما لم يفعلوا ذلك؟ هل قصروا في تنفيذ أمره - ﷺ -؟ ما الجواب؟ هل قصروا في ذلك؟! هل بلغنا علمٌ لم يبلغهم؟! هل نزل وحيٌ بعد رسول الله -

---

١٤٩) قلت :قول الشيخ ولكن لا يكفر من فعله .نعم ليس كفر ما لم يحصل فيه شرك بالله تعالى كما ذكر ذلك العلامة ابن باز رحمه الله لما أشاعت أذاعةبيبسي البريطانية عن الشيخ أنه يكفر من يحضر المولد فقال :نأسف من هذه الاذاعة العالمية يوم أن تستبيح الكذب وتبثه للناس فعلى هذا ينبغي التأكد مما تنشره هذه الاذاعة.

١٥٠) منشور على شبكة سحاب بالمادة الصوتية ومفرغ .

ﷺ -؟! هل كنا نحن المتأخرين -الذين وقعنا في تلك الأعياد الجاهلية- هل نحن أعلم منهم، أو أفقهم منهم، أو هل ندانيهم أو نساوي عُشْرَ مِعْشَارِهم؟! حتى يأتي من يأتي بعد القرن الرابع؛ فيشرع هذه التشريعات الجاهلية! ويقيم تلك الأعياد البدعية الجاهلية؟! من الاحتفال بمولده - ﷺ -، أو غيره من الموالد؟ إن هذا من أعمال الجاهلية، والجهلة والمبتدعة والخرافيين والدجاجلة الذين يأكلون أموال الناس بالباطل؛ ولذلك أنا ضربت لكم مثلاً بفرط وشدة حبة الصحابة له عليه الصلاة والسلام. أكثروا من الصلوات والسلام عليه وبخاصة في يوم الجمعة، ولا تكونوا بخلاء، ولا تكونوا من قوم "صلعم"، أو من قوم "ص"،[١٥١] تلك العادات الصحفية التي تبخل حتى أن تكتب "- ﷺ -

---

١٥١) قال العلامة بن باز رحمه الله :هذا لا ينبغي، قد نبهنا عليه غير مرة ونبه عليه العلماء فلا ينبغي ذلك، فأقل أحواله الكراهة الشديدة، بل يكتب الصلاة على النبي كاملة يقول: -صلى الله عليه وسلم- فلا يجعل (ص) ولا (صلعم) كل هذا لا ينبغي، ولهذا جاء في الحديث عنه- صلى الله عليه وسلم - قال: (من صلَّى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً) ومن كتبها كتابة يحرم هذا الخير، فينبغي لمن كتب شيئاً من ذلك أن يكتب كاملاً، أن يكتب الصلاة كاملة - صلى الله عليه وسلم موقع الشيخ
http://ibnbaz.org/mat/20188

وقال ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح في النوع الخامس والعشرين من كتابه : " في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده " قال ما نصه :

التاسع : أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ، ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ، ومن أغفل ذلك فقد حرم حظا عظيما . وقد رأينا لأهل ذلك منامات صالحة ، وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية . ولا يقتصر فيه على ما في الأصل .

وروي عن حمزة الكناني رحمه الله تعالى أنه كان يقول : كنت أكتب الحديث ، وكنت أكتب عند ذكر النبي (صلى الله عليه) ولا أكتب (وسلم) فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي : ما لك لا تتم الصلاة عليَّ ؟ قال : فما كتبت بعد ذلك (صلى الله عليه) إلا كتبت (وسلم) ... إلى أن قال ابن الصلاح : قلت : ويكره أيضا الاقتصار على قوله : (عليه السلام) والله أعلم . انتهى المقصود من كلامه رحمه الله تعالى ملخصاً .

وقال العلامة السخاوي رحمه الله تعالى في كتابه " فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي " ما نصه : (واجتنب أيها الكاتب (الرمز لها) أي الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطك بأن تقتصر منها على حرفين ونحو ذلك فتكون منقوصة - صورة - كما يفعله (الكتاني) والجهلة من أبناء العجم غالبا وعوام الطلبة ، فيكتبون بدلا من صلى الله عليه وسلم (ص) أو (صم) أو (صلعم) فذلك لما فيه من نقص الأجر لنقص الكتابة خلاف الأولى) .

وقال السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه " تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي " : (ويكره الاقتصار على الصلاة أو التسليم هنا وفي كل موضع شرعت فيه الصلاة كما في شرح مسلم وغيره لقوله تعالى : (صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) إلى أن قال : ويكره الرمز إليهما في الكتابة بحرف أو حرفين كمن يكتب (صلعم) بل يكتبهما بكمالها) انتهى المقصود من كلامه رحمه الله تعالى ملخصا .

نشر هذا على الرابط التالي http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=7450346707d2f726

"! وإنما يكتبون حرف الصاد، أو يكتبون صلعم، يختزلون اختزالاً، نسأل الله العافية والسلامة، (رغم أنف امرئٍ ذكرت عنده فلم يصل عليَّ)(١٥٢) - ﷺ -.

ولا تتحول الصلاة والسلام عليه إلى أغاني وأناشيد، وابتهالات وتكسر بالصوت وألحان؛ كما يجري في بعض البلاد الإسلامية دبر كل صلاة؛ هذا أيضًا من أعمال الجاهلية، هذا بدعة؛ وإنما تصلى وتسلم عليه بنفسك، دون ارتباط بلفظٍ جماعيٍ، ....وليس في إقامة تلك الحفلات، ولا في الأغاني والأناشيد، والأهازيج، ولا في إقامة الموالد والأعياد الجاهلية؛ وإنما تكون محبته باتباعه والسير على نهجه، والعض على سنته بالنواجذ، وتطبيقها ظاهرًا وباطنًا، قولاً وعملاً واعتقادًا؛ قال الله -عزَّ وجل-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (١٥٣)

وقال الله -تبارك وتعالى- أيضًا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾(١٥٤)...

فإقامة الحفلات ما هو إلا زبد، ولو ترنم به الملايين عبر الإذاعات ووسائل الإعلام في كل عام، ولو رأينا الكثير يفعله؛ فإن العبرة ليست بالكثرة؛ وإنما العبرة بإقامة العمل على دليل وبرهان واضح من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله - ﷺ -؛ وإلا فالكثرة فقد ذمها الله -عزَّ وجل- إذا لم تكن على حق وهدى؛ قال الله -جل وعلا-:

﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾(١٥٥)

ويقول العلامة العثيمين :من آداب كتابة الحديث كما نص عليه علماء المصطلح ألا يرمز إلى هذه الجملة بحرف "ص" وكذلك لا يعبر عنها بالنعت مثل "صلعم".

ولا ريب أن الرمز أو النعت يفوت الإنسان أجر الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإنه إذا كتبها ثم قرأ الكتاب من بعده وتلا القارئ هذه الجملة صار للكاتب الأول نيل ثواب من قرأها، ولا يخفى علينا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -قال فيما ثبت عنه: "أن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرًا" .

فلا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الثواب والأجر ؛ لمجرد أن يسرع في إنهاء ما كتبه.

١٥٢) تقدم تخريجه

١٥٣) [الأحزاب: ٢١].

١٥٤) [آل عمران: ٣١].

وقال -تبارك وتعالى-: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (١٥٦)

﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾(١٥٧)

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾(١٥٨)....(١٥٩)

٣٣- فضيلة العلامة المحقق الأصولي إسماعيل الأنصاري (رحمه الله تعالى).

وقد ألف كتابا كاملا بعنوان (القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل) ألفه الشيخ إسماعيل الأنصاري في الرد على ما أثاره محمد علوي المالكي ويوسف السيد هاشم الرفاعي وأنور أسعد أبو الجدائل وآخر مجهول من شبهات وأباطيل حول المولد النبوي. ..

٣٤ - العلامة عبد الله بن منيع عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء: (١٦٠)

(نقول للمالكي وأمثاله من أول من استحسن المولد من العلماء، هل هم أصحاب رسول الله - ﷺ -؟ قطعاً: لا..

هل هم التابعون؟ قطعاً: لا..

هل هم تابعو التابعين؟ قطعاً: لا...

هل هم قادة القرامطة والفاطميين والرافضة بمختلف طوائفهم ونحلهم؟

اللهم: نعم..

---

١٥٥) [الأنعام: ١١٦]

١٥٦) [سبأ: ١٣]

١٥٧) [يوسف: ١٠٣]

١٥٨) [يوسف: ١٠٦]

١٥٩) بتصرف من شريط الطريق لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ العلامة صالح بن سعد السحيمي حظه الله

١٦٠) في "حوار مع المالكي" (ص٩٠)

هل هم أهل الطرق الصوفية؟

اللهم: نعم)[١٦١].

٣٥- قال الإمام الشوكاني رحمه الله في جوابه لمن سأل عن حكم الاحتفال بالمولد النبوي:

(لم أجد إلى الآن دليلا يدل على ثبوته من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، ولا قياس، ولا استدلال، بل أجمع المسلمون أنه لم يوجد في عصر خير القرون، ولا الذين يلونهم ولا الذين يلونهم، وأجمعوا أن المخترع له السلطان - الكردي - المظفر أبو سعيد كوكبوري بن زين الدين علي سبكتكين صاحب أربل، وعامر الجامع المظفري بسفح قاسيون. وقف على ابتداع المولد في القرن السابع ،وهو في المائة السابعة، ولم يُنكر أحد من المسلمين أنه بدعة.[١٦٢]

٣٦ - قال سماحة مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ: إن الاحتفال بالمولد النبوي بدعة لا أصل لها ، وتساءل سماحته أنّ محمدًا - ﷺ - عاش بعدما بعثه الله ثلاثًا وعشرين سنة نبيًا رسولاً، خلفاؤه الرّاشدون بعده والأئمة المهديون والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، هل عُرِف عن واحدٍ منهم أنّه عظَّم ليلةَ مولده أو أحياها بخطب وقصائد وقيل وقال ؟ .. إنَّ كلَّ هذا لم يرد عن نبيّنا ولا عَن أصحابه ولا عن من سار على نهجهم واقتفى أثرَهم. وقال سماحته: إن الاحتفال بالمولد لا أعرِف له أصلًا في سنّة رسول الله، ولا أعرف لها أصلًا في منهج الخلفاء الراشدين ولا الأئمة المهديّين. وقال سماحته : إنّ المؤمن دائمًا مقتدٍ برسول الله متأسٍّ به، سنةُ محمد تصحبه في كلِّ أوقاته، في سفره وفي إقامته، في ليله ونهاره، في مأكله ومشربه، في يقظتِه ومنامه، في كلِّ

---

١٦١) انتهى كلامه بتصرف

١٦٢) بحث في المولد للإمام الشوكاني ، مطبوع ضمن كتاب الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، تحقيق محمد صبحي حلاق (٢/١٠٨٧-١٠٨٩).

حركاتِه، في معتقده، في معاملاته، في كلّ تصرفاته وأحواله، فسنّة محمّد نصب عينيه دائمًا وأبدًا، لا يعمل ولا يترك ولا يتصرَّف إلا على منهجٍ من كتاب الله وسنّة محمّد، أفمن كانت هذه صفاته يحتاج إلى ليلةٍ من الليالي ليُظهرَ فيها تلك المحبَّة، ويظهر فيها تلك الموالاة، القصائدُ تُلقى وخطب رنّانة تُقال هي عنوان المحبة؟! وقد يقول هذه القصائد ويلقي تلك المحاضرات من ليس له علاقة بالسنة، تراه بعد هذه الليلة لا يعرف سنّة رسول الله ولا يعمل بها. فالمقصود أنّ سنّته هي الواجب الاتّباع، والمسلم إذ يترك ما يترك إنّما هو بناءً على ما علِمه من السنّة، فيأتي الأمرَ الذي شرعه الله ورسوله، ويترك الأمرَ الذي لم يشرعه الله ورسوله، ويعلم أنّ العبادات مبناها على الاتّباع لا على الابتداع، فالاتّباع هو المطلوب، والابتداع ينأى المسلم بنفسه عنه. وأضاف : إنّ ما نسمعه وما ينقَل لنا في كلِّ ليلة من اثني عشر من ربيع الأول إنّما هذه الأمور تلقّاها الناس بعد القرون المفضّلة، ابتدعها من ابتدعها، وقد يكون عن حسنِ قصد، لكنّها أمور مخالفة للشرع، والمقصد لا يجعل الباطل حقًا، ولا يجعل البدعة سنّة؛ لأن العمل لا يقبله الله إلا إذا كان خالصًا لوجهه، وكان على وفق ما شرعه لنا نبيّنا.[١٦٣]

٣٧ - **وقد سئل الحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر-العسقلاني-** عن عمل المولد فأجاب بما نصه : أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ...

٣٨ - **العلامة عبد الكريم بن عبد الله الخضير** عضو هيئة كبار العلماء :

إقامة المولد بدعة والبدع عند أهل العلم شر من المعاصي هذا إذا سلم هذا المولد من شرك أما إذا اشتملت الخطب والقصائد التي تلقى على الشرك فالأمر أعظم .

وصنع الحلويات لا شك مشاركة في ذلك فيحرم صنعها.[١٦٤]

---

١٦٣) انظره على هذا الرابط http://www.al-madina.com/node/227242

١٦٤) تم تفريغه من مادة صوتية منشورة على موقع (طرق الاسلام)

٣٩ – العلامة عبدالله بن قعود عضو هيئة كبار العلماء :

يقول السائل :

لدينا ميدان عام يقام فيه احتفال المولد النبوي، هل تجوز صلاة العيد أو صلاة الاستسقاء فيه؟

الجواب: تجوز صلاة الاستسقاء وصلاة العيدين فيه، وإذا تيسرت الصلاة في غيره كان أولى، مع العلم بأن الاحتفال بالموالد بدعة يجب تركها؛ لأن النبي صلى الله عليه و سلم لم يفعله، ولا خلفاؤه الراشدون ولا بقية الصحابة رضي الله عنهم، ولا أتباعهم بإحسان في القرون الثلاثة المفضلة،ولأنه من وسائل الغلو والشرك بصاحب المولد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، الرئيس عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، نائب رئيس اللجنة عبدالرزاق عفيفي ، عضو عبدالله بن قعود ، عضو عبدالله بن غديان .

٤٠ – قال الإمام السخاوي – رحمه الله–: [١٦٥] (أصل عمل المولد الشريف لم ينقل عن أحد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة، وإنما حدث بعدها بالمقاصد الحسنة).

٤١ – الشيخ عبد الله البسام –رحمه الله–: [١٦٦]

يقول الشيخ عبدالله البسام –رحمه الله– :(قد دلت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على أن الاحتفال بالمولد من البدع المحدثة...)

٤٢ – فضيلة الشيخ سعد بن ناصر الشثري "عضو هيئة كبار العلماء":

---

١٦٥) نقلاً من "المورد الروي في المولد النبوي" لملا علي قارى (ص١٢)

١٦٦) توضيح الأحكام(٢/٤١١)

ان الاحتفال بالمولد النبوي يكون بالسير على سنته، والالتزام بما شرعه الإسلام ، ولا يكون بالبدع والخرافات ، وقال الشيخ لا نتعبد إلا بعبادة فعلها النبي – ﷺ –، ولو كان هذا الفعل خيرا لفعله النبي – ﷺ –، و الصحابة الكرام و أصحاب القرون الثلاثة المفضلة.

وأضاف الشيخ سعد الشثري : إن الاحتفال بالمولد النبوي إن كان المراد به أن نسير على طريقة النبي – ﷺ –في حياته فهذا مشروع ، لقوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ...) ، ولكن إن كان المراد به أن نخص ليلة بالاحتفالات ، التي لم ترد فهذا غير مشروع، لأننا لا نأخذ الشريعة ولا نتعبد إلا بعبادة فعلها النبي – ﷺ –، ولو كان هذا الفعل خيرا لفعله النبي – ﷺ – ، ولفعله الصحابة الكرام و أصحاب القرون الثلاثة المفضلة، يقول النبي – ﷺ – « **خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** »[١٦٧] وقال – ﷺ – « **خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** » وقال عليه الصلاة والسلام «**خير الناس قرني**» [١٦٨] .

---

١٦٧) رواه ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق بسنده إلى أكثم بن الجون رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم " خير القرون قرني " وقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " خيرُ الناسِ قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال : ثم يَتَخَلَّفُ من بَعْدِهِم خَلَفٌ تَسْبِقُ شهادةُ أحدهم يمينَه ويمينُه شهادتَه " وروى مسلم عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : " خير أمتي القرنُ الين بُعِثْتُ فيهم ثم الذين يلونهم ، واللهُ أعلمُ أَذَكَرَ الثالثَ أم لا ، قال : ثم يَخْلُفُ قومٌ يُحِبُّونُ السَّمانةَ يشهدون قبلَ أن يُسْتَشْهَدوا "

وروى البخاري عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ رضي الله عنهما قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: " خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، قال عمرانُ : لا أدري أذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعدُ قرنينِ أو ثلاثةً ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : إنَّ بعدَكُم قوماً يخونون ولا يُؤْتَمَنونَ ، ويشهدون ولا يُستَشهدون ، ويَنْذِرونَ ولا يفونَ ، ويَظْهَرُ فيهِمُ السِّمَنُ "

وقد روى هذا الحديث من الصحابة أكثر من اثني عشر صحابياً ، إذ رواه إضافة لمن سبق بريدة بن الحصيب ، والنعمان بن بشير ، وأبي برزة الأسلمي ، وعمر بن الخطاب ، وسعد بن تميم ، وجعدة بن هبيرة ، وسمرة بن جندب ، وجميلة بنت أبي لهب ، رضي الله عن الجميع ، وروايتهم في المسانيد ومعاجم الطبراني و غيرها .

واضاف الشيخ الشثري قائلا: بأنه لم يثبت عند المحققين بشكل جازم أن النبي – ﷺ – ولد في يوم ١٢ من شهر ربيع الاول ، وإنما ثبت عنهم أن وفاته – ﷺ –كانت في هذا اليوم. (١٦٩)

وقال الشيخ الشثري : ان المهم هو أن نقرأ سيرة النبي – ﷺ –، في كل وقت وأن نخصص لها جزءا من حياتنا، وفي جميع أيامنا ، ولا نخصها بشهر كصفر أو شهر ربيع وغيرهما من الشهور ، وإنما نحن نتقرب إلى الله بدراسة سيرة، هذا النبي الكريم لقوله تعالى ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾ ، وقال تعالى ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾، وعلينا أن نقرأ سيرة هذا النبي في جميع أيامنا لا في أيام مخصوصة .

وحذر الشيخ الشثري من بعض كتب سيرة النبي – ﷺ –،التي تحتوي على أحاديث ضعيفة أو موضوعة أو فيها استنباطات مغلوطة ، وقال: ليس كل من كتب كتابا في سيرة يكون معتمدا ، ولكن نعتمد على الصادق الذي يعتمد على الإسناد الصحيح، ولذلك علينا أن نكتفي بالكتب الموثوقة التي ثبتت فيها سيرة النبي – ﷺ – ، وألا نعتمد على مثل تلك الكتب الغير موثوقة .

وقال الشيخ الشثري : من خير الكتب التي احتوت على سيرة النبي – ﷺ – ، كتاب الله تعالى ففي "سورة آل عمران" ، فيها قصتان عن غزوة أحد وما حصل فيها ، وقصة

وهؤلاء الذين ذكرتهم كلهم صحابة إلا جعدة بن هبيرة فلقد اختلف في صحبته كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة ، بينما نصَّ على صحبته رحمه الله في كتابه (تقريب التهذيب) ، وذكره في الإصابة في القسم الثاني من كتابه ؛ وذكر من جزم بصحبته من الأئمة .

وجعدة وُلِد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهنا وقع الخلاف هل لقي النبي صلى الله عليه وسلم أم لم يَلْقَه ، وحديث :"خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم "عده الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه الإصابة.

١٦٨) انظر الحديث الذي قبله

١٦٩) يوم الاثنين كما تقدم في الحديث

وفد نجران وما كان بين النبي – ﷺ – وبينهم من مناظرة ومناقشة ، وفي "سورة الأحزاب" وما فيها من ذكر لحوادث السير، فالقرآن أكبر مصدر لسيرة النبي – ﷺ –، وأوثق مصدر وأصدق مصدر. (١٧٠)

١٧٠) جاء ذلك ردا على متصل ، من الجماهيرية العربية الليبية ، على برنامج (فتوى) الذي بث على قناة "دليل" الذي كان الشيخ سعد الشثري ضيفا لحلقة البرنامج يوم ٢٠ صفر ١٤٣٠

شبهات المجيزين والرد عليها :

من المعلوم أن الشريعة الاسلامية في غاية من الاحكام ليس بينها تعارض ولا تناقض لأنهما خرجا من مشكاة واحدة وكلاهما من عند الله أي الكتاب والسنة ولذا تقرر بين أهل العلم أنه لا يمكن أن يأتي نصان صحيحان لا يمكن الجمع بينها بوجه من الوجوه وقد يشكل على البعض ويظهر للبعض الآخر .

قال الامام بن القيم رحمه الله يقول :وهو يتكلم على بعض الأحاديث الموضوعة واستدل على وضعها لما فيها من التعارض للأحاديث الصحيحة .

فإن مثل هذه العبارة يظهر عليها من التناقض ما لا يجوز نسبته إلى النبي - ﷺ -. بل هو دليل على أنه موضوع .[١٧١]

وقال أيضا :(الرَّدُّ عَلَى النَّصَارَى فِي دَعْوَاهُمْ أَنَّ كَلَامَ الرَّسُولِ مُتَنَاقِضٌ)

وَإِنْ قَالُوا: كَلَامُهُ مُتَنَاقِضٌ وَنَحْنُ نَحْتَجُّ بِمَا يُوَافِقُ قَوْلَنَا، إِذْ مَقْصُودُنَابَيَانُ تَنَاقُضِهِ.

قِيلَ لَهُمْ عَنْ هَذَا أَجْوِبَةٌ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِمَّا يُظَنُّ أَنَّهُ مُتَعَارِضٌ أَضْعَافُ مَا فِي الْقُرْآنِ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّنَاقُضِ، فَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ الْكُتُبُ مُتَّفِقَةً لَا تَنَاقُضَ فِيهَا، وَإِنَّمَا يَظُنُّ تَنَاقُضَهَا مَنْ يَجْهَلُ مَعَانِيَهَا وَمُرَادَ الرُّسُلِ فَيَكُونُ كَمَا قِيلَ:

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا ... وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ

---

١٧١) اقامة الدليل على أبطال التحليل (٣٥٧)

فَكَيْفَ الْقُرْآنُ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ الْكُتُبِ؟

الثَّانِي: أَنَّهُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِالْمُتَشَابِهِ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ، وَمُخَالِفُونَ الْمُحْكَمَ مِنْهَا كَمَا فَعَلُوهُ بِالْقُرْآنِ وَأَبْلَغَ.

الثَّالِثُ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَا جَاءَ بِهِ مُتَنَاقِضًا لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا يَكُونُ مُخْتَلِفًا مُتَنَاقِضًا، وَإِنَّمَا يَتَنَاقَضُ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾(١٧٢)

فَكُلُّ كِتَابٍ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ تَنَاقُضٌ، وَمَا كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا يَتَنَاقَضُ، وَحِينَئِذٍ فَإِنْ كَانَ مُتَنَاقِضًا لَمْ يَجُزْ لَهُمُ الِاحْتِجَاجُ بِشَيْءٍ مِنْهُ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَنَاقِضًا ثَبَتَ أَنَّ مَا فِيهِ مِنْ عُمُومِ رِسَالَتِهِ، وَأَنَّهُ رَسُولٌ إِلَيْهِمْ، فَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يُنَاقِضُهُ، فَإِنَّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا يَتَنَاقَضُ.

الرَّابِعُ: أَنَّا نُبَيِّنُ أَنَّ مَا فِيهِ مِنْ عُمُومِ رِسَالَتِهِ لَا يُنَافِي مَا فِيهِ مِنْ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى الْعَرَبِ، كَمَا أَنَّ مَا فِيهِ مِنْ إِنْذَارِ عَشِيرَتِهِ الْأَقْرَبِينَ، وَأَمْرِ قُرَيْشٍ لَا يُنَافِي مَا فِيهِ مِنْ دَعْوَةِ سَائِرِ الْعَرَبِ ؛ فَإِنَّ تَخْصِيصَ بَعْضِ الْعَامِّ بِالذِّكْرِ إِذَا كَانَ لَهُ سَبَبٌ يَقْتَضِي التَّخْصِيصَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى أَنَّ مَا سِوَى الْمَذْكُورِ مُخَالَفَةٌ، وَهَذَا الَّذِي يُسَمَّى مَفْهُومَ الْمُخَالَفَةِ وَدَلِيلَ الْخِطَابِ.

وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ التَّخْصِيصَ بِالذِّكْرِ مَتَى كَانَ لَهُ سَبَبٌ يُوجِبُ الذِّكْرَ غَيْرَ الِاخْتِصَاصِ بِالْحُكْمِ لَمْ يَكُنْ لِلِاسْمِ اللَّقَبِ مَفْهُومٌ، بَلْ وَلَا لِلصِّفَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ**﴾ (١٧٣)

---

١٧٢) [النساء: ٨٢] .

١٧٣) [الإسراء: ٣١]

وقال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله : لَكِنَّ التَّنَاقُضَ يَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ الْمُتَنَاقِضَيْنِ. (١٧٤)

والقول بوجود تناقض بين أقوال الرسول – ﷺ –إما أن يأتي من عدم المعرفة بعلم الحديث ، بحيث لا يميز القارئ بين الصحيح من غيره ، فيورد التعارض بين أحاديث لا أصل لها ، أو يعارض حديثا صحيحاً بآخر مختلق موضوع ، وإما أن يأتي من عدم الفهم وضعف الفقه في حقيقة المراد بالنص .

وقد كان الإمام ابن خزيمة رحمه الله – وهو ممن اشتهر عنه الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض – يقول : " لا أعرف حديثين متضادين ، ومن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما ".

وقد عُني العلماء بأوجه الترجيح وأنواعها ، وتقصوها بجزئياتها وكلياتها حتى زادت جزئياتها على مئة وجه من أوجه الترجيح كما ذكر الإمام العراقي ، وجميعها يرجع إلى سبعة أقسام كلية ذكرها السيوطي في تدريب الراوي ، كالترجيح بحال الراوة ، ووجوه التحمل ، وكيفية الرواية ، ولفظ الخبر ، والترجيح بأمر خارجي ، إلى غير ذلك من وجوه الترجيح .

ولم يكتف العلماء بتأصيل القواعد والضوابط في هذا الباب ، بل درسوا هذه الأحاديث دراسة تفصيلية ، فتناولوا كل حديث بالشرح ، وأجابوا عن الإشكالات التي قد ترد عليه وعلى النصوص الأخرى ، وذلك في شروحهم الحافلة التي صنفوها على كتب السنة ، وأفردوا لهذا اللون من الأحاديث مؤلفات خاصة ، جمعت الأحاديث المشكلة والتي ظاهرها التعارض ، مبينين وجه الصواب فيها بما يزيل أي إشكال ، ويرد على كل متخرص ، ومن تلك المؤلفات :

– اختلاف الحديث للإمام الشافعي

---

١٧٤) الفتاوى الكبرى ٦/٥١٤)

- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة

- مشكل الآثار للطحاوي

- مشكل الحديث لأبي بكر بن فَورَك

أردت من هذا بيان أن الشريعة الإسلامية لا يجوز أن ننسب اليها التعارض أو التناقض

وهذه توطئة لذكر الشبه التي يتشبث بها المجيزون للاحتفال بالمولد النبوي.

الشبهة الأولى : استدلال البعض بالأدلة العامة وذلك لتمرير باطلهم مثل الأدلة العامة في محبة النبي صلى الله وتوقيره وهذه لعمر الله في غاية التلبيس أو الجهل .

لأن النبي لم يمت إلا بعد أن بين لأصحابه وللأمة معان القران والسنة.

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله :[١٧٥] (يجب أن يعلم أن النبي - ﷺ - بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه، فقوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾[١٧٦] يتناول هذا وهذا، وقد قال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن - كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما - أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي - ﷺ -عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن و العلم جميعاً.

وقال الإمام الشاطبي[١٧٧] رداً على من يستدل بالأدلة العامة على خلاف فهم السلف؛ والدعاء إلى العمل به على غير الوجه الذي مضوا عليه في العمل به ما ملخصه: (لو كان دليلاً

---

١٧٥) في "مقدمة في أصول التفسير" (ص٨-٩)

١٧٦) (النحل:٤٤)

١٧٧) في "الموافقات" (٧٢/٣) وهذا والذي قبله نقلا من كتاب الرد على مجيزي المولد لأبي معاذ السلفي

عليه؛ لم يعزب عن فهم الصحابة والتابعين ثم يفهمه هؤلاء، فعمل الأولين كيف كان مصادم لمقتضى هذا المفهوم ومعارِض له، ولو كان ترك العمل.

وقال الإمام الحافظ ابن عبد الهادي رحمه الله :ولا يجوز إحداث تأويل في آية أو سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه للأمة، فإن هذا يتضمن أنهم جهلوا الحق في هذا وضلوا عنه، واهتدى إليه هذا المعترض المستأخر، فكيف إذا كان التأويل يخالف تأويلهم ويناقضه، وبطلان هذا التأويل أظهر من أن يطنب في رده، وإنما ننبه عليه بعض التنبيه. (١٧٨)

وقال الامام الشاطبي رحمه الله :

وَلَيْسَ ثَمَّ إِلَّا صَوَابٌ أَوْ خَطَأٌ؛ فَكُلُّ مَنْ خَالَفَ السَّلَفَ الْأَوَّلِينَ فَهُوَ عَلَى خَطَأٍ، وَهَذَا كاف، وَالْحَدِيثُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ الْعُلَمَاءُ بِمِثْلِهِ جارٍ هَذَا الْمَجْرَى.

وَمِنْ هُنَالِكَ لَمْ يَسْمَعْ أَهْلُ السُّنَّةِ دَعْوَى الرَّافِضَةِ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - نَصَّ عَلَى عَلِيٍّ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ؛ لِأَنَّ عَمَلَ كَافَّةِ الصَّحَابَةِ عَلَى خِلَافِهِ دَلِيلٌ عَلَى بُطْلَانِهِ أَوْ عَدَمِ اعْتِبَارِهِ، لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى خَطَأٍ، وَكَثِيرًا مَا تَجِدُ أَهْلَ الْبِدَعِ وَالضَّلَالَةِ يَسْتَدِلُّونَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يُحَمِّلُونَهُمَا مَذَاهِبَهُمْ، وَيُغَبِّرُونَ بِمُشْتَبِهَاتِهِمَا فِي وُجُوهِ الْعَامَّةِ، وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ عَلَى شيء.(١٧٩)

وقال أيضا :فَلِهَذَا كُلِّهِ يَجِبُ عَلَى كُلِّ نَاظِرٍ فِي الدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ مُرَاعَاةُ مَا فَهِمَ مِنْهُ الْأَوَّلُونَ، وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الْعَمَلِ بِهِ؛ فَهُوَ أَحْرَى بِالصَّوَابِ، وَأَقْوَمُ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

---

١٧٨) في الصارم المنكي في الرد على السبكي (٣١٨)

١٧٩) الموافقات ٣/٢٨١)

ومن هنا تبين لك فساد ما يذهبون إليه من التأويل الفاسد الذي لم يسبقهم إليه من تلقوا الوحي وأخذوه عن رسول الله – ﷺ – وكذا من بعدهم من المشهود لهم بالخير والعلم

الشبهة الثانية : يستدلون بصيام النبي – ﷺ – ليوم الاثنين وقول :«**ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت – أو أنزل علي فيه –**» (١٨٠)

وهذه من أوهى الشبه التي يستدلون بها والجواب عليها من وجوه

أحدها: أن النبي – ﷺ – صام يوم الاثنين وحث على صيامه وأخبر أن ذلك اليوم ولد فيه وإذا كان القصد كما تقولون فمن المعلوم أنه قد يكون يوم احتفالكم غير يوم الاثنين الذي تستدلون به

ثانيا : أن النبي رغب في صيام الاثنين ولم يرغب في صام يوم الثاني عشر من ربيع الاول أي يوم كان

ثالثا : أن الصيام عبادة ثبتت بالدليل والاحتفال أين دليله فإن قلتم هذا أصله ونحن فهمناه منها قلنا لكم تلزمكم أمور :

١ – الطعن في جميع الصحابة لأنهم تركوا العمل بسنة قد أشار لهم الرسول – ﷺ – إلها فلم يعملوا بها .

٢ – فإن قلتم ما نطعن فيهم لأنهم لم يفهموا هذا من رسول الله قلنا هذا طعن في رسول الله لأنه ما بين لأصحابه بعض أمور الدين والعياذ بالله .

---

١٨٠) رواه مسلم (١١٦٢) عن ابي قتادة الانصاري

٣ – أن الرسول نفسه قال ما لم يفعله والعياذ بالله وكل هذا بناء على أنكم تقولون أن الاحتفال بالمولد النبوي عبادة وسنة أما إذا قلتم عادة ورثناها عن الفاطميين وليست من الدين وليست سنة فلا يلزمكم ذلك .

الشبهة الثالثة : يستدلون بقول الله تعالى :﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾(١٨١)

يقولون وأي فضل من الله أعظم من مولد محمد – ﷺ – فلماذا لا نفرح بذلك

يقال لهم أولا من قال لكم أنه لا يمكن أن يعبر بالفرح بمولده إلا بما تصنعونه ويلزمكم أن تقولوا أن من لم يحضر أو يقيم المولد أنه يكره مولده – ﷺ – (وقد قلتم ذلك) ومن هذه حاله (يكره مولد النبي – ﷺ –) يعتبر كافرا والعياذ بالله و بهذا سيعم التكفير الثلاثة القرون المفضلة بما فيهم قرن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

ثانيا : هذه الآية نزلت على رسول الله وتلقاها أصحابه وحفظوها ونقلوها لنا فلماذا لم يفهموا منها الذي فهمتموه ؟

ثالثا : إن الاستدلال بالادلة العامة وتسخيرها لنصرة البدع قد تقد كلام العلماء في ذلك وأن ذلك من أعظم الباطل فلا بد من فهم القران والسنة على فهم الصحابة وما لم يكن في ذلك اليوم دين فليس اليوم دين قاله الامام مالك رحمه الله .

الشبهة الرابع :يقولون من المعلوم أن من أعظم الواجبات محبة النبي الكريم – ﷺ – ونحن بهذا الفعل نعبر عن محبتنا له ونقول فيه المديح نذكر طرفا من سيرته .

---

١٨١) يونس (٥٨)

نقول أولا من السهولة بمكان ادعاء محبة الله أو رسوله ولم يعجز عن هذا الكلام حتى اليهود لما قالوا (نحن أبناء الله وأحبائه) فقد يقول هذا الكلام أفجر الناس وعلى هذا فالقضاء النبوي يقول : البينة على المدعي ...). (١٨٢)

فالبينة تقول : أن دلائل محبة النبي – ﷺ – تتمثل في اتباع سنته والعمل بها ولهذا لما كان أصحابه هم من لا يقارن بهم غيرهم في المحبة والتعظيم والتضحية فهل عبروا عن هذا الحب فما تفعلون أنتم أم أنتم أعظم حبا له منهم ؟

كلا وبعد هذا ستقولن لما عجزتم عن الجواب وطالبناكم بالدليل أكثرت علينا في هذا لأنك لم تفرق بين العادات والعبادات فهذه عادة وليس عبادة حتى تطالبنا بالدليل وهذه هي .

الشبهة الخامسة : هي عادة وليست عبادة فلا تحتاج إلى دليل !

والجواب :

يا سبحان الله ! كيف تكون محبة النبي عادة وهي من أعظم العبادات وكيف تكون الصلاة علية وذكر سيرته عادة وذلك من أجل العبادات .

هذا إذا كان الاحتفال مقصور على مجرد الصلاة عليه وذكر سيرته .

---

١٨٢) رواه البخاري (٢٥١٤) ومسلم (١٧١١) عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ («اليمين على المدعى عليه»)

وفي ارواء الغليل للالباني برقم (٢٦٦١) (حديث: " البينة على المدعى ، واليمين على المدعى عليه ". وفى لفظ: " واليمين على من أنكر " رواه الترمذى (٤٧٩/٣) . *صحيح. واللفظ الثانى ليس عند الترمذى وإنما هو للدارقطنى ، وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

أخرجاه من طرق واهية عنه.

لكن للحديث شاهد من حديث ابن عباس بإسناد صحيح ، وآخر من حديث ابن عمر بسند جيد ،

وقد قال الامام النووي في شرح مسلم ، وجاء في رواية «البيهقي» بإسناد حسن أو صحيح زيادة عن ابن عباس مرفوعا: «لكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر»

أما إذا كان الامر كما هو معلوم من الغلو فيه وإنشاد القصائد الشركية مثل قصيدة البوصيري التي ذكرنا بعض أبياتها قبل .

وكذا التراقص والتمايل والغناء والطرب والاختلاط والنظر الى المردان وأكل أموال الناس بالباطل .

وكذا إذا متضمنة للإيذاء للمسلمين وقطع الطريق لمدة أيام كما صنعه الحوثيون المجرمون في هذا العام حتى رفع أهالي صعدة وسفيان شكوى إلى الدولة وطالبوها بالتدخل في رفع الضرر عنهم .

ويحاولون أن يقذفوا في قلوب الناس الرعب ويتوعدون من يقف في طريقهم أو يخالف طريقتهم ومنهجهم وفي أيام احتفالهم بالمولد قتلوا احد طلاب العلم وحفاظ القران في مدينة معبر وهو الاخ محمد بن زيد رحمه الله تعالى وكان راجعا من دعوة إلى الله تعالى .

الشبهة السادسة : يستدل البعض بما خرجاه في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما،(أن النبي – ﷺ –، لما قدم المدينة، وجدهم يصومون يوما، يعني عاشوراء، فقالوا: هذا يوم عظيم، وهو يوم نجى الله فيه موسى، وأغرق آل فرعون، فصام موسى شكرا لله، فقال «أنا أولى بموسى منهم» فصامه وأمر بصيامه)[١٨٣]

وقد ذكر هذا من المتقدمين السخاوي[١٨٤] بعد أن قال :(أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة وإلا فلا.)

---

١٨٣) رواه البخاري (٣٣٩٧) ومسلم (١١٣٤) واللفظ للبخاري

١٨٤)في "حسن المقصد في عمل المولد" ضمن "الحاوي للفتاوى" (١/١٩٦)

قال :وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت وهو ما ثبت في "الصحيحين" (ثم ذكر الحديث)

وقوله (بدعة حسنة) سيأتي الرد عليها مستوفى إن شاء الله تعالى .

والرد على هذا من وجوه :

أحدها :أن النبي – ﷺ –لم يزد على مجرد الصوم ولم يخصص هذا اليوم لذكر فضائل موسى وصنع الطعام ....

ثانيها :أن هذا الفعل يعتبر سنة بمفرده لمجيئ النص فيه بالصيام فقط ولو اتخذ انسان هذا اليوم عيدا لكان مبتدعا لأنه ترك المسنون وأخذ المبتدع ومن المعلوم أنه لا يصام أيام العيد

ثالثها :أنه ليس كل يوم عظيم يحتفل به وقد أخطئ المالكي لما قال :(ان النبي – ﷺ – كان يلاحظ ارتباط الزمان بالحوادث الدينية العظمى التي مضت وانقضت فإذا جاء الزمان الذي وقعت فيه كان فرصة لتذكرها وتعظيم يومها لأجلها ولأنه ظرف لها).

ولندع العلامة التويجري رحمه الله يرد على هذا الزعم الخاطئ [١٨٥] فيقول:(ان من أعظم الأمور التي وقعت في زمن النبي – ﷺ –، مجيء الملك إليه بالنبوة وهو في غار حراء وتعليمه أول سورة (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق).

ومن أعظم الأمور أيضاً الإسراء به إلى بيت المقدس والعروج به إلى السموات السبع

وما فوقها وتكليم الرب تبارك وتعالى له وفرضه الصلوات الخمس،

ومن أعظم الأمور أيضاً هجرته – ﷺ –إلى المدينة،

---

١٨٥) في "الرد القوي" على المالكي (ص٦٨-٦٩)

ومن أعظم الأمور أيضاً وقعة بدر وفتح مكة، ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يعمل الاجتماع لتذكر شيء من هذه الأمور العظيمة وتعظيم أيامها.

ولو كانت قاعدة ابن علوي التي توهمها وابتكرها صحيحة لكان النبي - ﷺ - يهتم بأوقات هذه الأمور العظيمة ويعقد الاجتماعات لتذكرها وتعظيم أيامها.

وفي تركه - ﷺ -ذلك أبلغ رد على مزاعم ابن علوي وغيره وتقولهم على النبي - ﷺ -) انتهى بتصرف واختصار.(١٨٦)

الشبهة السابعة : أنهم يقولون نعم هو بدعة لكنها بدعة حسنة ولست سيئة كما ذكر ذلك السخاوي والنووي وابن حجر وغيرهم .

نقول أولا كل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الامام الامام مالك رحمه الله تعالى .

ثانيا :إن كان هؤلاء الائمة قد قسموا البدعة إلى قسمين فقد تقدم الحكم من رسول وهو المتبع لا غير بقوله (كل بدعة ضلالة) ومعلوم عند أهل اللغة أن كل من ألفاظ العموم

وإليك الان قول جماهير العلماء في أن كل بدعة ضلالة وفي الحقيقة ليس هناك مزيد على قوله صلى الله عليه وسلم في ذلك لكن من أجل أن لا يقال هؤلاء العلماء فهموا من الحديث التقسيم فنقول وإليكم الطرف الآخر وهم السواد الاعظم ممن لا يرى ذلك والصواب معهم لوجود الحجة معهم.

---

١٨٦) نقلا من كتاب الرد على شبهات من أجاز الاحتفال بالمولد لأبي معاذ السلفي (١٩)

وإليك أيضا ما قد يشكل عليك من كلامهم أي بعض العلماء في ذلك مما قد يتشبث به بعض الناس وبقول عمر نعمة البدعة هذه .

أعلم رحمك الله أن البدعة تنقسم إلى قسمين بدعة شرعية و بدعة لغوية و في هذا الخصوص قال الأئمة الأعلام ما يلي :

١ - **قال الإمام ابن كثير رحمه** : والبدعة على قسمين تارة تكون بدعة شرعية كقوله فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وتارة تكون بدعة لغوية كقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب جمعه إياهم على صلاة التراويح واستمرارهم نعمت البدعة [١٨٧]. اهـ

٢ - **قال المباركفوري** صاحب تحفة الأحوذي : فقوله - ﷺ -كل بدعة ضلالة من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء وهو أصل عظيم من أصول الدين وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة . اهـ [١٨٨]

٣- **قال الإمام الصنعاني رحمه الله** : ليس في البدعة ما يمدح بل كل بدعة ضلالة . اهـ .[١٨٩]

فإذا تقرر ذلك أعلم أن (كل) من صيغ العموم . وقوله (بدعة) نكرة في سياق الإثبات

و من القواعد الأصولية : أن النكرة في سياق الإثبات أو النفي أو الشرط أو الاستفهام الاستنكاري فإنه يراد بها العموم .

---

١٨٧) تفسير ابن كثير ١ / ١٦٢ طبعة دار الفكر لعام ١٤٠١ هـ

١٨٨) كتاب تحفة الأحوذي ٧ / ٣٦٦ طبعة دار الكتب العلمية

١٨٩) كتاب سبل السلام ٢ / ١٠ طبعة دار إحياء التراث العربي لعام ١٣٧٩ هـ

و بهذا يتضح أن كل عمل في باب العبادات ليس له أصل في كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم أو الخلفاء الراشدين أو الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فهو بدعة شرعية مذمومة و قبيحة .

و يؤيد هذا التقرير العلمي ما يلي :

١ - ما روي عن الإمام الشافعي رحمه الله :

قال الحافظ ابن رجب رحمه : روى الحافظ أبو نعيم بإسناد عن إبراهيم بن الجنيد قال سمعت الشافعي يقول البدعة بدعتان بدعة محمودة وبدعة مذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالف السنة فهو مذموم واحتج بقول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة ... إلى قوله : وقد روى عن الشافعي كلام آخر يفسر هذا وأنه قال المحدثات ضربان ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه البدعة الضلالة . اهـ .[١٩٠]

٢ - **قال القرطبي رحمه الله** : وكل بدعة ضلالة يريد ما لم يوافق كتابا أو سنة أو عمل الصحابة رضي الله . اهـ .[١٩١]

٣- قال الحافظ ابن رجب : المراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا وإن كان بدعة لغة . اهـ .

و قال رحمه الله : وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد وخرج ورآهم يصلون كذلك فقال نعمت البدعة ... إلى قوله : ومراده أن

---

١٩٠) كتاب جامع العلوم و الحكم ١ / ٢٦٧ – ٢٦٨ طبعة دار المعرفة لعام ١٤٠٨ هـ

١٩١) كتاب تفسير القرطبي ٢ / ٨٧ طبعة دار الشعب لعام ١٣٧٢هـ

هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت ولكن له أصل في الشريعة يرجع إليها فمنها أن النبي – ﷺ –كان يحث على قيام رمضان ويرغب فيه وكان الناس في زمنه يقومون في المسجد جماعات متفرقة ووحدانا وهو – ﷺ –صلى بأصحابه في رمضان ليلة ثم امتنع من ذلك معللا بأنه خشي أن يكتب عليهم فيعجزوا عن القيام به وهذا قد أمن بعده – ﷺ –. اهـ .(١٩٢)

٤ – **قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى** : والمراد بقوله كل بدعة ضلالة ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام . اهـ . (١٩٣)

٥ ـ قال الإمام البيهقي: (١٩٤)

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبي سعيد بن أبي عمرو قال ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن عبيد الله المنادي ثنا شبابة ثنا هشام بن الغاز عن نافع عن ابن عمر قال: كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة.

وأما ما يتشبع به رواد هذا الفكرة من أن شيخ الاسلام يقسم البدعة فغاية ما في الأمر أنه يراها بدعة لغوية وبدعة شرعية والبدعة الشرعية كلها ضلال .

٦ ـ **وصح عن ابن مسعود رضي الله عنه** أنه قال: «اتبعوا ولا تبتدعوا؛ فقد كفيتم، وكل بدعة ضلالة» (١٩٥)

---

١٩٢) كتاب جامع العلوم و الحكم ١ / ٢٦٦ – ٢٦٧ طبعة دار المعرفة لعام ١٤٠٨ هـ

١٩٣) كتاب فتح الباري ١٣ / ٢٥٤ طبعة دار المعرفة لعام ١٣٧٩ هـ

١٩٤) في السنن الكبرى باب: من له الفتوى والحكم. (١٣٩)

١٩٥) في اسناده علتان: الأولى: تدليس حبيب بن أبي ثابت وقد عنعن والثانية: قول شعبة: " لم يسمع أبو عبد الرحمن: عبد الله بن حبيب من عبد الله بن مسعود ". ولكن قال الإمام أحمد: " في قول شعبة: لم يسمع من ابن مسعود شيئا أراه وهما "

٧ - **وروى البخاري** عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أنه قال:«يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً، فإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً».[١٩٦]

٨ ـ **قال الإمام الشوكاني**[١٩٧] مناقشاً بعض المبتدعين في شيء من آرائهم: «فإذا كان الله قد أكمل دينه قبل أن يقبض نبيه - ﷺ -فما هذا الرأي الذي أحدثه أهله بعد أن أكمل الله دينه؟!

إن كان من الدين في اعتقادهم؛ فهو لم يكمل عندهم إلا برأيهم !!

وهذا فيه رد للقرآن.

وإن لم يكن من الدين؛ فأي فائدة في الاشتغال بما ليس من الدين؟!

٩ ـ **ولهذا قال الإمام الشافعي** في كلمته المشهورة التي نقلها عنه أئمة مذهبه وعلماؤه كالغزالي[١٩٨] ، والمحلي[١٩٩]: «من استحسن فقد شرع»

١٠ ـ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية**[٢٠٠]:«إن المحافظة على عموم قول النبي - ﷺ -:«**كل بدعةٍ ضلالة**» متعين وأنه يجب العمل بعمومه».

أصله في البخاري بلفظ : أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، فاتبعوا ولا تبتدعوا فإن الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره

ومن بابه يقول بن مسعود أيضا كما في شرح السنة للبغوي : مَنْ كَانَ مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانُوا خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ، أَبَرَّهَا قُلُوبًا، وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا، وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَقْلِ دِينِهِ، فَتَشَبَّهُوا بِأَخْلاقِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ، فَهُمْ كَانُوا عَلَى الْهَدْيِ الْمُسْتَقِيمِ.

١٩٦) رواه البخاري (٧٢٨٢)

١٩٧) في «القول المفيد» (ص٣٨)

١٩٨) في «المنخول» (ص٣٧٤)

١٩٩) في «جمع الجوامع-٢/٣٩٥ بحاشيته»

٢٠٠) في «مجموع الفتاوى»(١٠/٣٧٠)

وقال ايضا : (أكثر ما في هذا تسمية عمر تلك بدعة مع حسنها وهذه تسمية لغوية لا تسمية شرعية)

وكان النبي - ﷺ -يردد من فوق المنبر على ملأ من المسلمين في أوقات كثيرة وأحوال مختلفة أن «**كل بدعةٍ ضلالة**»

ولم يأت في آية ولا حديث تقييد ولا تخصيص ولا ما يفهم منه خلاف ظاهر الكلية من العموم فيها، فدل ذلك دلالة واضحة على أنها على عمومها وإطلاقها.[٢٠١]

٢٠١) انظر هذا وما قبله في كتاب (البراهين على ان لا بدعة حسنة في الدين)

وقفة :

إن معرفة البدعة المدعى حسنها متعذرة، لأن الأمر قد يكون ظاهره طاعة وهو معصية وقد يكون الأمر بالعكس وقد يحسن كثير من العقول بمجردها أن تصلي الظهر خمساً عند النشاط والرغبة في مناجاة الله ويحسن أن تصلي ركعة عند التعب والإعياء وتراكم الأشغال وهكذا يقال في سائر الفروض.

فيقال لمحسني البدع أنتم في حاجة شديدة أن تميزوا البدعة الحسنة من القبيحة، ونحن على اتفاق أنه ليس كل ما ظاهره طاعة يكون في الواقع طاعة، ولا كل ما ظاهره معصية يكون في الواقع معصية، وغاية الأمر أن يكون هذا المحدث المبتدع دائراً بين أن يكون حسناً مثاباً عليه، وأن يكون قبيحاً معاقباً عليه، وإذا كان كذلك فلا يجوز أن تدعوا أنه من القسم الأول إلا بدليل خارج، والدليل إذا كان من الكتاب؛ أو السنة الصحيحة؛ أو الإجماع؛ فما هو من البدعة، فظهر أن القول بالبدعة الحسنة باطل لتعذر معرفتها.

وسر البرهان أننا نقول لمن أشار إلى عمل محدث وقال هذه بدعة حسنة: من أين عرفت أنها حسنة ولعلها قبيحة؟ (٢٠٢)

١٢ ـ قال عبدالله القصيمي:(٢٠٣)

«خاطبت يوماً شيخاً من شيوخ الأزهر الذين يقولون: إن في الدين بدعة حسنة؛ قلت له:

ما الفاصل بين البدعة الحسنة والبدعة القبيحة الذي يعتمد عليه المسلم فيأخذ الحسن ويترك القبيح؟

---

٢٠٢) المصدر السابق

٢٠٣) في كتابه «شيوخ الأزهر والزيادة في الدين»(٢٠-٢١)

فامتقع لونه وقال (وليته ما قال): البدعة الحسنة هي الجائزة ديناً، والقبيحة هي الممنوعة ديناً!

قلت له: ما صنعت شيئاً، بأي شيء نعرف الجائزة والممنوعة؟ وهو سؤالي.

فامتقع أكثر وقال: الجائزة هي الحسنة، والممنوعة هي السيئة

قلت له: هذا هو الدور الممنوع لدى المعممين كافة، إذ لا نعرف الحسن إلا بكونه حلالاً، ولا الحلال إلا بكونه حسناً، ولا القبيح إلا بكونه حراماً، ولا الحرام إلا بكونه قبيحاً.

ثم نشط عقله من عقاله وقال: البدعة الحسنة التي لا ضرر فيها، والقبيحة هي ذات الضرر.

قلت له: ما تقصد بالضرر؟

أتقصد ضرر الدنيا أم ضرر الدنيا والأخرى، أم ضرر الأخرى فحسب؟

إن قصدت الأول: فأي ضرر في أن نصلي الظهر خمساً والمغرب أربعاً والفجر ستاً وأن نجعل السجود في الصلاة قبل الركوع، والركوع قبل القيام، والقيام قبل الجلوس، والتشهد قبل الاستفتاح، وأن نصوم شعبان بدل رمضان إذا خفنا أن لا يدركنا رمضان أو يشغلنا شاغل، وأن نصوم في الليل؟

هل في واحدة من هؤلاء ضرر دنيوي تراه؟ لا ضرر سوى مخالفة الشرع.

وإن قصدت الثاني والثالث فما العلامة أن هذه الحادثة فيها ضرر علينا في الدار الآخرة وعقاب لفاعليها؟ هذا وأنت من الذين ينفون التقبيح والتحسين العقليين

فانتهى هنا.

والنهاية أن من لم يأخذ بظواهر هذه الأخبار تحير وقال أقوالاً باطلة» اهـ.[٢٠٤]

١٣ - العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله :

سؤال:ما حكم تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة؟ وهل يصح لمن رأى هذا التقسيم أن يحتج بقول الرسول: "من سن سنة حسنة في الإسلام..."[٢٠٥] الحديث، وبقول عمر: نعمت البدعة هذه...؟ [٢٠٦] نرجو في ذلك الإفادة، جزاكم الله خيرًا.

الجواب: ليس مع من قسم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة دليل؛ لأن البدع كلها سيئة؛ لقوله - ﷺ -: "كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار" [٢٠٧]

وأما قوله - ﷺ - : "من سن في الإسلام سنة حسنة"[٢٠٨] فالمراد به: من أحيا سنة؛

لأنه - ﷺ -قال ذلك بمناسبة ما فعله أحد الصحابة من مجيئه بالصدقة في أزمة من الأزمات، حتى اقتدى به الناس وتتابعوا في تقديم الصدقات.

وأما قول عمر رضي الله عنه: "نعمت البدعة هذه" [٢٠٩]

---

٢٠٤) المصدر السابق

٢٠٥) رواه مسلم (١٠١٧) عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٢٠٦) أخرجه مالك في الموطأ (٢٤١) والبيهقي في السنن الصغير (٨١٦)

٢٠٧) [رواه النسائي في "سننه" (١٨٨/٣ . ١٨٩) من حديث جابر بن عبد الله بنحوه، ورواه الإمام مسلم في "صحيحه" (٥٩٢/٢) بدون ذكر: ((وكل ضلالة في النار» من حديث جابر بن عبد الله. وللفائدة انظر: "كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث" لأبي شامة رحمه الله تعالى (ص٩٣) وما بعدها].

٢٠٨) [رواه الإمام مسلم في "صحيحه" (٧٠٤/٢ . ٧٠٥) من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنهما]

٢٠٩) [رواه البخاري في "صحيحه" (٢٥٢/٢) من حديث عبد الرحمن بن عبد القاري]

فالمراد بذلك البدعة اللغوية لا البدعة الشرعية؛ لأن عمر قال ذلك بمناسبة جمعه الناس على إمام واحد في صلاة التراويح، وصلاة التراويح جماعة قد شرعها الرسول - ﷺ - حيث صلاها بأصحابه ليالي ثم تخلف عنهم خشية أن تفرض عليهم. (٢١٠)

وبقي الناس يصلونها فرادى وجماعات متفرقة، فجمعهم عمر على إمام واحد كما كان على عهد النبي - ﷺ -في تلك الليالي التي صلاها بهم، فأحيا عمر تلك السنة، فيكون قد أعاد شيئًا قد انقطع، فيعتبر فعله هذا بدعة لغوية لا شرعية؛ لأن البدعة الشرعية محرمة، لا يمكن لعمر ولا لغيره أن يفعلها، وهم يعلمون تحذير النبي - ﷺ -من البدع (٢١١) (٢١٢).

١٤ - فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله تعالى :

سؤال : عن معنى البدعة وعن ضابطها؟ وهل هناك بدعة حسنة؟ وما معنى قول النبي - ﷺ - "من سن في الإسلام سنة حسنة"؟.

الجواب: البدعة شرعًا ضابطها "التعبد لله بما لم يشرعه الله"، وإن شئت فقل: "التعبد لله تعالى بما ليس عليه النبي - ﷺ - ولا خُلفاؤه الراشدون"

فالتعريف الأول مأخوذ من قوله تعالى : ﴿**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ**﴾(٢١٣)

---

٢١٠) [انظر: "صحيح البخاري" (٢/٢٥٢) من حديث عائشة رضي الله عنها]

٢١١) [للفائدة: انظر: كتاب "الباعث على إنكار البدع والحوادث" لأبي شامة (ص ٩٣ . ٩٥)

٢١٢) مصدر الفتوى: المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ١/١٧١، رقم الفتوى في مصدرها: ٩٤.

٢١٣) [الشورى:٢١].

والتعريف الثاني مأخوذ من قول النبي، عليه الصلاة والسلام،: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور"(٢١٤)

فكل من تعبد لله بشيء لم يشرعه الله، أو بشيء لم يكن عليه النبي - ﷺ - وخلفاؤه الراشدون فهو مبتدع سواء كان ذلك التعبد فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته أو فيما يتعلق بأحكامه وشرعه. أما الأمور العادية التي تتبع العادة والعُرف فهذه لا تسمى بدعة في الدّين وإن كانت تُسمى بدعة في اللغة، ولكن ليست بدعة في الدين وليست هي التي حذر منها رسول الله، - ﷺ -.

وليس في الدين بدعة حسنة أبدًا، والسنة الحسنة هي التي توافق الشرع وهذه تشمل أن يبدأ الإنسان بالسنة أي يبدأ العمل بها أو يبعثها بعد تركها، أو يفعل شيئًا يسنه يكون وسيلة لأمر متعبد به فهذه ثلاثة أشياء:

الأول: إطلاق السنة على من ابتدأ العمل وبدل له سبب الحديث فإن النبي - ﷺ - حثّ على التصدق على القوم الذين قدموا عليه - ﷺ - وهم في حاجة وفاقة، فحثّ على التصدق فجاء رجل من الأنصار بِصُرَّة من فضة قد أثقلت يده فوضعها في حجر النبي، عليه الصلاة والسلام، فقال النبي - ﷺ -: "**«من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها»**(٢١٥)" فهذا الرجل سنَّ سنة ابتداء عمل لا ابتداء شرع.

---

٢١٤) تقدم تخريجه

٢١٥) تقدم تخريجه

الثاني: السُنة التي تركت ثم فعلها الإنسان فأحياها فهذا يقال عنه سنّها بمعنى أحياها وإن كان لم يشرعها من عنده.

الثالث: أن يفعل شيئًا وسيلة لأمر مشروع مثل بناء المدارس وطبع الكتب فهذا لا يتعبد بذاته ولكن لأنه وسيلة لغيره فكل هذا دخل في قول النبي - ﷺ - «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها**»[٢١٦]. والله أعلم.[٢١٧]

١٥ - اللجنة الدائمة للإفتاء :

السؤال: إن بعض زملائي يقولون: إن للبدعة قسمين: الأول: حسنة، أي: يجوز العمل بها. والثاني: غير حسنة. وأنا أعتقد أن هذا التقسيم غير صحيح استدلالاً من حديث رسول الله - ﷺ -: "... وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار"[٢١٨]، ماذا يقول الفقهاء الكرام وأئمة الإسلام عن هذه المسألة في ضوء الكتاب والسنة؟

الإجابة: هذا التقسيم غير صحيح كما ذكرت؛ لعموم قوله - ﷺ -: «**وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**»،[٢١٩] وفي الباب أحاديث أخرى تدل على هذا المعنى. ونوصيك بمراجعة كتاب [البدع والحوادث] [٢٢٠] وكتاب [البدع والنهي عنها] [٢٢١] و[تنبيه

---

٢١٦) تقدم تخريجه

٢١٧) مصدر الفتوى: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين، ٢/٢٩١، رقم الفتوى في مصدرها: ٣٤٦.
بالإستعانة بشبكة فتوى: http://www.fatwanet.net/Home/Default.asp
جمعها الرئيسي شبكة أنا المسلم.

٢١٨) تقدم تخريجه

٢١٩) الحديث رواه مسلم في صحيحه، وقد تقدم تخريجه

٢٢٠) للطرطوشي

٢٢١) لابن وضّاح

الغافلين][٢٢٢] ، و[الإبداع في مضار الابتداع][٢٢٣] ، وكتاب [اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم][٢٢٤] ، و[زاد المعاد في هدي خير العباد]. [٢٢٥]

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[٢٢٦]

ومما تقدم يتبين لنا ألا داعي لتقسيم البدعة الى حسنة وسيئة لألى يهون من شأن البدعة التي تواتر وأجمع العلماء على ذمها .

هذا وجميع العلماء الذين يقسمون البدعة يجعلون ضابط البدعة الحسنة أن تندرج تحت أصل شرعي صحيح وعلى هذا فسنستدل على جوازه بالقياس الصحيح ولا نحتاج أن نقول أنها بدعة ليبقى النص النبوي كما هو من غير تأويل أو تحريف .

١٦ – العلامة اللحيدان وفقه الله :

أن النبي– ﷺ –يقول : عليكم بسنة وسنة الخلفاء المهدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل مُحدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.[٢٢٧]

وانظروا إلى ما يقول الرسول – ﷺ – وكل بدعة .

ثم أتي قائل يقول هذه بدعة حسنة وتلك بدعة غير حسنة ، والمُشرع والمُبلغ عن الله يقول: وكل بدعة ضلالة ، ويقول : وكل ضلالة في النار.[٢٢٨]

---

٢٢٢) لابن النحاس
٢٢٣) للشيخ علي محفوظ
٢٢٤) لشيخ الإسلام ابن تيمية
٢٢٥) للإمام ابن القيم رحمة الله على الجميع.
٢٢٦) من موقع طريق الاسلام
٢٢٧) تقدم تخريجه
٢٢٨) منقول من شبكة سحاب

١٧ - العلامة عبد المحسن العباد البدر سدده الله يقول :

جاء عن الإمام مالك بن أنس رحمة الله عليه أنه قال: من قال إن في الإسلام بدعة حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة؛ لأن الله تعالى يقول:﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾(٢٢٩). ومعنى ذلك أن الرسول - ﷺ -ما بلغ هذه البدعة التي قالوا إنها تضاف إلى الشريعة،

فالبدع ليست من سنته وليست من هديه - ﷺ -؛ لأنه عليه الصلاة والسلام بين للناس كل ما يحتاجون إليه، فلا تحتاج الشريعة إلى أمور تضاف إليها وتلحق بها، بل هي كاملة.

وقد توفي رسول الله - ﷺ -وما ترك أمراً يقرب إلى الله إلا ودل الأمة عليه، وما ترك أمراً يباعد من الله إلا وحذر منه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه؛ ولهذا قال الإمام مالك بعد ذلك: فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً.

وهذا يبين لنا أن هذه الفرق التي حدثت بعده - ﷺ -، وصار لها عقائد خاصة، ليست من دين الإسلام، بل دين الإسلام الحق هو ما كان عليه رسول الله - ﷺ - وأصحابه.

لأن الدين هو ما كان عليه رسول الله- ﷺ -وأصحابه، والعقائد التي أحدثت ونبتت وولدت بعد زمنه - ﷺ -باطلة، فمنها ما كان في آخر عهد الصحابة، ومنها ما كان بعد ذلك، ولا شك أنها باطلة،

---

٢٢٩) [المائدة:٣]

و لا يمكن أن يعقل ولا أن يقبل أن يكون هناك حق حجب عن الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، وادخر لأناس يجيئون بعدهم، بل هذه العقائد المحدثة داخلة تحت قوله – ﷺ –: «**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً**»[٢٣٠] يعني: اختلافاً كثيراً في الأهواء والبدع،

---

٢٣٠) رواه أبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجة (٤٣) كلهم عن العرباض بن سارية رضي الله عنه

حديث صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد حسن، عبد الرحمن بن عمرو السلمي روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي :في "الكاشف": صدوق، وقد صحح حديثه الترمذي، والحاكم، والذهبي، وأبو نعيم فيما نقله ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" ١٠٩/٢، والبزار فيما نقله ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" ص٤٨٣، وابن عبد البر، وقد تابع عبد الرحمن بن عمرو السلمي هذا حجر بن حجر الكلاعي فيما سيرد برقم (١٧١٤٥) ، وعبد الله بن أبي بلال الخزاعي فيما سيرد (١٧١٤٦) ، وثمة طرق أخرى للحديث تأتي في موضعها في التخريج، وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه الحاكم ٩٦/١ من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن ماجه (٤٣) ، وابن عبد البر في "جامع بين العلم" ص٤٨٢ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٣٣) و (٤٨) و (٥٦) ، والطبراني في "الكبير" ١٨/ (٦١٩) ، وفي "مسند الشاميين" (٢٠١٧) ، والآجري في "الشريعة" ص ٤٧، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" ص٤٨٢ من طريقين عن معاوية بن صالح، به.

وله طريق ثانية عند ابن أبي عاصم (٢٨) و (٢٩) و (٥٩) ، والطبراني ١٨/ (٦٢٣) ، أخرجاه من طريقين عن أبي اليمان الحكم بن نافع، عن إسماعيل ابن عياش، عن أرطاة بن المنذر، عن المهاصر بن حبيب، عن العرباض بن سارية، وهذا إسناد حسن إن ثبت سماع المهاصر من العرباض، فقد ذكره ابن حبان في "أتباع التابعين"، غير أن ابن أبي حاتم ذكر في "الجرح والتعديل" ٤٣٩/٨-٤٤٠ أن له رواية عن أبي ثعلبة الخشني، وهذا يعني أنه من التابعين، فيكون متصل الإسناد، ونقل عن أبيه قوله فيه: لا بأس به. وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده، وهذه منها.

وله طريق ثالثة عند ابن ماجه (٤٢٠) ، وابن أبي عاصم (٢٦) و (٥٥) ، والطبراني في "الكبير" ١٨/ (٦٢٢) ، والحاكم ٩٧/١ أخرجوه من طريق يحيى ابن أبي مطاع، عن العرباض بن سارية، به. ويحيى بن أبي مطاع، وإن صرح بالسماع من العرباض بن سارية، واعتمده البخاري في "تاريخه"، أنكر حفاظ أهل الشام سماعه منه، فيما ذكر المزي في "التهذيب"، وابن رجب في "جامع العلوم والحكم" ١١٠/٢، فالإسناد منقطع. قال ابن رجب: وقد روي عن العرباض من وجوه أخر.

قلنا: سيرد من طريق خالد بن معدان عن عبد الرحمن السلمي وحجر بن حجر برقم (١٧١٤٤) و (١٧١٤٥) .

ومن طريق خالد أيضا عن أبي بلال برقم (١٧١٤٦) و (١٧١٤٧) . وحجر بن حجر وابن أبي بلال– وإن كانا مجهولي الحال– تشد بقية الطرق روايتهما.

قال أبو نعيم– فيما نقله ابن رجب–: هو حديث جيد من صحيح حديث الشاميين، ولم يتركه البخاري ومسلم من جهة إنكار منهما له.

ونقل ابن عبد البر عن البزار قوله: حديث العرباض بن سارية في الخلفاء الراشدين حديث ثابت صحيح، وهو أصح إسنادا من حديث حذيفة: "واقتدوا باللذين من بعدي"، لأنه مختلف في إسناده، ومتكلم فيه من أجل مولى ربعي، وهو مجهول عندهم. ثم قال ابن عبد البر: هو كما قال البزار، حديث عرباض حديث ثابت، وحديث حذيفة حسن. وقال الهروي: وهذا من أجود حديث في أهل الشام، وصححه الضياء المقدسي في جزء "اتباع السنن واجتناب البدع".

وقد أرشدنا عليه الصلاة والسلام عند هذا الاختلاف والتفرق إلى المنهج القويم والصراط المستقيم في قوله: (فعليكم بسنتي) يعني أن طريق السلامة، وطريق النجاة أمام هذا الاختلاف كائن في سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. ويكفي في معرفة بطلان العقائد المحدثة أن الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ما كانوا يعتقدونها ولا كانوا يعرفونها، ولا يعقل أن يكون حق قد حجب عن الصحابة وخفي عليهم، وادخر لأناس يجيئون بعدهم، بل هذه المحدثات التي حصلت لهؤلاء الذين من بعدهم شر،

وقد حمى الله أصحاب رسوله من الوقوع في ذلك الشر، ووفقهم لسلوك الصراط المستقيم الذي جاء به النبي الكريم عليه الصلاة والسلام؛

ولهذا يقول الله عز وجل: ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[٢٣١] فالطريق إلى الله عز وجل واحد، وهو ما كان عليه رسول الله – ﷺ –وأصحابه، والمناهج والطرق الأخرى مجانبة ومخالفة لهذا الطريق، وهي باطلة ومردودة على أصحابها؛ لقوله – ﷺ –في هذا الحديث الذي معنا: «**من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد**».[٢٣٢]

١٨ – العلامة محدث الديار اليمنية مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله :

يقول مجيبا على السائل حين سأل هل هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة ؟

الجواب : الرسول – ﷺ –يقول كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

وكل من ألفاظ العموم تعم كل بدعة .

---

٢٣١) [الأنعام:١٥٣].

٢٣٢) منقول من موقع اسلام ويب

والبدعة في اللغة ما أحدث على غير مثال سابق .

وأما في الشرع فما أحدث في الدين ولم يكن على عهد النبي - ﷺ -

نعم المبتدعة استدلوا بأدلة ليس لهم فيها متشبث ...[٢٣٣]

ثم ساق بعض الاحاديث والرد عليها وقد سبق تفنيده من أكثر من أمام ممن سبق ذكرهم .

١٩ - العلامة يحيي بن علي الحجوري سدده الله وحماه من كل سوء .

فإذا قيل لك: هل في الدين بدعة حسنة؟

فقل: كل بدعة ضلالة، والدليل حديث العرباض بن سارية وفيه: «كل بدعة ضلالة». وحديث جابر ابن عبدالله -رضي الله عنهما أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان إذا خطب... يقول: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة».[٢٣٤]

أقول : وعلى كل حال لو شئت لسقت لك من العلماء قريب مما سقت قبل في بدعية المولد قرابة أربعين عالما وإماما ولكن أخشى أن يطول عليَّ البحث وأنا أتعمد الاختصار ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

الشبهة الثامنة : قال الله تعالى: ﴿**وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك**﴾[٢٣٥] والمولد النبوي الشريف يشتمل على أنباء النبي - ﷺ -وفي ذكره تثبيت لأفئدة المؤمنين.

---

٢٣٣) تم تفريغها من مادة صوتية منشوره على صفحة التواصل الاجتماعي (facebook.)

٢٣٤) أخرجه مسلم. وهذا الكلام للشيخ من المبادئ المفيدة

٢٣٥) [هود١٢٠]

الجواب:

أولا: لا علاقة لهذه الآية بالمولد كما هو ظاهر.

ثانيا: تثبيت الفؤاد يكون بما ثبت في القرآن والسنة حاشا الخزعبلات من القصص التي تهز الإيمان بدلا من تثبيته.

ثالثا: من المعلوم أن السيرة النبوية وذكر قصص الأنبياء كما هو وارد في القرآن وصحيح السنة مما هو مطلوب طوال العام وبدون طقوس ومظاهر خاصة.

الشبهة التاسعة : قوله تعالى مخبرا عن عيسى بن مريم عليهما السلام أنه قال: ﴿ **ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين**﴾(٢٣٦)

وقوله تعالى على لسان سيدنا عيسى عليه السلام:﴿**والسلام عليَّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا**﴾(٢٣٧)

هذه الآية والتي قبلها وغيرهما من الآيات ، حافلة بالإشارات إلى ميلاد المسيح عليه السلام، ومدحه ومزاياه التي مَنَّ الله بها عليه، وهي بمجموعها شاهدة وداعية إلى الاحتفال بهذا الحدث العظيم.

وما كان ميلاد محمد – ﷺ – بأقل شأناً من ميلاد عيسى عليه السلام، بل ميلاد الرسول – ﷺ – أعظم منه، لأنه – ﷺ – أكبر نعمة، فيكون ميلاده أيضاً أكبر وأعظم.

---

٢٣٦) [المائدة ١١٤].

٢٣٧) [مريم:٣٣].

الجواب:

يجاب عن هذا الاستدلال من وجوه:

أ- إننا أمة الإسلام ليس لنا سوى عيدين لا غير.

ب- الآية الأولى لا تذكر الاحتفال ولا تدل عليه لا دلالة ولا اقتضاء، وإنما تتحدث عن المائدة التي أنزلها الله من السماء لبني إسرائيل من أتباع عيسى.

ت- فيه مشابهة للنصارى ومن المعلوم أن من مقاصد الشرع مخالفتهم في شعائرهم.

الشبهة العاشرة : قال تعالى: ﴿**لتؤمنوا بالله ورسوله، وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا**﴾(٢٣٨)

الجواب:

ليس من توقيره أن نبتدع في دينه غير ما شرعه وجاء به، بل التوقير الحق هو اتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وقد نهانا عن الابتداع، فوجب اتباعه إيمانا وتوقيرا.

الشبهة الحادي عشرة : قال الله تعالى:﴿**لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**﴾(٢٣٩)

الجواب :

---

٢٣٨) [الفتح٩].

٢٣٩) [آل عمران:١٦٤].

ولا يخفى ما هذا الاستدلال بهذه الآية من البعد والفساد فما علاقة امتنان الله على المؤمنين ببعثة نبيه الكريم - ﷺ - بالمولد النبوي وهل جميع هذه النصوص خفيت على خير هذه الأمة بعد نبيها - ﷺ -

الشبهة الثانية عشرة : قوله سبحانه وتعالى: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾

والاحتفال بالمولد تطبيع النفس على كثرة الصلاة عليه - ﷺ - رجاء أن ينطبع حبه وحب آله في القلوب .

الجواب :

من قال لكم لا تصلوا على النبي صلى الله وسلم

ثانيا ومن قال لكم أنه لا يكثر من الصلاة عليه إلا في يوم الاحتفال المبتدع

من خصص هذا اليوم بالصلاة وهي مرغب فيها على مدار الساعة والايام والشهور والاعوام ...

وهو القائل - ﷺ -:«**البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي علي** »[٢٤٠]

---

٢٤٠) إسناده قوي، رجاله ثقات رجال الصحيح غير عد الله بن علي بن حسين، فمن رجال الترمذي والنسائي، روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان وابن خلفون والذهبي، وقول الحافظ عنه في"التقريب": مقبول، غير مقبول. أبو سعيد: هو عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم.
وأخرجه الترمذي (٣٥٤٦) ، وإسماعيل القاضي في "فضل الصلاة على النبي" (٣٢) ، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٤٣٢) ، والنسائي في "الكبرى" (٨١٠٠) ، وفي "عمل اليوم والليلة" (٥٥) و (٥٦) ، وأبو يعلى (٦٧٧٦) ، وابن حبان (٩٠٩) ، والطبراني (٢٨٨٥) ، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٣٨٢) ، والحاكم ٥٤٩/١، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٥٦٧) و (١٥٦٨) من طرق عن سليمان بن بلال، بهذا الإسناد. قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وأخرجه إسماعيل القاضي (٣٥) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عمارة، به.
وأخرجه أيضا (٣١) عن إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه، عن سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو، عن علي بن الحسين، به.

وقال – ﷺ –:«**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان فانسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة** " قال ربعي: ولا أعلمه إلا قد قال: " **أو أحدهما**»[٢٤١]

وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (١٥٦٥) من طريق ابن وهب، عن عمرو، عن عمارة، عن عبد الله بن علي، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه أيضا (١٥٦٦) من طريق عبد العزيز بن محمد، عن عمارة، عن عبد الله بن علي، عن علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وسلم.وقوله: "قال أبو سعيد: فلم يصل علي"، وكلمة "كثيرا"، سقط من (م) والأصول الخطية عدا (ظ١١) و (ب) ، ومنهما أثبتناه ومن "جامع المسانيد" ١/ورقة ٣٢١-٣٢٢.

٢٤١) صحيح، وهذا إسناد حسن، عبد الرحمن بن إسحاق –وهو المدني– حسن الحديث، روى له البخاري في "الأدب المفرد"، ومسلم متابعة، وأصحاب السنن، وباقي رجاله ثقات، وربعي بن إبراهيم روى له البخاري في "الأدب"، وأبو داود في "القدر"، والترمذي، وسعيد بن أبي سعيد –وهو المقبري– من رجال الشيخين.

وأخرجه أبو الحجاج المزي في ترجمة ربعي من "تهذيب الكمال" ٩/٥٣-٥٤ من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي (٣٥٤٥) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن ربعي بن إبراهيم، به – وفيه عنده: "قال عبد الرحمن: وأظنه قال: أو أحدهما. قال الترمذي: حديث حسن، غريب من هذا الوجه.

وأخرجه إسماعيل القاضي في "فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم" (١٦) ، وابن حبان (٩٠٨) ، والحاكم ١/٥٤٩ من طريق بشر بن المفضل، وإسماعيل القاضي (١٧) من طريق يزيد بن زريع، كلاهما عن عبد الرحمن بن إسحاق المدني، به – والحديث عند الحاكم مختصر بقصة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقط.

وأخرج البخاري في "الأدب المفرد" (٦٤٦) ، وإسماعيل القاضي (١٨) ، والبزار (٣١٦٩-كشف الأستار) ، وابن خزيمة (١٨٨٨) من طريق كثير بن زيد الأسلمي، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم رقي المنبر، فقال: "آمين، آمين، آمين"، قيل له: يا رسول الله، ماكنت تصنع هذا؟! فقال: "قال لي جبريل: رغم أنف عبد أدرك أبويه أو أحدهما لم يدخله الجنة، قلت: آمين. ثم قال: رغم أنف عبد دخل عليه رمضان لم يغفر له، فقلت: آمين. ثم قال: رغم أنف امرىء ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين". وإسناده حسن.

وأخرجه كذلك أبو يعلى (٥٩٢٢) ، وعنه ابن حبان (٩٠٧) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وإسناده حسن أيضا.

وفي الباب نحو حديثي الوليد بن رباح وأبي سلمة، عن أبي هريرة، عن كعب بن عجرة عند إسماعيل القاضي (١٩) ، والطبراني في "الكبير" ١٩/ (٣١٥) ، الحاكم ٤/١٥٣-١٥٤.

وعن أنس بن مالك عند إسماعيل القاضي (١٥) ، والبزار (٣١٦٨) .

وعن جابر بن عبد الله عند البخاري في "الأدب المفرد" (٦٤٤) .

وعن مالك بن الحويرث عند ابن حبان (٤٠٩) ، وابن عدي في "الكامل" ٦/٢٣٧٨، والطبراني ١٩/ (٦٤٩) .

وفي الباب أيضا عن عمار بن ياسر عند البزار (٣١٦٤) ، وعن عبد الله بن مسعود عنده أيضا (٣١٦٥) ، وعن جابر بن سمرة (٣١٦٦) ، وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي (٣١٦٧) . وانظر "مجمع الزوائد" ١٠/١٦٤-١٦٧.

قوله: "رغم"، قال السندي: بكسر الغين وتفتح وتضم، أي: لصق بالتراب، وهو كناية عن غاية الذل والهوان.

الشبهة الثالثة عشرة : قوله سبحانه وتعالى: ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير**﴾

الجواب:

كل الآيات السابقة لا تدل على مشروعية المولد، كما أن المراجع لكتب التفسير يجد لهذه الآيات سياقات ودلالات أخرى لا تتفق وما أرادوا التدليل عليه، وإنني لأستغرب كيف حشرت هذه الآيات في غير موضعها للتدليل على ما لا تدل عليه، وتذكرني هذه الاستدلالات بمناظرة جرت لابن حزم مع بعضهم فاستدل مناظره بآية لا تدل على المراد فما كان من ابن حزم إلا أن قال: إذا كان هذا دليلك فدليلي﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾

الشبهة الرابعة عشرة : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. فقال: أي آية؟ قال:﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾[٢٤٢]

فقال عمر: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذين نزلت فيه، ورسول الله – ﷺ – قائم بعرفة يوم الجمعة. [٢٤٣]

الجواب:

في هذا اتباع لليهودي الذي ذكر طبعهم من كونهم يحتفلون بالوقائع والحوادث والذي يريد منا المستدل بهذا الدليل أن نتبعهم فيه، ولم يلق بالا إلى أن عمر رضي الله عنه رغم معرفته بزمان ومكان نزول الآية إلا أنه لم يكترث لقول اليهودي ولم يدفعه هذا لأن يحتفل بذلك

---

٢٤٢) [المائدة٣].

٢٤٣) رواه البخاري (٤٥) ومسلم (٣٠١٧)

اليوم ولا غيره، فيا ترى أمرنا باتباع بهدي الخلفاء الراشدين أم بمقولات اليهود، أم أن اليهودي كان أفقه من عمر وصحب رسول الله - ﷺ -

الشبهة الخامسة عشرة : إن الاحتفال بالمولد يشتمل على كثير من أعمال البر كالصلاة على النبي - ﷺ -والذكر والصدقة، ومدح وتعظيم الرسول - ﷺ -، وذكر شمائله الشريفة وأخباره المنيفة، وكلُّ هذا مطلوب شرعاً ومندوب إليه.

وما كان يبعث ويساعد على المطلوب شرعاً فهو مطلوب، لذا قال تعالى مخبراً أنه هو وملائكته يصلون على النبي: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

الجواب:

قد يحتوي المولد على ما هو مرغب فيه كالصلاة على النبي - ﷺ -وسماع بعض الفوائد العلمية وقراءة سيرته - ﷺ -، وهذه كلها مرغب فيها بلا شك، ولهذا ليس الإشكال هنا بل في نقطة أخرى وهي تخصيص أسلوب ووقت وهيئة مخصوصة بحيث يصبح الذكر والصلاة على النبي مع غيرها بمثابة عمل واحد له صفته المخصوصة التي يتقرب بها على جهة التعبد، وهذا هو ما أخرج المولد من المشروعية إلى البدعية.[٢٤٤]

وكل الذي سبق بناء على خلو الاحتفال بالمولد من القصائد الشركية أن حصل ذلك ومن الغلو أيضا .

---

٢٤٤) انظر كتاب (المولد النبوي بين المشروعية والبدعية) وهو منشور على شبكة الانترنت على الرابط http://nosra.islammemo.cc/onenew.aspx?newid=1967)

الشبهة السادسة عشرة : قد يقول قائل : الاحتفال بالمولد ليس على حد سواء يختلف باختلاف الاماكن والأشخاص والعلم والجهل فماذا علي أن أقيم مولدا خاليا من البدع ومن المعاصي ومن الشركيات فأنا أعرف التوحيد وتعلمت مسائله فلا أقع في الشرك بعد أن عرفت التوحيد والمولد عندي عبارة عن القاء محاضرة وذكر قصيدة في مدح النبي- ﷺ -ونحو ذلك .

الجواب :

أولا صدقت إن طقوس الاحتفال بالمولد لا تمضي عل شكل ونسق واحد في كافة المناطق والطرق التي تعمله بل يختلف ويتفاوت بحسب الأسباب كالجهل والبعد كما في بلاد العجم وبعيدا عن نقل كلام الفقهاء كالشيخ ابن تيمية وابن الحاج وغيرهما ممن ذكروا وقوع الكثير من المعاصي وهم مصدقون.

إلا أن المشاهدات الواقعية الحية ووسائل الاتصال الحديثة لا تدع مجالا لمكذب، إذ يصبح المولد عند بعضهم وخاصة بلاد العجم مرتعا للفسق وانتهاك الحرمات والإغراق في البدع الإلحادية في أحيان كثيرة، كما يصبح مباءة للفسقة والسحرة والذين يضحكون على بعض العامة وهم كثر باسم الولاية وبركة المولد فينتهكون حرماتهم وشرفهم، ويسود الاختلاط بل ترى رقص النساء كاشفات عن أجزاء من أجسامهن أمام ومع الرجال إما تحت مسمى الوجد أو التعبد وإظهار الذل والانكسار وطلبا للشفاعة، وكم من مآسي ترتكب باسم المولد الذي ليس من الدين لا في ورد ولا صدر.

هذه الأعمال وغيرها يستصحبها الفقيه عندما ينزل عليها الحكم الشرعي .

وهذا ما حدث للمحرّمين فعندما وجدوا ما يحدث في هذه الموالد من البدع والفجور، حكموا بحرمتها.

في حين يرى بعض من لا يجيز ما سبق ويستنكره أن نفصل بين حكم المولد وما يحدث فيه من بدع فنجيز المولد ونحرم البدع، وكون المولد قد احتوى على ضلالات لا يعني هذا البتة تحريمه .

والصحيح أن المحرمين لم يكن دليلهم الوحيد هو سد الذريعة أو بسبب ما يحدث في المولد من مخالفات فقط بل لأدلة وأسباب أخرى كذلك كما سبق بيانه، ومع هذا فمن نافلة القول هنا أن نذكر أن نظرة المحرّمين تتفق ونظرة الإمام مالك في سد الذريعة بخلاف نظرة المجيزين بالفصل بين جواز المولد وحرمة ما قد يقع فيه وأننا نجيز المولد وننهى عن المخالفات والتي هي نظرة الإمام الشافعي، ولكن كما قلت هذه نظرة أو قاعدة المذهبين في مسألة سد الذريعة، لكن الجميع لم يقولوا بجواز المولد بل كانوا متفقين على نبذ البدع.

كما أن المولد قد ارتبط بالبدع لدرجة يصعب الفصل بينه وبين المخالفات الواقعة فيه إذ إن البعض لا يعتبر المولد مولدا مقبولا إلا بما يحدث فيه من ضلالات.[٢٤٥]

ومع هذا لو خلى من كل ما ذكر نقول :

إذا كان الامر كما تقول فلماذا لا تسميها محاضرة تذكر فيها سيرة النبي - ﷺ - وتقول فيه بعض الشعر .

مع أنني أقول :إن تخصيص يوما معينا لذكر سيرته لا أصل له من فعل الائمة الاعلام ولماذا لا تكون سيرة النبي - ﷺ - قد أخذت جل أوقاتنا على مدار السنة فينبغي أن تدرس على مدار أيام السنة.

ولا يجوز التشبه بأهل الباطل في مسميات بدعهم وأفعالهم .

---

٢٤٥) انظر بعضه في المرجع السابق

الشبهة السابعة عشرة :وهذه الشبهة تم إضافتها بعد تمام الرسالة وذلك حينما سمعت خطاب زعيم المارقين عبد الملك الحوثي قاتله الله .

الخطاب الذي القاه يوم الاحتفال عبر شاشة التلفاز الى صنعاء وصعدة ويقول في خطابه :

هذا الاحتفال الذي يتحرج عن اقامته البعض من أجل ألا تغضب عليهم أمريكا ...

أقول :قاتلك الله كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .

وأنا أسائل المخذول عبد الملك الحوثي بما يلي :

ممن كان يخاف الصحابة لما لم يقيموا المولد النبوي ؟

ممن كان خائف على بن أبي طالب رضي الله عنه الذي تغالون فيه كما غالت النصارى في المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام.

ممن كان خائف لما لم يحتفل بالمولد ؟

هل كل من لم يرى بدعتكم الفاطمية اليهودية المجوسية خائف من أمريكا أو غيرها ولا يريد أن يغضبها ؟

على ما التعمية على السذج من أتباعك المغررين والمستمعين لك المتهوكين ؟

لقد وهمت يا هذا ما الذي يُغضب الكفار وأمريكا وما الذي يُفرحها ؟

إن الابتداع في الدين هو من خدمة الكافرين وإبلاغهم أعظم رسالة تفيد بأن كثير من المسلمين قد غابت عنهم تعاليم الاسلام ومتابعة سنة نبيهم سيد الانام وتقليد الغرب حتى في العبادات هذا مما يفرح الاعداء ويطمعوا في غزوهم فكريا وسياسيا واقتصاديا وحضاريا .

بخلاف إذا كانت الرسالة هي العكس التي تترجم عن مدى متابعة الامة لنبيها والتمسك بسنته إذا لا مجال للنفوذ الى من هذا حاله بأي وسيلة وحيلة .

إلى متى يستمر التضليل على عقول الناس الى متى ؟

والمشكلة أن الاتباع هم أؤلئك الذين لا قيمة لعقولهم ولا فائدة فيها وحالهم كما ذكر الله **﴿لهم قلوب لا يعقلون بها ﴾**

وإنما مثلهم بين يدي سيدهم (أبو مرة عبد الملك الحوثي وجنوده من الشياطين الانسية) مثل الميت بين يدي مغسله لا حركة له ولا أرادة .

هل تحسبن يا هذا أن أهل العلم غافلون عنى غيكم وتلبيسكم على الناس باسم آل البيت ومحبتهم وأنتم أكذب من سجاح ،كما صنع إخوانكم من الفاطميين حين أظهروا الولاء لآل البيت وهم منهم براء وأصلهم من سلالة يهودية .

وأنا لا أطعن في نسبك لأن الطعن في الأنساب من أمور الجاهلية وأولئك قد عرفت حقائق أنسابهم .

ولكنكم ليس لكم من آل البيت ــ إن صح نسبكم اليهم ـ إلا مجرد الانتساب ولا تنفع فهل نفع أبا لهب ،وأبا طالب ،قربهم من النبي – ﷺ – كلا .

يا عبد الملك المخذول أما آن الاوان أن تكف عن التغرير والتمظهر بعداء أمريكا وإسرائيل وأنت وأتباعك الولد البار لها ومنجز مشاريعها في بلاد المسلمين .

أما تستحي وتتذكر لما جاء مبعوث الامم المتحدة جمال بن عمر إلى صعدة عام ١٤٣٣ هـ فقام أتباعك الذين يلعنون أمريكا ليل نهار في الظاهر بإنزال الشعارات من الشوارع وطمسها قبل مجيئه وتخلية الاجواء له وهذا ما علمناه يقينا بحكمنا في المكان نفسه آنذاك

وقمت باستقبال المذكور ثم شعرت أن ذلك مما قدح في نفوس المغررين شيئا من الشك فصرحت من مكتبك بأن هذا كان من الأخطاء التي وقعتم فيها لذر الرماد على العيون

ويصرح السفير الأمريكي في اليمن أنه ليس بينه وبينكم عداء ولا خلاف سوى ظاهر الشعار وهذا لا يؤثر .

ولو كنتم تشكلون خطرا عليها لأدرجتكم في قائمة الارهاب.

ولو كنتم أعدائها فعلا لحاربتكم وطاردتكم كما تصنع في القاعدة فلا يخلوا اجتماع لها في العالم إلا وتتعرض لقضية القاعدة وتشن عليهم الغارات الجوية وتخترق سماء البلاد الاسلامية أيا كانت .

فهل شنت عليكم أي غارة مع سهولة ذلك فأنتم تتجمعون بالآلاف في أماكن شتى

أليس فيما تقدم ذكرى لمن كان له قلب ؟ بلا ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

وأما تكاثركم فلا تغتروا وأنتم على باطل واعلموا أن ذلك استدراج من الله لكم

﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾

﴿فلا يأخذكم الغرور فقد أهلك الله من هو أشد منكم قوة وأكثر جمعا ﴾

لستم أقوى من عاد ،ولا أشد بأسا من ثمود ،ولا أعظم سيطرة وقهرا من فرعون ولا ولا .... هلك الكل هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا .

تقرير :

يتضح لنا مما تقدم من الادلة التي يستد بها المجيزون للمولد ما يلي :

١ – أن جميع ما ذكروا من الآيات والأحاديث لا تمت إلى الموضوع بصلة وقد أجبنا على كل الأدلة التي يستدلون بها في حدود ما نعلم .

٢ – أن جميع الآيات والأحاديث التي يستدلون بها لم نجد من الشراح والمفسرين من ينزل دلالات النصوص على مراد القوم فمن سلفهم فيما فهموه .

اللهم إلا ما تقدم من كلام السيوطي حيث قال وقد ظهر لي أن أخرجه على أصل وهو قول النبي – ﷺ – نحن احق بموسى منهم .

ولم أجب عليه أنا بل تركت المقام لمن هو أجل من السيوطي من العلماء ومن هو دونه أيضا فنقلت جوابهم من عدة أوجه .

٣ – أن جميع العلماء المتقدمين الذين فهموا من كلامهم الجواز هم مجمعون على أنه بدعة لكنهم يقولون حسنة وقد توسعت في الرد على هذه المقولة وحشدة كلام العلماء مما خفت على القارئ من أن أمله ولكن سيجد بإذن الله ما تقر به العين في هذا البحث من تقريب لمتطلبات الموضوع ومن أهم ما يميزه توفير الجهد على الباحث في حشد كلام العلماء وتقصيه مما لم أره قبل ولست في هذا مدع الكمال ولكن هذا كان من ضمن الدوافع لي على هذا الجمع المتواضع .

وعلى كل حال العلماء مجمعون على أنه لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا أتباعهم

ومن جانب آخر مجمعون على أنه متى حصل فيه التوسل بغير الله كالرسول – ﷺ – والغلو فيه ناهيك عن المعاصي الأخرى أنه يحرم .

٤ – أنه لا يكاد يوجد اليوم احتفالا على وجه الارض يخلو من المخالفات الشرعية بين مستقل ومستكثر حسب ما أعلم والعلم عند الله .

٥ – أن هذا الاحتفال صار شعار الصوفية والشيعة الرافضة ولكل منهم أغراض ومصالح من ورائها .

أما الصوفية فيستفيدون التعمية على العقول وإشباع غرائزهم النفسية من التأكل بالباطل والتراقص وسماع الطبول والتأوهات والإختلاط إضافة لما يحصل من طواموشركيات

وأما الرافضة فغرضهم سياسي أكثر فيما يبدو لي والله أعلم .

من ذلك الضهور بمظهر القوة ليقذفوا في قلوب العامة الهزائم النفسية وكأنهم يقولون للناس نحن من سيحكم في المستقبل أنظروا إلى قوتنا ونفوذنا وتستطيع أن تقول أن الاحتفال بالنسبة للرافضة ‘نما هو عرض عسكري لا غير .

وأكبر دليل على هذا أن اقامة المولد عند الصوفية يختلف على الرافضة من حيث أن تجمع الصوفية لا يظهرون بالقوة والسلاح والأمنيات وقطع الطرق وإغلاق الشوارع وحالة الطوارئ وتجد الواحد بدل أن يحمل البندقية للحراسة يحل البازوكة والرشاش ونحوها من الاسلحة الثقيلة وهذا مما شاهدته في صعدة هذا العام وقد نشرته بعض وسائل الاعلام في يومها .

ومن الجدير بالذكر ما حدثني به بعض أفراد العائلة ذات يوم في مجلس لنا قال :

أعرف أناسا كانوا يقولون لي هيا نذهب لنحضر معهم قبل أن يتابعونا واحدا واحدا

إلى هذا الحد وصل بالبعض في الخوف ولا شك أن هذا ناتج عن تهديدات يسمعها أو يتلقاها ويساعد في تروجها الشيطان وعدم التربي على العقيدة الصيحة .

حكم جائر على المحرّمين للاحتفال بالمولد النبوي :

يقولون أن هؤلاء لا يحبون النبي - ﷺ -.

أولا :إن المحبة عمل قلبي تظهر آثارها بما تنبعث به الجوارح.

وليست ادعاءات بأن قوما يحبون الرسول أكثر من غيرهم، أو أن من لا يفعل فعلنا فهو غير محب للنبي - ﷺ -، فقد مضى الزمن الذي يصدق الناس فيه ما يقال عن (أهل السنة) دون تمحيص، كيف وقد ملئوا السهل والجبل، وأقاموا الدين في كل ناد، وقاموا في مقامات الصدق في نصرة دين الله وحبيب الله - ﷺ -. وليس على هذا المعول في التزكية، ولكنه على الاتباع، وحسن التأسي، وإنما أردنا مخاطبة القوم بالطريقة التي يعرفون.

وليس أضر على الإسلام من المنافحة بالباطل، والتعصب لما يحبه قوم، أو ضد ما يأمر به قوم آخرون، وأي لعبة يفرح بها الشيطان ويتلاعب بها بالإنسان أعظم من هذه؟!

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - في تفسيره : " هذه الآية هي الميزان التي يعرف بها من أحب الله حقيقة، ومن ادعى ذلك دعوى مجردة؛ فعلامة محبة الله اتباع محمد - ﷺ - الذي جعل متابعته وجميع ما يدعو إليه طريقاً إلى محبته ورضوانه؛ فلا تنال محبة الله ورضوانه وثوابه إلا بتصديق ما جاء به الرسول من الكتاب والسنة وامتثال أمرهما، واجتناب نهيهما " .

فحقيقة وعلامة محبة الله ورسوله هي اتباع أوامرهما، واجتناب نواهيهما .

والحب الوجداني للنبي - ﷺ -، لازمه وهو الاتباع والانقياد والطاعة له - ﷺ -، بأبي هو وأمي .

ولكن حينما نتأمل في حال من يحتفل بهذا المولد، تجد أنهم قَصَرُوا محبته - ﷺ -على هذا الحب الوجداني، متمثلاً في إنشاد وتلحين القصائد والمدائح التي لا تخلو غالباً من الغلوّ إن سلمت من الشركيات، والرقص والتواجد، وإحياء الحوليات، والاحتفال بالمواليد، بل لقد بلغ الغرور – كما قرر الدكتور محمد أحمد في مقال له - ببعضهم أن يحكم على من لا يقرّهم على ذلك، ويشاركهم فيه، ويمارسه معهم، بأنه لا يحب الرسول - ﷺ -؛ وهذا لعمرالله ! من الافتراء المبين، والظلم المشين، والغرور اللئيم؛ حيث قلبوا الموازين، وافتروا على رب العالمين، وتلاعبوا بسنة سيد المرسلين، وأجحفوا في حق إخوانهم في الدين؛ حيث جعلوا البدعة سنة، والمنكر معروفاً، والباطل حقاً . (٢٤٦)

وبهذا يتبن لنا أن هناك خللاً في مفهوم المحبة الواجبة، وهناك مخالفة بل نقض في هذا الفعل – أي المولد - للمحبة الواجبة على العبد تجاه نبيه .

وثمة أمر هنا لابد من التنبيه عليه، وهو إننا في الوقت ذاته الذي ننكر فيه الغلو في رسول الله - ﷺ -ونستنكر تلك الممارسات المبتدعة التي اختزل فيها حب النبي - ﷺ - مع كل ذلك فإننا نستنكر كذلك الجفاء في محبة الرسول - ﷺ -، نستنكر الجفاء في محبته - ﷺ -وعدم معرفة فضله على الأمة وأنه الرؤوف الرحيم بالمؤمنين، هداهم إلى الصراط المستقيم، ولم يترك سبيلاً لهدايتهم إلا سلكه، ولا علمًا إلا بذله، فصلوات الله وسلامه عليه. فمعرفة حقه على كل مسلم واجب عظيم، لا ينبغي تركه وإهماله، وكما أن الغلو مردود فكذلك الجفاء مرفوض بكل صوره وأشكاله. (٢٤٧)

والموعد الله يوم القيامة يفصل بيننا وهو الفتاح العليم .

---

٢٤٦) الاحتفال بالمولد النبوي مناقشة علمية انظرها على الرابطlojainiat.com

٢٤٧) انظر المصدر السابق

يذكر عن الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

أمَـــا والله إنّ الظلـــمَ شُـــؤمٌ ... ومـــا زال المُســـيءُ هـــو الظّلـــوم
إلى ديّـــانِ يـــوم الـــدّينِ نمضـــي ... وعنـــد الله تجتمـــعُ الخصـــومُ
تنـــامُ ولَمْ تـــنمْ عنـــكَ المنايـــا ... تنَبَّـــهْ للمنيّـــةِ يـــا نـــؤومُ

وقال النابغة الذبياني :

تعـــصي الإلَـــهِ، وأنـــتَ تُظهـــرُ حبَّـــه، ... هـــذا لعَمْـــرُكَ، في المَقـــالِ، بـــديعُ
لـــو كنـــتَ تَصـــدُقُ حبَّـــهُ لأطَعْتَـــهُ؛ ... إنّ المحـــبّ، لمـــن يُحـــبّ، مُطيـــعُ

الاحاديث المنتشرة عند المحتفلين بالمولد النبوي :

١ – حديث :(أول ما خلق الله نورُ نبيك يا جابر خلقه من نوره قبل الأشياء)[٢٤٨]

٢ – حديث :(كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث).[٢٤٩]

---

٢٤٨) قال العلامة الالباني :وفيه إشارة إلى بطلان الحديث المشهور على ألسنة الناس: " أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ". ونحوه من الأحاديث التي تقول بأنه صلى الله عليه وسلم خلق من نور، فإن هذا الحديث دليل واضح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور، دون آدم وبنيه، فتنبه ولا تكن من الغافلين.

قال العجلوني(٨٢٧) : رواه عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله بلفظ قال : قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء ، قال : ((يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك ... » .قال بعض الباحثين : لم أقف على من خرجه مسنداً . وعزاه لـ(مصنف عبد الرزاق) : السيوطيُّ في الخصائص الكبرى والقسطلاني، وابن عربي الصوفي، وأحمد رضا البريلوي ومحمد عثمان عبده البرهاني ،وجماعة آخرون من المتصوفة ، وذكره الديار بكري في "الخميس في سيرة أنفس نفيس .

ولم أقف عليه في شيء من كتب الحديث حتى كتب الموضوعات بلهَ مصنف عبد الرزاق فالعزو إليه إما وَهَم ، وإما خلط بحديث آخر يأتي ذكره –إن شاء الله تعالى– في موضوع مستقل ، وإما محض كذب وافتراء . والله أعلم. وهو حديث مشهور بين الصوفية ذكره غير واحد منهم .

قال عبد الله بن الصديق الغماري:(قلت وان كان من أهل البدع لكن من باب الرد على أهل البدع من أنفسهم) معلقاً على كلام السيوطي: (وهو تساهل قبيح بل الحديث ظاهر الوضع ، واضح النكارة ، وفيه نفس صوفي...إلى أن قال: والعجب أن السيوطي عزاه إلى عبد الرزاق مع أنه لا يوجد في مصنفه ولا تفسيره ولا جامعه وأعجب من هذا أن بعض الشناقطة صدق هذا العزو المخطيء فركب له إسناداً من عبد الرزاق إلى جابر ، ويعلم الله أن هذا كله لا أصل له فجابر –رضي الله عنه بريء من رواية هذا الحديث وعبد الرزاق لم يسمع به)

وقال أحمد بن الصديق الغماري: مستدركاً على السيوطي–أيضاً–: (وهو حديث موضوع لو ذكره بتمامه لما شك الواقف عليه في وضعه ، وبقيته تقع في ورقتين من القطع الكبير ؛ مشتملة على ألفاظ ركيكة ، ومعاني منكرة)

وحكم بوضعه الشيخ محمد أحمد عبد القادر الشنقيطي–رحمه الله– في رسالة خاصة سماها: "تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق" .

وأقره عليه وقرظ رسالته الشيخ عبد العزيز ابن باز–رحمه الله–.

والعجيب أن عددا من الأزاهرة الظلمين المنتسبين زورا إلى العلم والدين وهما منه برأ حسنوه بل صححه أحد الظالمين منهم وعند مناقشتهم تبين جهلهم التام بمصدره بل وبعلم الحديث عموما كما أنهم غير متخصصين في هذا الفرع بل في فروع أخرى وعلى الشبكة وجدته في موقع الدرر السنية بلفظين أحدهما هو السابق وعلق عليه الألباني بأنه باطل كما في السلسلة الصحيحة في الهامش واللفظ الآخر هو (أول ما خلق الله نوري) وقال عنه السيوطي في شرح المواقف : لا يحضرني بهذا اللفظ.

٢٤٩) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل (١٢٠٩/٣)، والطبراني في مسند الشاميين (٣٥/٤) كلاهما من طريق (سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال....).

وعلته سعيد بن بشير قال الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١٢٨/٢): قال أبو مسهر لم يكن في بلدنا أحفظ منه وهو منكر الحديث.

وقال أبو حاتم محله الصدق . وقال البخاري يتكلمون في حفظه ،وقال بقية سألت شعبة عنه فقال ذاك صدوق اللسان

٣ – حديث: "كنت نبيًّا وءادم بين الماء والطين"،[٢٥٠]

٤ – قولهم:(لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك)[٢٥١]

وقال عثمان عن ابن معين ضعيف .

وقال عباس – عن ابن معين ليس بشيء

وقال الفلاس حدثنا عنه ابن مهدي ثم تركه

وقال النسائي ضعيف

وقال ابن الجوزي قد وثقه شعبة ودحيم

وقال ابن عيينة حدثنا سعيد بن بشير – وكان حافظا.

وذكر الذهبي الحديث من غرائبه.

وضعفه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/٤٧٠) وقال : "وقد رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به مرسلا وهو أشبه ورواه بعضهم عن قتادة موقوفا والله أعلم".

وضعفه الألباني في الضعيفة (٢/١١٥).(ملتقى اهل الحديث)

٢٥٠) قال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله : وأما قول بعضهم: «كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين» فهذا نقل باطل نقلا وعقلا؛ فإن آدم ليس بين الماء والطين، بل الطين ماء وتراب، ولكن كان بين الروح والجسد. فهذا ونحوه فيه علم الله بالأشياء قبل كونها، وكتابته إياها، وإخباره بها، وذلك غير وجود أعيانها؛ لأنها لا توجد أعيانها حتى تخلق، ومن لم يفرق بين ثبوت الشيء في العلم والكلام والكتاب، وبين حقيقته في الخارج، وكذلك بين الوجود العلمي والعيني عَظُمَ جهله وضلاله.

وقال أيضا :مجموع الفتاوى (٢/١٤٧)

وأما ما يرويه هؤلاء الجهال: كابن عربي في الفصوص وغيره من جهال العامة {كنت نبيا وآدم بين الماء والطين كنت نبيا وآدم لا ماء ولا طين} فهذا لا أصل له ولم يروه أحد من أهل العلم الصادقين ولا هو في شيء من كتب العلم المعتمدة بهذا اللفظ بل هو باطل فإن آدم لم يكن بين الماء والطين قط فإن الله خلقه من تراب وخلط التراب بالماء حتى صار طينا؛ وأيبس الطين حتى صار صلصالا كالفخار فلم يكن له حال بين الماء والطين مركب من الماء والطين ولو قيل بين الماء والتراب لكان أبعد عن المحال مع أن هذه الحال لا اختصاص لها

وقال العلامة الالباني :موضوع.

ذكر هذا والذي قبله السيوطي في ذيل " الأحاديث الموضوعة " (ص ٢٠٣) نقلا عن ابن تيمية، وأقره، وقد قال ابن تيمية في رده على البكري (ص ٩) : لا أصل له، لا من نقل ولا من عقل، فإن أحدا من المحدثين لم يذكره، ومعناه باطل، فإن آدم عليه السلام لم يكن بين الماء والطين قط، فإن الطين ماء.

٢٥١) قالت اللجنة الدائمة للافتاء : ذكره العجلوني في [كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس] وقال: قال الصغاني: إنه موضوع، ثم قال: وأقول: لكنه معناه صحيح وإن لم يكن حديثاً. نقول: بل هو باطل لفظاً ومعنى؛ فإن الله تعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه، كما قال سبحانه: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}، ولم يثبت حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على أن الخلق خلقوا من أجله لا الأفلاك ولا غيرها من المخلوقات.

وذكره محمد بن علي الشوكاني في [الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة] وقال: قال الصغاني: موضوع، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: {الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً}. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

قال الألباني في "السلسلة الضعيفة" (٢٨٢) : موضوع اهـ

وهذا بحث مهم لبعض الدكاترة كان من المناسب أن أنقله هنا في

بيان بعض القصص الضعيفة والموضوعة في كتب السيرة النبوية

مقدمة : أهمية السيرة ودورها في تعديل السلوك:

تمثل السيرة النبوية الواقع العملي لحياة المصطفى – ﷺ – ، كما أنها النموذج الأمثل لتاريخ الأمة الإسلامية ، فهي تمثل القدوة في الأخلاق والمعاملات والعبادات ، لذا يرى العديد من العلماء والتربويين أن دراسة السيرة وتدريسها له أبلغ الأثر في تعديل سلوك الناس بالعموم والناشئة بالخصوص . ففي السيرة النبوية تجتمع جل أساليب التربية الإسلامية كالتربية بضرب الأمثال ، والتربية بالقصة ، والتربية بالأحداث ، والتربية بالقدوة ، والتربية بالترغيب وبالترهيب ، والتربية بالحوار. (٢٥٢)

لذا لا غرابة عندما يُجمع المختصون على أن السيرة النبوية أكبر مؤثر في تعديل السلوك، وأنها أقوى عامل في غرس القيم والأخلاق النبيلة . فكم من قصص خرّت لها رقاب الجبابرة ، وكم من حوادث احتار لأمرها العباقرة ، وكم من مواقف غيرت مسار الأفراد والجماعات من التمسك بالدنيا إلى التمسك بالآخرة . وكم أتمنى من زملائي الكرام معلمين ومشرفين أن يركزوا على الجانب الإيماني في السيرة ، والجانب التربوي أو ما يعرف بفقه السيرة ؛ لأنها غذاء للقلوب ومتعة للروح ، على صاحبها أزكى الصلاة والسلام.

وحتى تبقى السيرة النبوية عطرة فياضة ، صلبة ورزينة ، بيضاء ناصعة ، ومعين لا ينضب ؛ لا بد أن نقدم فيها الصحيح ، ونبعد عنها الموضوعات والمنكرات التي إذا انتشرت في السيرة ستمثل عقبة في تربية الأبناء ، مما يضعف أثرها ويفقد الثقة بها.

---

٢٥٢) للاستزادة عن أساليب التربية الإسلامية انظر : عبد الرحمن النحلاوي ، أساليب التربية الإسلامية

وقد لوحظ أن العديد من الإخوة المعلمين بحسن نية ودون قصد وبدافع الوجدان والعواطف ؛ يذكرون بعض قصص السيرة دون الرجوع إلى المصادر للتأكد من صحتها ، فهناك العديد من القصص المنكرة والباطلة والموضوعة التي انتشرت على ألسنة العوام .... . لذا جاءت هذه الدراسة لتوضح وتبين بعض هذه القصص التي انتشرت ، وتداولتها الألسن.

أولاً : ما يتعلق بمولده – ﷺ –:

نظراً لما يمثله مولد النبي – ﷺ – من تغيير في حركة التاريخ بالعموم ، وعند المسلمين بالخصوص ؛ فقد تفاعلت معه بعض مصادر السيرة فنقلت روايات منكرة وباطلة أوموضوعة دون بيان لنكارتها ، فانتشرت وكأنها صحيحه وهي غير ذلك . ومن الروايات الموضوعة التي أرادت أن تضفي على مولد النبي – ﷺ – جانب أسطوري ؛ ما قيل من أن بغياً دعت عبدالله والده إلى نفسها – قبل زواجه من آمنة بنت وهب رغبة في النور الموجود في عينه ، ولكنها لم تعد ترغب فيه، لأن هذا النور ذهب بعد زواجه من آمنة. (٢٥٣)

ومن الروايات المنكرة والباطلة التي وردت في مولده – ﷺ –:

ماقيل عن هواتف الجن ليلة مولده – ﷺ –، وما قيل عن انتكاس بعض أصنام مكة.

---

٢٥٣) ذكر الشيخ الدكتور أكرم ضياء العمري أن هذه الروايات أوردها الطبراني والحاكم وابن سعد ، لكنها منكرة سنداً ومتناً، كما أن هذه الروايات مضطربة ، لأن المرأة المذكورة تارة يقال أنها بغي وأخرى يقال أنها خثعمية ،وثالثة يقال أنها أسدية قرشية . انظر : السيرة النبوية الصحيحة ، ط١ ،(الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٧هـ) ، ج ١ ، ص ص ٩٤-٩٥.

وماقيل عن ارتجاس إيوان كسرى وسقوط شرفاته ، وما قيل عن خمود نيران المجوس وغيض بحيرة سَاوَهْ .[٢٥٤]

وما قيل عن رؤيا الموبذان[٢٥٥] بأن الخيل العربية تقطع دجلة وأنها تنتشر في بلاد الفرس . فكل ماورد في ذلك من روايات فهي غريبة ومنكرة وباطلة وبعضها لا أصل له[٢٥٦] .

كما وردت في مولده روايات ضعيفة ننبه لها وهي محل خلاف بين العلماء ، مثل أنه ولد مختوناً مسروراً، أو ختنه جده عبدالمطلب على عادة العرب[٢٥٧] أو ختنه جبريل عليه السلام لما طهّر قلبه.[٢٥٨]

إلا أن هناك روايات قوية وجيدة وردت في مولده يمكن أن نستعين بها في ذكر المعجزات الخاصة بالمولد مثل أن أمه آمنة رأت حين وضعته نوراً أضاءت منه قصور بصرى من أرض الشام وغيرها مما هو في المصادر. [٢٥٩]

---

٢٥٤) بحيرة ساوة : من بلاد فارس بين الري وهمدان . (في إيران حالياً) انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣/ ١٧٩.

٢٥٥) الموبذان: الموبذ:كالقاضي. والموبذان عند المجوس ،كقاضي القضاة عند المسلمين . ابن الأثير ، النهاية ،٤/٣١٤.

٢٥٦) هذه الأخبار أوردها الطبري ، وقال الذهبي : هذا حديث منكر غريب ، انظر : السيرة النبوية ، ط٢ ، تحقيق : عبدالسلام تدمري ، (بيروت :دار الكتاب العربي ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ، ٣٨ ؛ وقال ابن كثير بعد أن ذكر رواياته من حديث سطيح : \"هذا الحديث لا أصل له في شي ء من كتب الإسلام المعهودة ولم أره بإسناد أصلاً \" انظر : البداية والنهاية ، ط ، (بيروت ،دار الكتب العلمية ، د ت)، ج ٢، ص ٢٥٢؛ للاستزادة عن هذه الروايات انظر : أكرم العمري ،السيرة النبوية الصحيحة،١/١٠٠-١٠١؛مهدي رزق الله ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ،ط١،(الرياض ،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ،١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)ص ١١٣ .

٢٥٧) انظر هذه الروايات في:ابن كثير ،البداية والنهاية (قسم السيرة) ،٢/٢٤٦- ٢٤٧ ؛ الذهبي ، السيرة النبوية ، ٢٧ -٢٨. كما ناقش الشيخ الدكتور أكرم العمري هذه الروايات وأحال إلى من أوردها وضعف أكثرها . انظر : السيرة النبوية الصحيحة ، ١/٩٩ — ١٠٠.

٢٥٨) ما قيل من أن جبريل ختنه حين طهر قلبه قال عنه ابن كثير : وهذا غريب جداً " انظر : البداية والنهاية (قسم السيرة) ،٢/ ٢٤٧ ؛ وقال الذهبي :هذا منكر ، انظر : السيرة النبوية ،٢٨.انظر روايات الختان :ابن القيم ،زاد المعاد ،١ / ٨١-٨٢ ؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ، ٢/٢٤٦-٢٤٧؛ ،السيرة النبوية الصحيحة ،١/٩٩ - ١٠٠؛ العمري ،السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية،١٠٧ . مهدي رزق الله.

٢٥٩) قال ابن كثير : إسناده جيد ، البداية ٢/٢٩٩ .للاستزادة: انظر ، السيرة النبوية الصحيحة،١/١٠١ : أكرم العمري

ثانياً : ما يتعلق بنزول الوحي:

هناك روايات عديدة مفادها أن النبي – ﷺ –كان يظهر على رؤوس الجبال يريد أن يتردى منها من شدة الحزن لانقطاع الوحي عنه ، فكان جبريل عليه السلام يتبدى له فيرجع عن ذلك ، لكن المحققين ذكروا أنها روايات مرسلة وضعيفة وتتعارض مع عصمة النبوة.(٢٦٠)

ثالثاً : ما يتعلق بهجرته – ﷺ –:

ذكرت مصادر السيرة ضمن حادثة خروج النبي – ﷺ –من مكة ومكوثه في غار بجبل ثور ثلاثة أيام عدة روايات : منها أن الله أمر شجرة فنبتت في وجه الغار وأمر حمامتين وحشيتين عشعشت وباضت على فم الغار لتصرف المشركين عن مكانه ، ومنها أن الغار انفتح فتحة رأى منها رسول الله – ﷺ –البحر وبه سفينة مربوطة تنتظره، ومنها أن الله

قال الإمام الترمذي رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ أَخِي مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّم أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ.

–إسناد الحديث ضعيف، تفرد به المصنف دون الستة. في الاسناد عبد العزيز بن عمران المعروف بابن أبي ثابت وهو ضعيف. وباقي رجاله ثقات.

٢٦٠) هذه الرواية ذكرها البخاري بلفظ : بلغنا . وهو لفظ يدل على التضعيف . وهذه الرواية هي من مراسيل الزهري ،وقد أشار العلماء إلى أنها روايات مرسلة وضعيفة. انظر :أكرم العمري ، السيرة النبوية الصحيحة ،١٢٦/١–١٢٧؛ مهدي رزق الله ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ،١٥١.كما ذكر الشيخ الألباني أن هذه الرواية باطلة وفصل القول فيها .للاستزادة انظر :سلسلة الأحاديث الضعيفة ،ط ١ (الرياض :مكتبة المعارف ،١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) ،مجلد العاشر القسم الأول ص ٤٥٠ – ٤٥٨. رقم الحديث ٤٨٥٨.
وقد سمعت شيختا الحجوري مرارا يضعفها .

قد أوجد في الغار نهراً أبيض من الثلج وأحلى من العسل ، ليشرب منه الصديق رضي الله عنه. وهذه الروايات ضعيفة جداً إن لم تكن موضوعة(٢٦١). (٢٦٢)

وهناك الكثير مما في بطون كتب السيرة مما قد بين ضعفه أئمة هذا الشأن رحم الله موتاهم وحفظ الله أحيائهم .

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبة وسلم،،

وكتبه أبو سليمان سلمان بن صالح حسين العماد

سدده الله ونفعه بما يقول ويعمل إنه سميع قريب مجيب الدعاء

ليلة الاثنين ١٦/ ربيع أول / ١٤٣٤هـ

صنعاء ـ مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ـ الحتارش

---

٢٦١) لقد ناقش الشيخ الألباني أحاديث العنكبوت والحمامة في عدة روايات ويرى أنها ضعيفة جداً ومنكرة. راجع : السلسلة الضعيفة والموضوعة ، ط١ ،(الرياض : المعارف ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، ج ٣ ، ٢٥٩-٢٦٣، ٣٣٧-٣٣٨. وسمعت أيضا شيخنا الحجوري وفقه الله يضعفها ويبين نكارتها

٢٦٢) انظر http://al-amir.info/inf/articles.php?action=show&id=191

فهرس المواضيع

مقدمة العلامة المحدث يحيى بن علي الحجوري	١
مقدمة المؤلف	٢
تمهيد بين يدي الموضوع	٧
تأريخ بداية الاحتفال بالمولد النبوي	٩
ماذا قال أهل العلم عن الدولة الفاطمية العبيدية التي أحدثت هذا الأمر (المولد النبوي)؟	١٢
حكمه (الاحتفال بالمولد النبوي)	١٧
أوجه فساد الاحتفال بالمولد النبوي	١٨
آثار الاحتفال بالمولد النبوي	٢٥
وقفه	٣٠
فتاوى العلماء في الاحتفال بالمولد	٣٢
شبهات المجيزين والرد عليها	١٠١
الشبهة الأولى : استدلال البعض بالأدلة العامة	١٠٤
الشبهة الثانية : يستدلون بصيام النبي - ﷺ - ليوم الاثنين	١٠٦
الشبهة الثالثة : يستدلون بقول الله تعالى :﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾	١٠٧
الشبهة الرابع :يقولون من المعلوم أن من أعظم الواجبات محبة النبي الكريم	١٠٧
الشبهة الخامسة : هي عادة وليست عبادة فلا تحتاج إلى دليل	١٠٨
الشبهة السادسة : يستدل البعض بما خرجاه في الصحيحين عن ابن عباس	١٠٩

الشبهة السابعة : أنهم يقولون نعم هو بدعة لكنها بدعة حسنة	١١١
وقفة	١١٧
الشبهة الثامنة : قال الله تعالى: ﴿وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾	١٢٧
الشبهة التاسعة : قوله تعالى مخبرا عن عيسى بن مريم	١٢٨
الشبهة العاشرة : قال تعالى: ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله، وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا﴾	١٢٩
الشبهة الحادي عشرة : قال الله تعالى:﴿لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾	١٢٩
الشبهة الثانية عشرة : قوله سبحانه وتعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾	١٣٠
الشبهة الثالثة عشرة : قوله سبحانه وتعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾	١٣٢
الشبهة الرابعة عشرة : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً من اليهود قال له	١٣٢
الشبهة الخامسة عشرة : إن الاحتفال بالمولد يشتمل على كثير من أعمال البر	١٣٣
الشبهة السادسة عشرة : قد يقول قائل : الاحتفال بالمولد ليس على حد سواء يختلف باختلاف الاماكن والأشخاص	١٣٤
الشبهة السابعة عشرة :وهذه الشبهة تم إضافتها بعد تمام الرسالة وذلك حينما سمعت خطاب زعيم المارقين عبد الملك الحوثي قاتله الله	١٣٦
تقرير	١٣٩

حكم جائر على المحرّمين للاحتفال بالمولد النبوي	١٤١
الاحاديث المنتشرة عند المحتفلين بالمولد النبوي	١٤٤